

كتاب الاختلاف

بجعفر بن شمس الاختلافه محمد الملاك

عنى بتصحيحه وضبط ألفاظه وتفسيرها والدنا

محمد بن الحسن الجابري

مكتبة الجابري

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الخانجي

رقم الإيداع ٨١٥٥ / ٩٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 - 505 - 095 - 8

كتاب الأديب
بجعفر بن شمس الخلفه قبح الملوك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

طبع عن نسخة الفاضل الحاج أحمد افندي ابن قاسم اغا
الجليلي من اعيان بلدة الموصل بالعراق حفظه الله تعالى

BJ

1291

• 1325

1991

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
« وبعد » فإني أقدم لرواد الأدب وسدنة العلم : كتاب الآداب هذا
جعلته باكورة عملي غب مقدمي من العراق عام ١٣٤٩ هجرية ، وهو أحد
الكتب العشرة التي عزمت على طبعها إن شاء الله بعنوان آثار العراق
وقدمته على غيره لأنه أصغرها حجما ، وقد ذكر مؤلفه فيه أنه
جعله مقدمة للقاضي الأجل عبد الرحيم بن علي [يعني به القاضي الفاضل]
وها أنا أجعله مقدمة لأدباء المملكتين : مصر والعراق .

وصدرته بكلمة عن المؤلف ومن تقدم إليه الكتاب ، وفهرسا
للأعلام بعد فهرس مواضيع الكتاب .

وأما تقرّيط الكتاب فما هو بين يدي القارئ الكريم ويكفي أنه
من اختيارات أحد صدور الكتاب يتقدم به إلى رئيسه في الدولة والكتابة
والله الموفق والمعين

كتب بالقاهرة في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٠ .

محمد أمين الخانجي

مؤلف الكتاب ملخصاً عن ابن خلكان

هو أبو الفضل جعفر بن محمد شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب بمجد الملك الشاعر المشهور المولود في المحرم سنة ٥٤٣ والمتوفى في الثاني عشر من المحرم أيضاً سنة ٦٢٢

كان فاضلاً حسن الخط وكتب كثيراً بخطه ، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه ، وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره ، وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه ^(١) :

هي شدة يأتى الرخاء عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل

وإذا نظرت فأنّ بؤساً زائلاً المرء خير من نعيم زائل

وله أيضاً في الوزير ابن شكر - الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رحمهما الله تعالى :

مدحتك ألسنة الأنام مخافة وتشاهدت لك بالثناء الأحسن

أترى الزمان مؤخراً في مدتي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

هكذا أنشدنيهما بعض الأدباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق

ولم يسم قائلهما ، وطريقته في الشعر حسنة ثم ذكر ابن خلكان وفاته

وقال : إنه توفي بالموضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر رحمه الله

تعالى ، ثم قال : والافضلى نسبة إلى الافضل أمير الجيوش بمصر

(١) أوردها المصنف لنفسه في كتابه هذا بصفحة ٨٤ وأورد لنفسه من الشعر

في أما كن مفرقة من الكتاب في ص ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١٢٦ .

قلت : اما كونه خطاطاً فقد دخل يدي من خطه ديوان التهامي وهو الأديب أبو علي الحسن بن محمد التهامي الشاعر المشهور المقتول بمصر سنة ٤١٦ في نحو عشر كراسات وخطه من الخطوط المنسوبة ، وفي آخره امضاءه جعفر بن شمس الخلافة بالقلم التوقيعي .

ثم وجدت ترجمته في تحفة الخطاطين لمستقيم زاده وهذا نصها باللغة التركية : جعفر بن محمد بن محمد بن مختار مصر بدر . أبو الفضل شمس الخلافة شهر تيله معروف ، وفضل نام أمير الجيشه نسبتله أفضلى نسبتيله دخي موصوف إيدى . حسن خط ثلث ونسخي تمشق وسعيله تدارك وكتب كثيره تنميقة تهالك أيلدى . [٦٢٢] تاريخي محرمنده سكرسان ياشنده مرغ روجي طيار جنت اولدى .

— وأما القاضي الفاضل المقدم اليه هذا الكتاب فهو — :

أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن المفرج ابن احمد اللخمى العسقلاني المولد المصرى الدار المعروف : بالقاضي الفاضل ، الملقب : مجير الدين .

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله ، وتمكن منه غاية التمكن ، وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين . وله فيه غرائب مع الاكثار منه . قيل إن مسودات رسائله تبلغ إذا جمعت نحواً من مائة مجلد . وهو مجيد في اكثرها . ووصفه العماد الكاتب في كتابه الخريدة فقال : رب القلم والبيان ، واللسن واللسان ، والقريحة الوقادة ،

والبصيرة النقادة. الى أن قال : فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع
ورسخت بها الصنائع . وأطال القول في تقريره .

ولد في مدينة عسقلان سنة ٥٢٩هـ

وخدم في ديوان ثغر الإسكندرية ثم ترقى إلى أن بلغ بحجته رتبة
الوزارة في دولة صلاح الدين ولم يزل بها بعد وفاته مدة ولده الملك العزيز
ثم مدة ابن ابنه الملك المنصور إلى أن توفي فجأة سنة ٥٩٦هـ ودفن بسفح
المقطم في القرافة الصغرى . وأسس مدرسة في درب الملوخية بمصر باقية
للآن معالمها .



الفهرس

المشتمل على الفصول والأبواب بحسب وضع مؤلف الكتاب

مقدمة المؤلف ووصفه للكتاب

٣ باب الحكمة من النثر وما جاء في فضلها

٤ المأثور من الحكمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

٥ المأثور من الحكمة عن حكماء اليونان والعرب

٢٥ فصل في الملوك وذكر أحوالهم

٢٨ « فيما يجب على من يصحب السلطان

٣٠ « في ذم الحسد

٣٢ « في ذم الغيبة

٣٤ « في الأخوان والحض عليهم

٣٥ « في ذم الكبر

٣٧ « في مدح التواضع

٣٨ « في الحض على اكتساب الأدب

٣٩ « في الاستشارة

٤٠ « إثنين

٤١ « ثلاثة

٤٧ « أربعة

٥١ « خمسة

٥٣	فصل ستة
٥٦	فصل سبعة
٥٧	ثمانية
٥٩	تسعة
٦٠	عشرة
٦١	باب الفصول القصار من البلاغة والحكمة
٦١	فصل في الالفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم
٦٣	في أمثال [عن] العرب
٦٥	الاخبار بما أوله ألف
٧٠	الاخبار بسائر الحروف
٧٤	الأمر
٧٦	النهي
٧٧	إذا
٧٨	من
٨١	لا
٨١	ما
٨٢	رب
٨٣	لو لولا
٨٣	يس
٨٤	باب الحكمة من الشعر

- ٨٤ فصل في انتظار الفرج من أهل الشدة والخرج
- ٨٦ « في الحظ على اكتساب الاخوان ومداراتهم والصفح عن زلاتهم
- ٨٩ فصل كيف يجب أن يكون الاخوان
- ٩٠ « في ذم خوأن الاخوان
- ٩٣ « في مدح القناعة وذم الضراعة
- ٩٤ « في الأمر بالصبر على نوائب الدهر
- ٩٦ « في مدح الجود وكثير فضله وذم البخل ولؤم أهله
- ٩٩ « في الحظ على الانتقال رجاء بلوغ الآمال
- ١٠١ « في ذم الزمان وأهله
- ١٠٤ « في الوعظيات
- ١٠٨ « كراهية الغلو في المزاح لذوي الأبواب الصالح
- ١٠٩ « في حكم متباينة المقاصد جهة الفوائد
- ١٢٧ باب آيات الامثال المفردة
- ١٤٨ باب أعجاز الآيات [من الامثال]
- ١٥٧ فصل المزدوج [من آيات الامثال]



حرف الدال

دارا الاكبر ٢٣

داود عليه السلام ٣٤

داود بن علي ١٦

دعبل الخزاعي * ١٠٤

حرف الراء والزاي

ابن الرومي * ١١٦ ، ١١٢ ، ٩١

الزهرى ٤٨

زهير * ٨٦ ، ١٠٩

زين العابدين علي بن الحسين * ٩٥

حرف السين

سمد القصر ٣٣

سعيد بن العاص ٣٦

سفيان الثوري ٤٠

سقراط (الحكيم) ٩ م ١٠ م

سهل بن المرزبان (ابو نصر) * ١٢١

سهل بن هارون ٤٦

سليمان عليه السلام ٣٤ ، ٤٤

حرف الشين

الشافعي (صاحب المذهب) * ١١٨

ابن شبرمة ٣٨

شبيب بن شيبه ٣٤

ابن شرف * ١٠٤ م ١١٣

الشريف الرضي * ١٢٣

شريك بن عبد الله ٢٢ ، ٥٧

أبو تمام * ١٠٠ ، ١٢٢ م

نسيم بن مقبل * ٩٨

حرف الجيم

جحظة البرمكي * ١٠٣

جعفر بن يحيى (البرمكي) ١١ ، ٣١

جعفر الصادق ١٦ ، ٢٣ ، ٤٠

٤٥ ، ٥٢ ، ٥٨

حرف الحاء

حاتم الأصم ٤٨

أبو حازم الأعرج ٢٥

الحجاج ١٩

ابن الحداد المغولي * ٨٧

حسان بن تبع الحميري ١٦

الحسن البصري ١٢ ، ٣١ م ٣٣ م

الحسن بن سهل ١٩ ، ٤٤ ، ٦١

أبو الحسن بن فارس * ٨٥

الحسين بن رجاء * ١١٦

الحسين بن المنذر ١٦ ، ١٩

الحكم بن قنبر * ١١٣ م

ابن حماد * ١٠٣

حرف الخاء

خالد بن برمك ١١

خالد بن صفوان ١٣ م ٢٩ م

خريم الناعم ١٩

حرف الكاف

كتاب الفرس ٢١

كثير عزة * ٨٧

كسرى ٢٦، ٤٩

كعب بن سعد الغنوي * ٩٩

كعب بن لؤي بن غالب ٥٨

كليلة ودمنة ١٤، ٤٥، ٥٤

حرف اللام

لقمان (الحكيم) ٣٤، ٤٠، ٤٥

ابن لنكك (ابو الحسن) * ١٠١ م

١٠٣، ١٢١

لؤي بن غالب ٥٨

ليلي بنت قران ٦٤

حرف الميم

المأمون (الخليفة العباسي) ٤٢٦٣٩

٤٣، ٥٠ م

المتلمس الضبي * ١١٤

المتوكل الليثي * ١١٣، ١١٦

المتنبي (ابو الطيب) * ١٠٦،

١١٤، ١٢٥ م

محمد بن ابي شحاذ الضبي * ٩٦

محمد بن بشير * ٩٤٦٩٣

محمد بن الربيع ٤٨

محمد بن السهاك ٣٢

محمد بن سيرين (ابو بكر) ٣٣

٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٤٢

ابو عمرو السجزي * ١٢١

عمرو بن سميد بن العاص ٣٦

عمرو بن العاص ٢٧، ٣١

عمرو بن عبيدة ٢٣

عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ٣٢

عمرو بن كلثوم ٤٧

عوف بن ورقاء * ١١٧

ابو العير * ٩٣

ابو العيناء ٢١

حرف الفاء

ابو الفتح البستي * ١٠٨، ١٠٢، ١٠٨ م

١١٩ م، ١٢٠ م

ابو فراس (الحماني) * ٩٣ م، ١٠٦ م

ابو الفرج بن هندو * ١١٧

الفرزدق * ١٠٦

الفضل بن الربيع ٢٩

ابو الفضل الميكالي (الأخير) *

١١٨

حرف القاف

قابوس بن وشمكير ٢٢

قابيل ٣٠

القاضي بن معروف * ٩٠

قتيبة بن مسلم ٣٢

قيصر (ملك الروم) ٤٩

حرف النون

النايفة * ٨٦

الناثي (أبو الحسين) * ١٢٣

ابن نباتة (السعدي) * ١٠١ ،

١١١ ، ١٢٢

النجاشي (ملك الحبشة) ٣٧

النجاشي * ١١٧

نصر بن سيار ١٠

النظام ٣٦

النعمان بن المنذر ١٨

أبو نواس * ١٠٩

نوح (عليه السلام) ٣١

هابيل ٣٠

هارون الرشيد ٢٠

هشام بن عبد الملك ٤٨

حرف الواو

والبة بن الحباب * ١١٢

الوزير المهلب * ١٠٥

ابن وكيع القيسي * ١٠٨ ، ١١٤

الوليد بن عبد الملك ٢٧

حرف الياء

يحيى بن خالد (البرمكي) ١١ م ٣٦

يزيد بن معاوية * ٩٩

يوسف (عليه السلام) ٤٨

محمد بن عبد الجبار (ابو نصر) * ١٢١

محمد بن عبد الملك الزيات ١٧

ابو محمد بن المنجم * ٩٩

محمد بن وهب * ١٠٤

محمود الوراق * ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٥

المداثي ٤١ ، ٤٨

مروان الحمار (الاموي) ٢١

أبو مسلم الخراساني ٢٨

المسيح (عليه السلام) ٢٤ ، ٣٨

مصعب بن الزبير ٣٧

مضرس بن ربيع * ٩٥

معاوية (ابن أبي سفيان) ٢٢ ، ٢٦ ، ٣١

ابن المعتز ١٤ ، ٢٣ م ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ * ٨٨ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١١٥

المعتصم (العباسي) ٣٦

المعلوط الاسدي * ١١٠

ابن المقفع ٢٤ ، ٢٦

ملك الصين ٤٩

ملك الهند ٤٩

المنتصر بالله ٢٠

منصور الفقيه * ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٧

١١٤ ، ١١٥ م

المهلب بن أبي صفرة ١٥ م

موسى (عليه السلام) ٣٢

كتاب الألفاظ
بجعفر بن محمد بن الخلفه قنبر المكي

عنى بتصحيحه وضبط ألفاظه وتفسيرها والدنا

محمد بن الحسين الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد خاتم النبيين ، وآله الطاهرين وصحبه المنتخبين ، وسلامه .

وبعد : فإنَّ اللفظ الكلام موقعا ، واشرفه موضعا ، كلمة حكمة يقتدى الانسان بسناها فيبتدى . ويتبع هداها فيرتدع . ومثل سائر يُغنى بإيراده في المحافل عن الفاظ يؤلفها ، ومعان يتكلفها ، ويُنزل صاحبه من العلم فوق منزلته ، ويرُتبُ من الأدب في أعلى مرتبته . وقدما قيل : يكفيك من الأدب أن تروى الشاهد والمثل .

وقد جمعت في كتابي هذا : ما يَصْلُ الخواطر الصّديّة ، ويُجِدُّ القرائح الكالّة ، ويبعث الافهام اللاغية ، ويقود القلوب الجامحة ، وصنفته في خمسة ابواب :

- باب الحكمة من النثر
- باب الفصول القصار من الحكمة
- باب الحكمة من الشعر
- باب ابيات الأمثال المفردة

باب أعجاز الآيات

وعنونه [بكتاب الآداب] وأرجو أن يسير ذكره سيرة من ألف برسمه ، وشرف باسمه ، مزيل نبوات الأيام . ومقيل عثرات الكرام . وموضح سبل المعروف ، ومنجح أمل الملهوف [القاضي الأجل عبد الرحيم بن علي] إبقاه الله بقاء ذكره الجميل ، وذلك بقاء مامعه فوت . وإحياء حياة نائلة الجزيل ، وتلك حياة لا يعقبها موت ، ولا زال يأمر الدهر بمنافع الناس فيأتمر ، ويزجره عن مضارهم فينجزر . وهذا حين الابتداء ، والله الموفق للإهداء .

باب الحكمة من النثر

قال الله تعالى : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » . وقال رسوله صلى الله عليه وسلم : (الحكمة تزيد الشريف شرفاً) وقال عليه الصلاة والسلام : (نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة) . وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : الحكمة ضالة المؤمن ، فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك . وقال عليه السلام : من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار . وقال بعض الحكماء : تحتاج القلوب إلى أقواتها من الحكمة ، كما تحتاج الأجسام إلى أقواتها من الطعام .



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (افضل الصدقة جهد المقل ، وأسوأ الناس حالاً من لا يثق باحدٍ لسوء ظنه ، ولا يثق به احدٍ لسوء فعله ، واصبر الناس من لا يفشى سره الى صديق له مخافة التقاب يوماً ما ، واعجز الناس المفرط في طلب الاخوان ، واعز الاشياء أخ يُوثق بعقدِهِ ويُسكن الى غيبه) . وقال عليه الصلاة والسلام : (انظروا الى من هو دونكم ، ولا تنظروا الى من هو فوقكم ، فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) . وقال عليه الصلاة والسلام : (لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو زلزلوا) . وقال صلى الله عليه وسلم : (اقبلوا ذوى المروآتِ عثراتهم فما يعثر منهم عائر إلا وبده بيد الله تعالى) .



وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : من لم يتأمل الأمور بعين عقله ، لم يقع سيف حيلته إلا على مقاتله . وقيل له ما الكرم ؟ فقال : الاحتيال للمعروف ، وترك التقصى (١) عن المهلوف . وقال عليه السلام : انتهزوا هذه الفرص فانها تمرمر السحاب ، ولا تطلبوا أثراً بعد عين . وقال : الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك ، على الكذب حيث ينفعك . وقال : اذا أقبلت الدنيا على رجل ، اعارته محاسن غيره ، واذا ادبرت عن رجل ، سلبته محاسن نفسه .

(١) التقصى : الاعتماد



وكتب أبو بكر رضى الله عنه : الى عكرمة بن أبى جهل - وهو عامله على عمان (١) إياك أن توعد على معصية ! باكثر من عقوبتها ، فانك إن فعلت اثمت ، وإن لم تفعل كذبت .



وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ما عاقبت من عصى الله فيك ، بمثل أن تطيع الله فيه . وقال : لا حرمة للنائمة ، لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه ، ونهى عن الصبر وقد أمر الله به ، وتبكي شجوا غيرها وتأخذ الأجرة على دمعها ؛ ونحزن الحى ؛ وتؤذى الميت .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : من لم يستح من العيب ؛ وبرعوى عند الشيب ؛ ويخشى الله بظهر الغيب ، فلا خير فيه .
وقال على بن الحسن رضى الله عنهما : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذل من ليس له سفيه يفضده .

من المأثور عن الحكماء

وقال افلاطون الحكيم : الدليل على ضعف الانسان أنه ربما اتاه الخير من حيث لا يحتسب ، والشر من حيث لا يرتقب . وقال : لا تطلب سرعة العمل ؛ واطلب تجويده ؛ فإن الناس لا يسألون فى كم فرغ ؛ وإنما ينظرون الى اتقانه وجود صنعته . وقال : اذا اعجبك ما يتواصفه الناس

(١) عمان كشداد : بلد بالشام وهى عاصمة شرقى الاردن الآن

مما ظهر من محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ، ولتكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من معرفة الناس بك . وقال : ينبغي للعاقل أن يكون رقيقا على نفسه ؛ فيستعظم خطاه ويستصغر صوابه ، لأن الصواب داخل في شرط انسانيته ، والخطأ مغير لما استقر في نفوس الناس منه . وقال : حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه ، وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه . وقال : اذا انجزت ما وعدت فقد احرزت فضيلتي الجود والصدق . وقال : مودة الرأي ماتموت ومودة الهوى ما تبقى . وقال : اذا اغضبك صديق لك فقد اجرأك في مضمار يعرف منك فيه حسن العهد ، وجميل الوفاء ، فهما اشرفت عليه من عيوبه وسقطانه فلا تطل لشيء من ذلك عليه . وقال : لا تستصغرن عدوك فيقتحم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك . وقال : من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ، فقد ذمك بما ليس فيك من البقيح وهو ساخط عليك . وقال : الأشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم ، كما يبتغي الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيحة . وقال : لا تعتب [أن] (١) اذم فيه ما مدحته او امدح فيه ما ذمته ، وذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأى والجهل بالعقل . وقال : لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا انفسكم استثقائها فتدبروا باقبالها . وقال : (١) وردت هذه الكلمة في النسختين هكذا : لا لعب مهمة من التوقيف وحرف أن مزبدة على الاصل لتصح الجملة .

العدل في الشئ صورة واحدة ، والجور صور مختلفة ، ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل ، وهما يشبهان الاصابة والخطأ في الرماية ، فان الاصابة تحتاج الى ارتياض وتعاهد ، والخطأ لا يحتاج الى شئ من ذلك . وقال : من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة ، ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد عقمهم واستحق بان لا يقدم بهم على غيره . وقال : كما أن من كان له سلف في الشجاعة والسخاء ، لا يستحق ان يكرم اتصافه اذا كان جباناً بخيلاً ، وكذلك سائر انواع الشرف . انما يستحق المنتسب اليها التقديم اذا حوى ما يذكر به اسلافه . وقال : السعيد من الملوك من تمت به رياسة آباءه ، والشقي منهم من انقطعت عنده . وقال : اذا قامت حجتك على كريم في المناظرة اكرمك وعظمك ، واذا قامت على لئيم عاداك واصطنعها عليك . وقال : لا تدفعن عملاً عن وقته ، فان للوقت الذي تدفعه اليه عملاً آخر ، ولست تطيق ازدهام الأعمال لأنها اذا ازدهجت دخلها الخلل . وقال : حيث يزيد القول ينقص العمل ، وحيث تقوى التهمة يضعف الاسترسال . وقال : ليس ينبغي للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ، ولكن ليُعملها في حفظ ما يبق له . وقال : لا تأسفن على شئ اغتمصته في هذا العالم فلو كان بالحقيقة لك لما وصل الى غيرك . وقال : اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره ، واقواهم من قوى على غضبه ، واصبرهم من ستر فاقته ، واغناهم من قنع بما يتسر له . وقال : اصعب الأحوال حال ،

عجزت فيه عن التنقل الى ما ترجو فيه راحة ، واضيق المذاهب طريق لم
تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك ، واكدى المطالب الرغبة الى غير
مناسب لك ولا متأمل فافتكت ، واخوف المسالك مسلك حسنت فيه
مفارقة حريتك وجميل أوصافك وتعبدت فيه لرذائلك ، واغلظ المواقف
مقامك على متهم لك لا يقبل منك حجة ولا يسمع لك معذرة ، واسوأ
المجاورة مجاورة لئيم يجري مجراك من سلطانك فهو يحرف محاسنك
ويحسد فضائلك ويبتغي غوائلك . وقال : اذا رفضت احداً فلا تخرجه
من أسر الطمع فيك ، واذا كلفته فلا تويئسه من مراجعتك ؛ فانك
ترسل عليه ليلاً من المكيدة يسرى فيه اليه وهو نائم عنك غير مبصر لك .
وقال : الحر يشكر على حسب الامكان من النعم والموقع من الراغب .
والنذل إنما يشكر على حسب الكثرة والزيادة فقط . وقال : الرغبة الى
الكريم تخلصك به وتقربك منه ، وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه ،
والرغبة الى اللئيم تباعدك عنه وتصغرك في عينه . وقال : الحر من وفى بما
يجب عليه وسمح بكثير مما يجب له ، وصبر على عشيره على ما لا يصبر له على
مثله . وكانت حرمة القصد عنده توازي حرمة النسب ، وذمام المودة لديه
يفوق ذمام الافضال عليه . وقال : أمطل نفسك بما تؤثر أن تشتريه
بالنسيئة ، فان صبرها عليك أولى من صبر غريمك . وقال : لا تبكتن أحداً
في الظاهر بما يأتيه في الباطن . واستحي من نفسك فلها تلحظ منك ما غاب
عن غيرك . وقال : لا تترف نفسك وجسمك ، فتفقداهما في الشدة إذا

وردت عليك . وقال : إذا أردت أن تبين كيف شكر الرجل على المزيد ، فانظر كيف صبره على النقص . وقيل له : بماذا ينتقم الرجل من عدوه ؟ قال : بأن يزداد فضلا في نفسه . وقيل له : لم يخضب فلان بالسواد ؟ قال : يخاف أن يؤخذ بمحنة المشايخ . وقيل له : ما الشيء الذي لا يحسن وإن كان حقا ؟ قال : مدح الانسان نفسه . وقال : لاتلاجج غضبان فانك تقلقه باللجاج ، ولاترده الى الصواب ، ولا تفرح بسقط غيرك فانك لاتدرى تصرف الايام بك ، ولا تنفخ (١) في وقت الظفر فان دائرة الايام ليست لك ، ولا تهزأ بخطأ غيرك فانك لاتملك المنطق . وقال : إذا أنعم عليك بنعمة بها فضل عنك فاعلم أن فيها نصيبا لغيرك . فبادر الى اخراجه تأمن بغته الاستدراك . وقال : إذا بلغ المستور الى كشف حاله لك ، فاحذر رده فانه قد أطلعك على سره مع باريه .



وقال أرسطوطا ليس : للطلاب البالغ لذة الادراك . وللطلاب المحروم راحة اليأس . وقيل له : أى شئ ينبغي للانسان أن يقتنى ؟ فقال : الشئ الذى إذا غرقت سفينته سبىحه معه .

وقال سقراط : الدنيا كراكب البحر إن سلم قيل مخاطره ، وإن عطب قيل مغرر . وقال : إذا أردت أن تصادق إنسانا فانظر كيف ظنه بنفسه ، فإن كان بها ضئينا فارجه وإن كان بها سمعا فاحذره . وقال : طالب

(١) أى لا تفخر : قل انفخ الفخر والكبر .

الدنيا لا يخلو من الحزن في حالين . حزنٌ على ما فاتته كيف لم ينله ، وحزن على ما ناله يخاف أن يُسأبه . وعيره رجل يجنسه . فقال له سقراط : إن كان جنسى عار على فانك عارٌ على جنسك . وقيل له : ذكرت لفلان فلم يعرفك . فقال : لا يجبهني إلا ساقط . وقيل له : إن الكلام الذي قلته لمدينة كذا لم يقبلوه . فقال : لا يلزمني أن يقبل وإنما يلزمني أن يكون صوابا .



وقال بزرجمهر : الشدائد قبل المواهب بمنزلة الجوع قبل الطعام ، يحسن به موقعه ويلذ معه تناوله . وقال : أفرد ما يكون من الدواب لاغنى به عن السوط ، وأقل ما يكون من الرجال لاغنى به عن المشاورة ، وأعف ما يكون من النساء لاغنى بها عن الزوج . وقيل له : ما المروءة ؟ قال : ترك ما لا يعنى . قيل فما الحزم ؟ قال : انتهاء الفرصة . قيل فما الحلم ؟ قال : العفو عند القدرة . قيل فما الشدة ؟ قال : ملك الغضب . قيل فما الخرق ؟ قال : حب مفرط أو بغض مفرط .



وقال نصر بن سيار : كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر ، إلا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء إذا كثر رخص ، إلا الأدب فانه إذا كثر غلا .



وقال الاسكندر : لا تستخفن بالرأى الجليل بأتيك به الرجل الحقير ،
فان الدرة الرائعة لا تستهان لهوان غائصها . وقيل له - وهو عازم على
حرب دارا الاكبر - : إن دارا في ثمانين ألفا . فقال : إن القصاب
لا يهوله كثرة الغنم . ولا موه على مباشرة الحرب بنفسه . فقال : ليس
من العدل أن يقاتل غنى ولا أقاتل عن نفسى . وقيل له : ما بال
تعظيمك لمؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك . فقال : إن أبى سبب الحياة
الفانية ، ومؤدى سبب الحياة الباقي . وقال : اتقوا صولة الكريم إذا
جاع ، واللثيم إذا شبع . وقيل لبعضهم : أحب أن تخبر بعيوبك . فقال :
اما من ناصح فنعيم . وأما من موبخ فلا .



وقال خالد بن برمك : التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة ، والتهنئة
بعد ثلاث استخفاف بالمودة . وقال يحيى بن خالد : إذا أحييت إنسانا بغير
سبب فارج خيره ، وإذا أبةضت إنسانا بغير سبب فتوق شره . وقال :
خير الناس حالا فى النعمة من استدام نعيمها بالشكر . واسترجع نافرهما
بالصبر . وقال : رأيت السارق ينزع ، وشارب الخمر يقطع . وصاحب
الفواحش يرجع ، ولم أركاذبا قط صار صادقا . وقال له رجل : إن أمنت
الدهر أن يرفعنى الى مرتبتك ، فلا تأمنه أن يحطك الى منزلتى ؛ فارتاع
يحيى من قوله وقضى حاجته . وقال جعفر لابنه : شر المال مالزملك الامم

في كسبه ، وحرمت الأجر في انفاقه .

* *

وقال بعض ملوك الهند : المسي لا يظن بالناس إلا سوءاً لأنه يراهم بعين طبعه . وقال : ينبغي للعاقل إذا أصبح أن ينظر وجهه في المرآة ، فإن رآه حسناً لم يشنه بقبيح . وإن رآه قبيحاً ، لم يحمم بين قبيحين .

* *

وقال آخر : مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به ، كمثل أعمى يسيده سراج يستضي به غيره وهو لا يراه . وقيل لبعض الحكماء : ما الصدق ؟ فقال : هو اسم على غير معنى ، وحيوان غير موجود . وقال آخر : أطول الناس سفراً ، من كان في طلب صديق يرضاه .

* *

وقال آخر : لولا أن بين المحبوبات عوارضاً من المكروه ، لما استعذب مذاقها ولا حسن موقعها . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قال لى أبى يابى : لا تردن على أحد خطأ ؛ فإنه يستفيد منك علماً ويتخذك عدواً . وقال آخر : مغضب القادر عليه كمجرب السم في نفسه ، إن هلك فقتيل حق ، وإن نجى فطليق حق . وقال آخر : أعداء المرء في بعض الأوقات ، ربما كانوا له أنفع من أصدقائه . لأنهم يهدون إليه عيوبه فيتجنبها ، ويخاف شامتهم فيضبط نعمته . وقال آخر : خير من الحياة مالا تطيب الحياة الآبه ، وشر من الموت ما بتمنى الموت من أجله ، وكان الحسن البصري

يقول : اللهم أنزل بلاء ، فانزل صبرا . ووهبت عافية ، فهب شكرا
وقال أعرابي لعبد الله بن جعفر : لا ابتلاك الله بمصيبةٍ يعجز عنها
صبرك ، وأنعم عليك نعمةً يعجز عنها شكرك .

* * *

وقال بعض الحكماء : إياك والمجلة فإنها مكسبة للمذلة ، مجلبة
للتدامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الروية . وقيل لبعضهم : لم
لا يجتمع الحكمة والمال ؟ قال : لعزة الكمال : وقال آخر : ليس من شأن
الحكيم بذل الحكمة لكل أحد ، لأنها بمنزلة ضوء الشمس الذي هو
نافع للابصار الصحيحة ، مضر بالابصار الرمدية . وقال آخر : لاتدن
بحالة بلغتها بغير آلة ، ولا تفخرن بمرتبة رقيتها بغير منقبة ، فابناه
الانفاق ، هدمه الاستحقاق . وقال آخر : استعنى من ذم من لو كان
حاضرا لبالغت في مدحه ، ومدح من لو كان غائبا لساغت الى ذمه .
وقال آخر : إذا نزل بك المهم ، فانظر ! فإن كان فيه حيلة فلا تعجز ،
وإن لم يكن فيه حيلة فلا تجزع . وقال آخر : تقدم بالحيلة قبل نزول
الأمر ، فانه إذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول .

* * *

وقال خالد بن صفوان لابنه : يابني كن أحسن ماتكون في الظاهر
حالا ، اقل ماتكون في الباطن مالا . وقال له رجل : كيف اسلم على
الاخوان ؟ فقال : لا تبلغ بهم النفاق ، ولا تقصر بهم عن الاستحقاق .

وقال آخر : لا تغتر بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله ، فان كانت
 لشيء من صفاتك الذاتية فارجُ ثباته ، وان كان لشيء من احوالك
 العارضة فلا تحفل به ، فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشيء ، وينصرف
 عنك بانصرافه .



وفي كتاب كيلة ود منه : اذا احدث لك العدو صداقةً لعلَّ
 الجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة . كالماء تسخنه فاذا امسكت
 عنه عاد الى اصله بارداً ، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثر الا مرراً .
 وقيل لبقرات : ما اعمُ الاشياء نفعاً . فقال : فقدُ الاشرار . وقيل
 لبعضهم : ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطيء الغضب بطيء
 الرجعة ؟ فقال : مثاهما مثل النار في الحطب ، اسرعها وقوداً اسرعها
 خموداً . وقال آخر : لتكن سيرتك وانت خلوت في منزلك سيرةً من هو
 في جماعة من الناس تستحي منهم . وقال آخر : غاية المروءة ان يستحي
 الانسان من نفسه .



وقال ابن المعتز : الحوادثُ الممضة (١) مكسبة لحظوظ جزيلة .
 منها ثواب مدخور ، وتطهير من ذنب ، وتنبية عن غفلة ، وتعريف
 بقدر النعمة ، ومروءة على مقارعة الدهر .

(١) الممضة : الموجة والمحزنة .

وقيل للملّهب بن ابي صفرة : بِمَ نلتَ هذا الظفر ؟ فقال : بطاعة
الرأى وعصيان الهوى . وقال : أناةٌ في عواقبها فوت ، احب الىّ من
عجلة في عواقبها ظفرٌ . وقال لبنينه : أحسنُ ثيابكم ما كان على غيركم ،
وخيرُ دوابكم ما كان تحت سواكم . وقال : لأن ارى لعقل الرجل فضلا
على لسانه ، احب الىّ من أن ارى للسانه فضلا على عقله . وقال بعضهم :
لسان العاقل من وراء قلبه ، ولسان الجاهل امام قلبه : فاذا هم بالقول قال
عليه أو له



وقال بعض الحكماء : رب جامعٍ مالٍ لزوج حليته ومقتري على
نفسه وهو توفير لعدوه . وقال آخر : لم أرَ اشقى بئاله من البخيل ،
لأنه في الدنيا مهتم بجمعه ، وفي الآخرة محاسب على منعه ، غير آمن
في الدنيا من همه ، ولا ناجٍ في الآخرة من إثمه ، فعيشه في الدنيا عيش
الفقراء ، وحسابه في الآخرة حسابُ الاغنياء . وقال : مثلُ الاغنياء
البخلاء مثلُ البغالِ والحمير ، تحملُ الذهبَ والفضةَ وتعتلفُ التبن
والشعير . وقال آخر : إنَّ لك في مالك شريكين ، الحدّان والوراث .
فلا تكن البخسَ الشركاء حظا . وقال آخر : الدراهم مياسيم . كَسَمُ حمداً
وذما فمن أمسكها كان لها ، ومن أنفقها كانت له . وقال بزرجمهر : اذا
اقبلت عليك الدنيا فانفق ، فانها لا تقنى . واذا ادبرت عنك فانفق ،
فانها لا تبقى

* *

وحذر بعض الحكماء صديقاً له من رجلٍ صَبَّهٗ . فقال : احذر
فلاناً فإنه كثير البحث ، لطيف الاستدراج ، يقيس أوّل كلامك
بآخره . ويعتبر ما قدمت بما آخرت فلا تظهرن له المخافة فيرى أن
قد تمحزرت منه وتحفظت . واعلم أن من اليقظة اظهار الغفلة مع شدة
الحذر . فبأنه ميانة (١) الآمن ، وتحفظ منه تحفظ الخائف . فان
البحث يظهر الخفي الباطن ويبدى المستتر السامن .

* *

وقال حسان بن تبع الحميري : لا تثقن بالملك فإنه ملول ، ولا بالمرأة
فإنها حرون ، ولا بالداية فإنها شرود . وقال آخر : اذا رأيت رجلاً يتناول
اعراض الناس ، فاجهد ان لا يعرفك . فان اشقى الاعراض به اعراض
معارفه .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : لا خير فيمن لا يحب جمع المال
خلال ، يصون به وجهه ، ويقضى به دينه ، ويصل به رحمه . وقال داود
ابن علي : لأن يجمع المرء مالا فيخلفه لاعدائه ، خير له من الحاجة في
حياته لأصدقائه . وكان عبد الرحمن بن عوف يقول : يا حبذا المال أصون
به عرضي وأتقرب به الى ربي . وقال آخر : ينبغي للعاقل أن يكسب
ببعض ماله المحمدة ، ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة . وقال الحصين

ابن المنذر : وددت أن لى مثل احد ذهباً ، ولا أنتفع به بقيراط . قيل فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمنى عليه .



وقيل للأحنف بن قيس : ما أحملك ؟ قال : لست بحليم ولكنى أتألم ، والله إني لأسمع الكلمة فأحرم لها ثلاثاً ، ما يمنعنى من الجواب عنها الاخوفى من أن أسمع شراً منها . وقال : لأفمى تحمك فى جوانب بيتى ، احب الى من أيم قدرددت عنها كفواً . وقال : أكرموا سفهاءكم ؛ فانهم يقوونكم العار والنار . وقال : ماخان شريف ، ولا احتجب كريم ، ولا كذب عاقل ، ولا اختاب مؤمن . وسأله معاوية عن ابنه يزيد . فقال : اخافك ان صدقت ، وأخاف الله ان كذبت .



وقال آخر : النفس غير فارغة ابداً ، فان شغلتها بما يصلحها ، والا شغلتك بما يفسدك . وقال آخر : احسن ما فى الأنفة ، الترفع عن معائب الناس ، وترك الخضوع لما زاد عن الكفاية .



وقال محمد بن عبد الملك الزيات : احذروا الصديق الجاهل ، اكثر من حذركم العدو العاقل ، فليس من أساء وهو يعلم انه مسيء ، كمن أساء وهو يظن انه محسن .

وقال آخر: ينبغي أن يكون حفظ الرجل للمرأة من حيث لا نعلم.
فإن من شأن النفس التطلع إلى ما منعه.



وقال النعمان بن المنذر: من سأل فوق قدره استحق الحرمان،
ومن ألحف في المسئلة استحق الرد، والرفق يمن، والخرق شؤم،
وخير الطاعة ما وافق الحاجة، وخير العفو ما كان مع القدرة.



وقيل لأعرابي: لم قطعت أخاك وهو من أهلك وأملك؟ فقال:
أني لأقطع العضو الفاسد وهو أقرب إلى منه إذا رأيت في ذلك
الصلاح. وقيل لأعرابي آخر: ما تقول في ابن العم؟ قال: عدوك
وعدو عدوك.

وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول لا يوجد العجول محموداً،
ولا الحسود مسروراً، ولا الملول ذا أخوان، ولا الحريص حراً، ولا
الشره غنياً. وقال: سمعت أعرابياً يقول اقبح أعمال المقتدرين الانتقام،
وما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.



وقال العتبي: سمعت أعرابياً يقول لا آخر: ابن فلاناً وإن خف
عليك، فإن عقار به تسرى إليك، فإن لم تجعله عدواً في علانيتك، فلا تجعله
صديقاً في سريرتك.

وقيل لامرئ القيس . ما السرور ؟ فقال : بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشبوبة ، بالشحم مكروبة . وقيل للاعشي : ما السرور ؟ فقال : صهياء صافية ، تمزجها غانية ، من صوب غادية . وقيل لطرفة : ما السرور ؟ فقال : مطعم شهى ، ومشرب روى ، وملبس دفي ، ومركب وطى . وقيل لبعض الاعراب : ما السرور ؟ فقال الكفاية فى الاوطان ، والجلوس مع الاخوان (١) وقال الحجاج لحزيم الناعم : ما السرور ؟ فقال : الأمن ، فاني رأيت الخائف لا عيش له ؟ قال : زدنى . قال : الغنى ، فاني رأيت الفقير لا عيش له . قال زدنى : قال الصحة ، فاني رأيت المريض لا عيش له . قال زدنى . قال : لا أجد مزيدا . وقيل للحصين بن المنذر : ما السرور ؟ قال اللواء المنشور : والجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الامير . وقيل للحسن بن سهل : ما السرور ؟ فقال : توقيع جاز ، وأمر نافذ . وقيل لعبد الله بن الاهتم : ما السرور ؟ فقال رفع الأولياء ، ووضع الاعداء ، وطول البقاء ، مع الصحة والتماء . وقيل لآخر : ما السرور ؟ فقال : اقبال الزمان ، وعز السلطان ، وكثرة الاخوان ، وقيل لضرار بن عمرو : ما السرور ؟ فقال : اقامة الحجة واتصاح الشبهة .

وقال اعرابي لآخر : اصحب من يتناسى معروفه عندك ، ويتذكر

(١) وبهامش الاصل وزاد بعضهم : والسلامة فى الابدان والاديان .

حقوقك عليه . وقال بعض الحكماء : لا يكون الرجل عاقلاً ، حتى يكون
عنده تعنيف الناصح الطف موقفاً من ملق الكاشع . وقال آخر : اطلب
في الدنيا العلم والمال تمخز الرياسة على الناس ، لأنهم بين خاص وعام ،
فالخاصة تفضلك بما تعلم ، والعامّة تفضلك بما تملك .



وقال هرون الرشيد لاسماعيل بن صبيح : إياك والدالة فانها تفسد
الحرمة ، وتنقص الذمة ، ومنها اتى البرامكة . وقال : ما في الدنيا ابن
يستوى عليه ثوب ابيه إلا نني موته . وقال المنتصر بالله : والله ماذل
ذو حق ولو اتفق العالم عليه ؛ ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه .



وقال آخر : حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة ، لأن
المقبل كالصاعد مرقة ، والمدبر كالمقذوف به من موضع عال . وقال آخر :
أحق الأشياء بالصبر عليه ما ليس الى دفعه سبيل ، ولا على تغييره قدرة .



وقيل لبعضهم : ما الحزم ؟ فقال : سوء الظن بالناس . قيل : فما
الصواب ؟ قال المشورة . قيل : فما الاحتياط ؟ قال : الاقتصاد في الحب
والبغض . قيل : فما الذي يجمع القلوب على المودة ؟ قال : كف بذول ، وبشر
جميل . وقيل لا آخر : متى يحمّد الكذب ؟ قال : اذا جمع به بين
مقاطعين . قيل : متى يذم الصدق ؟ قال : اذا كان غيبة . قيل : متى يكون

الصمت خيراً من النطق ؟ قال عند المرآة .
 وسئل بعضهم : عن أعدل الناس ، واكيس الناس ، واحق الناس ،
 واسعد الناس ، واشقى الناس . فقال : اعدل الناس من انصف من نفسه ،
 واجور الناس من ظلم غيره ، واكيس الناس من أخذ أهبة الأمر قبل
 نزوله ، واحق الناس من باع آخرته بدنياه غيره ، واسعد الناس من
 ختم له في آخرته بخير ، واشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا
 وعذاب الآخرة .



وعرض مر وان الحمار جنده : فكان سبعين ألف عربي على
 سبعين ألف عربي . فقال : اذا انقضت المدة ، فما تنفع العدة ، وكتب
 الى الخارجي : إني وإياك كالخجر والزجاجة ان وقع عليها رضحاً ، وان وقعت
 عليه قضا ، وفي كتاب الفرس : اذا اردت أن تسأل فاسئل من كان في
 غنى ثم افتقر ؛ فان عز الغنى يبق في قلبه اربعين سنة ، ولا تسئل من كان
 في فقر ثم استغنى ؛ فان ذل الفقر يبق في قلبه اربعين سنة . وقال آخر :
 اياك ومسئلة من يسأل الناس ، فان الأمر الذي به يطلب ما في أيديهم
 به يمنع ما في يديه منهم .



وقال بعضهم لأبي العيناء - وراه ضعيفا من الكبر - كيف أصبحت

أبا العيناء ؟ فقال : أصبحت في الداء الذي يتمناه الناس . وقال آخر :
الخوف شيء ليس لاحد من الخلق استقامة إلا به ، إما ذو دين فيخاف
العقاب . وإما ذو كرم فيخاف العار ، وإما ذو عقل فيخاف التبعة . وقال
عاصر بن عبد النيس : اذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب
واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان . وقال حكيم لا آخر : يا أخى
كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصىه مع كثير
ما نعصيه ، فإندرى أيهما نشكر ؛ جميل ما ينشر أو قبيح ما يستر .
وقال آخر : لا يكون البكاء إلا مع فضل قوة ، فاذا اشتد الحزن ذهب
البكاء . وقال آخر : كثرة ذنوب الصديق تمحق السرور به ، وتسلب
الهم عليه . وقال اسحاق بن ابراهيم المصعبى : كيمياء الملوك في الغارة
ولا تحسن بهم التجارة . وقال قابوس بن وشمكير : لذة الملوك فيا لا يشاركهم
فيه العامة من معالى الأمور .



وقال أبو بكر الخوارزمى : صغير البر الطف واطيب ، كما ان قليل
الماء اشهي واعذب . وقال : من طلب المنية هربت منه كل الهرب ، ومن
هرب منها طلبته كل الطلب . وقال : الحدة والندامة فرسارهان ، والجود
والشجاعة شريكا عنان ، والتوانى والخبية رضيعا لبان .



وقيل لشريك بن عبد الله ، ان معاوية كان حليما . فقال : كلا ، لو كان

حليماً ماسفَةً الحق ولا قاتل علياً . وقال جعفر الصادق رضى الله عنه :
 إياكم وملاحات الشعراء ، فانهم يضنون بالمدح ويحودون بالهجاء . وقيل
 لبعضهم : هم أدركت هذا العلم ؟ قال : بقلب ذكى وابٍ غنى . وكان بعض
 الحكماء : يكثر الاستماع ، ويقل الكلام . فسئل عن ذلك ؟ فقال : ان الله
 تعالى خلق للانسان أذنين ولساناً واحداً ، ليكون الذى يسمعه أكثر
 من الذى يتكلم به . وقال آخر : لو دامت صحة الانسان هلك بطراً ،
 ولو دام صوابه هلك عجباً ، ولو دام غناه هلك طغياناً . وقال آخر : لا ينبغي
 للفاضل من الرجال أن يخاطب ذوى النقص ، كما لا ينبغي للصالحى ان
 يكلم السكارى . وقال آخر : ماسررت واناوال ، ولا اغتممت وانا معزول ،
 لأننى فى العزل ارجو الولاية ، وفى الولاية اتوقع العزل .



وقال دارا الاكبر : مثل العدو الضاحك اليك ، مثل الحنظلة
 النضرة أوراقها القاتل مذاقها . وقال ابن المعتز : أهل الدنيا كصور فى
 صحيفة إذا طوي بعضها نشر بعض . وقال : أهل الدنيا كراكب سفينة
 يساربهم وهم نيام . وقال : ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل اذا
 لم يصددها الهوى .



وقال آخر : دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك ، فانه يضرك .
 واستعمل الصدق حيث ترى أنه يضرك ، فانه ينفعك .

وقال آخر : عقوبة الغضب يسداً بال غضبان فيقبح وجهه ، وينثلم دينه ، ويعجل ندمه .

وقال ابن المقفع : إذا حاججت فلا تغضب فإن الغضب يقطع عنك الحجة ، ويظهر عليك الخضم . وَوُجِدَ عَلَى صِمِّ مَكْتُوب : حرام على النفس الخسيسة أن تخرج من هذه الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها . وقال المسيح عليه السلام : عاجلت الأكمة والابرص فابرأتهما ، وأعياني علاج الأحمق . وقال آخر : جزعك في مصيبة أخيك ، أجمل من صبرك . وصبرك في مصيبتك ، أجمل من جزعك . وقال آخر : موقع الشكر من النعم ، موقع القرى من الضيف . إن وجدته لم يرم ، وإن فقدته لم يقيم . وقال آخر : الإنسان الخير خير من الحيوان ، والإنسان الشرير شر من جميع الحيوان . وقال آخر : لسان العيان أنطق من لسان البيان ، وشاهد الأحوال أعدل من شاهد الأقوال . وقال آخر : إذا دهمنا أمر تصورناه في أسوء حالاته ؛ فما نقص منها كان سروراً معجلاً . وقال آخر : الولد ربحاً تنك سبعا ، وخادمك سبعا ، ثم هو شريكك أو عدوك . وكان يقال : لكل جديد لذة ، فلذة الثوب يوم ، ولذة المركب جمعة ، ولذة المرأة شهر ، ولذة الدار أبد الأبد ، كلما دخلتها سررت بها ودعت أعرابية لرجل فقالت : كبت الله على عدوك إلا نفسك . وقال آخر : ما أعطى الاقبال أحداً شيئاً إلا سلبه من حسن الاستعباد أكثر منه . وقال آخر : رُبَّ حياةٍ سببها التعرض للوفاة ، ووفاة سببها طلب الحياة .

فصل في الملوك وذكراحو الهمر

قال أفلاطون : الملك كالنهر الأعظم ، تستمد منه الأنهار الصغار .
فإن كان عذبا عذبت ، وإن كان ملحا ملحت . وقال أبو حازم الاعرج :
السلطان سوق فما تفق فيه جلب اليه . وقال أفلاطون : ينبغى للملك
أن لا يطلب المحبة من أصحابه إلا بعد تمكن هيئته من نفوسهم ، فانه يجدها
بأيسر مؤنة ، فأما إن طلبها قبل أن يستشعروا هيئته لم يجتمعوا عليه ، ولم
يضبطهم بها . وقال : إذا بغى الرئيس ضيع الفرصة ، وترفع عن الحيلة ،
وأنف من التحرز ، وظن أنه يكتفى بنفسه ، فعند ذلك يصل اليه من
سدّد نحوه ، فيجد عورته بارزة ، ومقاتله بأدية . وقال آخر : إذا رغبت
الملوك عن العدل ، رغبت الرعية عن الطاعة . وقال آخر : يضطغن على
السلطان رجلان ، رجل أحسن مع محسنين فأثيبوا وحرّم ، ورجل
أساء مع مسيئين فعوقب وعفى عنهم .

* *

وقال بهرام جور : لاشي أضّر بالملوك من استخبار من لا يصدق
أن خبر ، واستكفاء من لا ينصح إن دبّ . وقال آخر : ينبغى للملك أن
لا يضيع التثبت عند ما يقول ، وعند ما يفعل ؛ فإن الرجوع عن الصمت
أحسن من الرجوع عن الكلام ، والعطية بعد المنع أجمل من المنع بعد

العطية ، والاقدام على العمل بعد التأنى فيه خيرٌ من الامساك عنه بعد
الاقدام عليه .



وقال ابن المقفع : ليس للملك أن يغضب ، لأن القدرة من وراء
حاجته ، وليس له أن يكذب ، لأن أحداً لا يقدر على إكراهه على غير
ما يريد ، وليس له أن يغفل ، لأنه أقل الناس عذراً في خيفة الفقر ، وليس
له أن يكون حقوداً ، لأن خطره قد عظم عن المجازاة .



وكان كسري يقول : عاملوا الأحرار بمحض المودة ، وعاملوا العامة
بالرغبة والرغبة ، وعاملوا السفلة بالخافة محضاً . وقال : إذا كثر مال الملك
مما يأخذ من رعيته ، كان كمن يعمر سطح بيته مما يقلعه من أساس بنائه .
وقال آخر : لا ينبغي للملك أن يكون كذاباً ، ولا بخيلاً ، ولا حسوداً ،
ولا جباناً ، فانه إن كان كذاباً ثم وعد خيراً لم يرج ، أو أوعد شراً لم يخش .
وإن كان بخيلاً لم يناصه أحد ، ولا يصلح الملك إلا بالمناصحة . وإن كان
حسوداً لم يشرف أحداً ولا يصلح الناس إلا بأشرافهم . وإن كان جباناً
اجترأ عليه عدوه ، وضاعت ثغوره .



وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لا يصلح لهذا الأمر إلا اللين
في غير ضعف ، القوى من غير عنف . وقال معاوية بن أبي سفيان : لا أضع

سينى حيث يكفينى سوطى ، ولا أضع سوطى حيث يكفينى لسانى ،
ولو أن بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا . قيل له : وكيف ذلك ؟
قال : كنت إذا جندوها أرخيتها ، وإذا أرخوها جندتها . (١) وقال عمرو
ابن العاص : لاسلطان إلا برجال ، ولأرجال إلا بمال ، ولا مال إلا بعمارة ،
ولا عمارة إلا بعدل .



وقال بعض الحكماء : إذا ساوى الوزير الملك فى زيه وماله وطاعة
الناس له فليصرعه ، وإلا فليعلم أنه المصروع .

وقال عبد الملك بن مروان لبنيه : كلّم ترشح نفسه لهذا الأمر ،
ولا يصالح له منكم . إلا من كان له سيف مسلول ، ومال مبذون ، وعدل
تطمئن اليه القلوب . وقال لابنه الوليد : يا بنى ! اعلم أنه ليس بين السلطان
وبين أن يملك الرعية أو تملكه الأحزم أو توان . وقال آخر : فضل
المملك فى الإعطاء ، وشرفهم فى العفو ، وعزهم فى العدل . وقيل لبعض
المملك - وقد بلغ فى القدر والسلطان ما لم يبلغه أحد من مملك زمانه - :
ما الذى بلغ بك هذه المنزلة ؟ قال : عفوى عند قدرتى ، ولبنى بعد شدتى ،
وبذلى الانصاف ولو من نفسى ، واتقائى فى الحب والبغض مكان
الاستبداد .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « عدل ساعة فى حكومة ، خير من

(١) الجند الجند ، وليس متلوه بل هى لغة صحبة .

عبادة ستين سنة . وقال بعض الحكماء : إمام عادل خير من مطر وابل
وإمام غشوم شر من فتنة تدوم . وقال آخر : من شارك السلطان في
عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة . وقال آخر : إذا قال السلطان لنفعا
هاتوا ، فقد قال لهم : خذوا . وقال آخر : مثل أصحاب السلطان مثل
قوم رقوا جبالاتهم هووا منه ، فكان أقربهم من التلف أبعدهم في المرقى .
وقال أبو مسلم الخراساني : خاطر من ركب البحر ، وأشد منه مخاطرة من
داخل الملوك .

فصل فيما يجب على من يصحب السلطان

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي أبي : يا بني : اني أرى هذا
الرجل - يعني عمر بن الخطاب - يقدمك على الاكابر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وإنى أوصيك بخلال أربع ، لا تقشين له سرًا ،
ولا تجرين عليك كذبا ، ولا تطوين عليه نصيحة ، ولا تفتان عنده أحداً .
قال الشعبي : فقلت لابن عباس ، كل واحدة خير من ألف . قال : أى والله
ومن عشرة آلاف . وقال بعض الحكماء : إذا زادك السلطان إكراماً
فزده إعظاماً ، وإذا جعلك ولداً فاجعله سيدياً ، وإذا جعلك أخا فاجعله
والداً ، وإذا جعلك والداً فاجعله ربا ، ولا تد من النظر اليه ، ولا تكثر
من الدعاء له ، ولا تتغير له اذا سخط ، ولا تغتر به اذا رضى ، ولا تلحف
في مسئلته .

وقال خالد بن صفوان : لا تكن صحبتك للملوك إلا بعد رياضة منك لنفسك ، فان كنت حافظاً لما ولوك ، أميناً اذا ائتمنوك ، حذراً اذا قربوك ، ذليلاً اذا صرموك ، راضياً اذا أسخطوك ، تعلمهم وكأنتك تتعلم منهم ، وتؤدبهم وكأنتك تتأدب بهم ، وإلا فالبعد منهم كل البعد ، والحذر منهم كل الحذر .

وقال الفضل بن الربيع : من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها ، جهل مقامه وضاع كلامه ، وما اشبه ذلك إلا باوقات الصلاة التي لا تقبل إلا فيها .



وقال خالد بن صفوان : من صحب السلطان بالنصيحة والامانة ، كان أكثر عدواً ممن صحبه بالغش والخيانة ، لأنه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد ؛ فعدو السلطان يبغضه لنصيحته ، وصديقه ينافسه مرتبته .



وقال افلاطون : اذا خدمت ملكاً فلا تقطعه في معصية بارتك ، فان احسانه اليك افضل من احسانه ، وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه . وقال اذا خدمت حازماً فارضه بأسخاط حاشيته ، واذا خدمت عاجزاً فاسخطه برضاء اتباعه . وقال : اذا خدمت ملكاً فاطهر له الاستهانة بما فضلت به عليه ، واكثر التعجب مما فضل به عليك .

وقال عبد الله بن عمر: اذا كان الامام عادلاً، فله الأجر وعليك الشكر،
واذا كان جائراً، فعليه الوزر وعليك الصبر. وقال آخر: ان استطعت
أن ترى من خدمته غناك عنه؛ ليس بان توجهه كثرة الجدة، ولكن بان
تعلمه بان قليلك يقيم باحوالك، كما يقيم كثيره باحواله، فافعل؛
وقال آخر: اصحب السلطان بثلاث؛ باعمال الحذر، ورفض الدالة،
واحراز الحجة.



وقال أفلاطون: لا تشيرن على الملك في احد بما تكره أن يعمله في
أمرك اذا حلت محله: وقال آخر: اخدم الجاهل من الرؤساء باتباع
رضاه، والعافل باحراز الحجة عليه أولاً.

فصل في ذم الحسد

قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه: لا راحة لحسود، ولا أخاً
لملك، ولا محب لسيء الخلق. وقال آخر: الحاسد يسعى على من أنعم
عليه، ويبغى الغوائل لمن أحسن اليه. وقال آخر: الحسود عدو مهين،
لا يدرك وطره إلا بالتمنى، وقال بعضهم: الحسد أول ذنب عصي الله به
في السماء، وأول ذنب عصي به في الارض، فاما في السماء فحسد ابليس
لآدم، وأما في الارض فحسد قاييل هابيل.

وقال الحسن البصرى : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم ، من حاسد .
نفس دائم ، وحزن لازم ، وعبرة لا تنفذ . وقال معاوية : كل الناس أقدر
على رضائم ، الا حاسد نعمة ، فانه لا يرضيه إلا زوالها .



وقال عمرو بن العاص : ما بلغنى عن أحد شئاً (١) قط ، إلا سللت
سخيمة قلبه بيجدى . إلا حاسد النعمة فانه لا يرضى إلا بزوالها ، فجذع
الله أنفه ! وقال آخر : الحاسد يظهر وده فى اللقاء ، وبغضه فى المغيب ،
واسمه صديق ، ومعناه عدو .



ووجد فى كتاب لجعفر بن يحيى : - اربعة اسطر مكتوبة بالذهب -
الرزق مقسوم ، الحريص محروم ، البخيل مذموم ، الحسود مغموم .
ولقى ابليس نوحا عليه السلام . فقال : اتق الحسد والشح ، فانى
حسدت آدم فأخرجت من الجنة ، وشح على شجرة (٢) واحدة فخرج
من الجنة ، وقيل للحسن البصرى : يحسد المؤمن أخاه ؟ فقال : أنسيت
إخوة يوسف . وقال آخر : يكفيك من الحاسد أنه يغم عند سرورك .

(١) الشئان ، البغض : والسخيمة الحقد .
(٢) الشح هنا الحرص فان آدم عليه السلام حرص على الاكل من الشجرة
التي نهاه الله تعالى عنها .

فصل في ذم الغيبة

قال الله تعالى : (ولا يغتب بعضهم بعضاً) يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه . وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام : من مات تأثباً من الغيبة ، فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات وهو مصرّ عليها فهو أول من يدخل النار . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد » . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إياكم وذكر الناس ، فإنه داء . وعليكم بذكر الله ، فإنه شفاء . وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما - رجلاً يغتاب آخر - فقال : إياك والغيبة فإنها ادام كلاب الناس .



وقال محمد بن السماك : تجنب غيبة أخيك لخصمتين ، اما الواحدة فاعلمك أن تغتابه بشيء هو فيك ، وأما الاخرى فاشكر الله إذ عافاك مما ابتلاه به . واغتاب بعضهم رجلاً عند قتيبة بن مسلم . فقال له قتيبة : مهلاً أيها الرجل : فلقد تلمظت (١) بمضغة طالما عافها الكرام .

وقال عمرو بن عتبة ابن أبي سفيان : كنت اسير أبي فامحني وقد اصغيت الى رجل يغتاب رجلاً . فقال لي : ويلك - وما خاطبني بها قبلها ولا بعدها - إياك واستماع الغيبة : نزه سمعك عن الخنا ، كما تنزه لسانك

(١) تلمظ تنمع بلسانه بقية طعام في فيه أو تذوق الضمام .

عن البدء (١) فان السامع شريك القائل .
ومر محمد بن سيرين بقوم ، فقام اليه رجل منهم . فقال : يا أبا بكر :
انا قد نلنا منك فاجعلنا في حل . قال : إني لا احل ما حرم الله تعالى .



وقال رجل للحسن البصرى : بلغنى أنك تفتابنى . فقال : لم يبلغ من
مقامك عندى ان احكمك في حسناتى .

وقال عبد الله بن العباس رضى الله عنه : اذ كر أخاك بما تحب أن
يذكرك به ، ودع منه ما تحب أن يدعه منك . وقيل لعمر بن عبيدة :
لقد اغتابك فلان حتى رحمتك . قال : إياه فارحموا . قال بعض الحكماء
لابنه : يا بنى : إياك وغيبة الناس ، فان مثل المغتاب لهم كمثل امرئ* اوتر
قوسه ليرمى جماعة كلهم يوتر قوسه ، فالى أن يصيب الرجل منهم بسهم
قد أصابه أضعافه .

وعن سعد القصر (٢) . قال : نظر الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
ورجل يشتم رجلا بين يدى . فقال لى : ويلك ياسعد ! نرّه سمعك عن
استماع الخفا ، كما نرّه لسانك عن النطق به ، فان السامع شريك القائل .
وقال الحسن البصرى . لا غيبة فى ثلاثة . فاسق مجاهر ، وامام جائر ،
وصاحب بدعة .

(١) البدء : الفحش فى الكلام . (٢) فى الثانية : القصير

فصل في الاخوان والحض عليهم

قال داود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بني ! لا تستقلن عدواً واحداً ، ولا تستكثرن الف صديق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المرء كثير بأخيه » . وقال بعضهم : أعجزُ الناس من قصر في طلب الاخوان . وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وقال شبيب بن شيبه : خير ما اكتسب اخوان الصدق ، لأنهم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على الدهر ، وشركاء في الخير والشر . وقال آخر : وطن نفسك على أنه لا سبيل لك الى قطيعة أخيك وان ظهر لك منه ماتكره ، فليس الصديق كالمرأة التي تطلقها متى شئت ، ولكنه عرضك ومروءتك .

وقال لقمان لابنه : يا بني ! ليكن أول شيء تكسبه بعد الاسلام خيلاً صالحاً ؛ فانما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها أظلك ، وان احتطبته من حطبها نفعتك ، وان أكلت من ثمرها وجدته طيباً . وقال آخر : ينبغي لصاحب الكرم أن يصبر عليه اذا جمعتهما قسوة الزمان ، فليس ينتفع بالجوهرة النفيسة من لم ينتظر نفاقها .

وقال الأخنف بن قيس : خير الاخوان من اذا استغثت عنه لم يزدك في المودة ، وان احتجت اليه لم ينقصك منها ، وان ظلمت عضدك ، وان استغثت به رفدك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصاحب رقعة في قميصك فانظر بمن ترقه». وقال ابن المعتز: كما أن جلاء السيف أسهل من طبعه، كذلك استصلاح الصديق أسهل من اكتساب غيره. وقيل لبزرجمهر: أيما أحب اليك أخوك أم صديقك؟ قال: إنما أحب أخي إذا كان صديق. وقال أكرم بن صيفي: القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة.

وقال علي رضي الله عنه: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجره دون استعتاب. وقال آخر: لا تقطع أخاك إلا بعد العجز عن إصلاحه. وقال الأحنف بن قيس: من حق الصديق أن يحتمل له ثلاث، ظلم الغضب، وظلم الوالد، وظلم الهفوة. وقيل لبعض الولاة: كم لك صديق؟ قال: لا أدري؟ ما دامت الدنيا مقبلة على فالتاس كلهم اصدقائي، وإنما أعرفهم إذا أدبرت عني.

فصل في ذم الكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى في بعض الكتب العظمة إزارى، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما قصمته وأهنته». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل حظيرة الفردوس (١) متكبر». وذُكر

(١) الحظيرة الشيء المحيط والمراد بها هنا ساحة الفردوس

الكبر عند المعتصم . فقال : حظ صاحبه من الله المقت ، ومن الناس اللعن . وقال بعضهم : اذا نال الشريف رتبة تواضع فيها ، واذا نال الوضيع رتبة تكبر فيها . وقال يحيى بن خالد : من بلغ رتبة فتاه فيها ، فقد أخبر أن محله دونها ، ومن بلغ رتبة فتواضع فيها ، فقد أخبر أن محله فوقها . وقال سعيد بن العاص لابنه عمرو : يا بني إياك والكبر ؛ وليكن ماتستمن به على تركه . علمك بالذي كنت والذي اليه تصير ، وكيف الكبر مع النطانة التي منها خلقت . والرحم التي فيها قذفت ، والغذاء الذي به غُذيت . وقال آخر : كيف يتكبر من خلق من تراب . وجري في مجرى البول ، وغذّي بدم الحيض ، وطوى على العذرة .

* *

وقال آخر : التواضع مع البخل والجهل ، أحسن من التكبر مع البذل والعقل ، فأعظم بحسنة غطت على سيئتين ، وأقبح بسيئة عفت على حسنتين . وقال النظام : ما رفع أحد في مجلس إلا لضعفة يجدها من نفسه . وقال آخر : لابنه يابن : عليك بالبشر والتواضع ، وإياك والتقطيب والكبر ، فان لقاء الاحرار بما يحبون مع الحرمان ، أحب اليهم من لقاءهم بما يكرهون مع العطاء ؛ فانظر الى خصلة غطت على مثل البخل فالتمها ؛ وانظر الى خصلة عفت على مثل الجود فاجتنبها . وقال ابن الاعرابي : مات كبر أحد على قط أكثر من مرة واحدة :-

أى لا أعاود لقاءه والسلام

وقال ابن أبي ليلى : ما رأيت متكبراً قط ، إلا اعتراني داؤه .

وقال ابن المعتز : التكبر على المتكبر تواضع .

وقال العتيبي : رأيت رجلاً يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ، ثم رأته بعد ذلك راجلاً على جسر بغداد . فوقفته أتعجب منه . فقال : لا تعجب إنى ركبت فى موضع يمشى الناس فيه ، فكان حقيقاً على الله أن يرجلنى فى موضع يركب الناس فيه .

فصل فى مدح التواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه » . وقال عبد الله بن مسعود : رأس التواضع أن تبدأ بالسلام لمن لقيت ، وترضى بالهدون من المجلس .

وقال مصعب بن الزبير : التواضع من مصادد الشرف .

وقيل لبعضهم . ما التواضع ؟ فقال : هو أن تخرج من بيتك ، فإذا رأيت من هو أكبر منك . قلت : سبقنى إلى الإسلام والعمل الصالح فهو خير منى ، وإذا رأيت من هو أصغر منك . قلت : سبقته إلى الذنوب والمعاصى فهو خير منى .

وقيل : أصبح النجاشي يوماً جالساً على الأرض وعلى رأسه التاج ، فأعظم ذلك كبراء دولته . وسأله عن السبب الموجب له ؟ فقال : إني

وجدت فيما أنزل الله تعالى على المسيح عليه السلام : إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه ، وإنه ولد لي في هذه الليلة ولد ذكر فتواضعت شكرا لله تعالى .

فصل في الحظ على اكتساب الادب

قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : الأدب حلي في الغنى ، كنز عند الحاجة ، عون على المروءة ، صاحب في المجلس ، أنيس في الوحدة ، تعمّر به القلوب الواهية ، وتحبى به الابواب الميئة ، وتنفض به الأبصار الكليلة ، ويدرك به الطالبون ما حاولوا .

وقال بزرجمهر : من كثّر أدبه شرف ، وإن كان وضعفًا . وساد ، وإن كان غريبًا . وبعد صيته ، وإن كان خاملاً . وكثرت الحوائج اليه ، وإن كان مقتراً . وقال عبد الله بن المعتز : لن تعدم من الأديب كرمًا من طبعه ، أو تكرمًا من أدبه . وقال الآخر : الأدب يبلغ بصاحبه الشرف ، وإن كان دنيا . والعز ، وإن كان قيا . والقرب ، وإن كان قصيا . والمهابة ، وإن كان رويا . والغنى ، وإن كان فقيرا . والنبيل ، وإن كان حقيرا . والكرامة ، وإن كان سفها . والمحبة ، وإن كان كريها . وقال آخر : لابنه يابني : تعلم الأدب . فلان يذم فيك الدهر ، خير من أن يذم بك .

وروى عن ابن شبرمة انه قال : اذا سرك أن تعظم في عين من

كنت عنده صغيرا ، ويصغر في عينك من كان عندك عظيما ؛ فتعلم العريية فانها تحريك على المنطق ، وتدنيك من السلطان . وقال بعض الملوك لوزيره : ما خير ما يرزقه العبد . فقال : عقل يعيش به . قال : فان عدمه . قال : فادب يتحلى به . قال : فان عدمه . قال : فإل يستره . قال : فان عدمه . قال : فصاعة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه .

فصل في الاستشارة

قال الله تعالى : « وشاورهم في الأمر » . وقال نبيه عليه الصلاة والسلام : « ماندم من استشار ولا خاب من استشار » . وقال عبد الله بن المعتز : من شاور لم يعدم في الصواب مادحا ، وفي الخطأ عاذرا .

وقال بشار بن برد : المشاور بين إحدى حسنتين ، صواب يفوز بشمرته ، أو خطأ يشارك في مكروهه . وقال إعرابي : ما عنيت قط حتى يعني قومي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا أفعل شيئا حتى أشاورهم . وقال عقيل القمي : لا يدرك الصواب بالرأى الفرد ، فليستعن مكود بوادع ، ومشغول بفارغ .

وقال المأمون : ثلاث لا يعدم المرء الرشد فيهن . مشاورة ناصح ، ومداراة حاسد ، والتحجب للناس . وقال آخر : شاور من جرب الأمور فانه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالبا ، وأنت تأخذه مجانا .

فصل اثنين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه: «ألا أخبركم بأشقى الاشقياء. قالوا: بلى يا رسول الله! قال: ذاك من اجتمع عليه شيئا ن فقر الدنيا، وعذاب الآخرة».

وقال على رضى الله عنه: لن يعدم من الأحمق خلتين، كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان. وقال الصادق رضى الله عنه لسفيان الثوري: ياسفيان! خصلتان من لزمهما دخل الجنة، قال: وما هما يا ابن رسول الله؟ قال: احتمال ما تكره اذا أحبه الله، وترك ما تحب اذا كرهه الله، فاعمل بهما وأنا شريكك. وقال اخر: السخاء سخاءان، سخاء بما يملك، وسخاء عما فى أيدي الناس. والصبر صبران، صبر على ما يكره، وصبر عما يجب. والعجز عجزان، ترك الأمر اذا أمكن، وطلبه اذا فات. والحزم حزمان، حفظ ما وليت، وترك ما وفيت.



وفال لقمان لابنه: يا بني: شيئا ن إذا أنت حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدها، ذنبك لمعادك، ودرهمك لمعاشك.

وقال عبيد الملك بن مروان: خلتان لا تدعوها ان قدرتم عليهما، تعلم العربية، ولباس الثياب الفاخرة، فانها الزينة والمروءة الظاهرة. وكان يقال: من كمال ايمان المرء خصلتان، لا يدخله الرضى فى باطل،

ولا يخرج الغضب عن حق . وقال آخر : دعوتان ؛ أرجو أحدهما كما أخاف الأخرى ، دعوة مظلوم أعنته ، ودعوة ضعيف ظلمته . وقال آخر : شيثان يجب على العاقل أن يتحفظ منهما ، حسد أصدقائه ، ومكر أعدائه . وقال آخر : موطنان لا اعتذر من المي فيهما ، إذا خاطبت جاهلا ، أو سئلت حاجة . وقال آخر : شيثان قلما يجتمعان : الشعر الجيد ، واللسان البليغ . وقال آخر : شيثان قد عزا وأعوزا ، درهم حلال وأخ في الله عز وجل . وقال آخر : اثنان معذبان ، غنى حصلت له الدنيا ؛ فهو بها مشغول مهموم ، وفقير زويت عنه ، فنفسه تتقطع عليها حشرات . وقال آخر : طالب الدنيا بين خصلتين مذمومتين ، ان نال منها ما أمله تركه لغيره ، وان لم ينله مات بغصته .

فصل ثلاثة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاثة . النائم حتى يستيقظ ، والصغير حتى يبلغ ، والمجنون حتى يفيق » . وقال عليه الصلاة والسلام : « ثلاث مهلكات وثلاث منجيات ؛ فاما المهلكات . فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، والعدل في الرضى والغضب » . وقال المدايني : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة ، حكيم من أحمق ،

ومؤمن من فاجر، وشريف من وضيع . وقال المأمون : الرجال ثلاثة ،
 فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالدواء يحتاج اليه في الأوقات ،
 ورجل كالداء لا يحتاج اليه أبداً . وقال : ثلاثة لا عار فيهم . الفقر ،
 والمرض ، والموت . وقال آخر : يتم سرور الرجل بثلاث . أن يأكل من
 غرس يده ، ويشتم ولدولده ، ويسمع شعره يغنى به .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ثلاث تثبتن لك الود في صدر
 اخيك . أن تبدأ بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه باحب
 الأسماء اليه .

وقال الأحنف بن قيس : معهما كان عندي من أناة فلا أناة عندي
 في ثلاث . الصلاة اذا حضرت أن أؤدبها في وقتها ، والميت اذا مات أن
 اواريه ، والمرأة اذا حضر كفوها أن أزوجه . وقال : ثلاث خصال تجتلب
 بهن المحبة ، الانصاف في المعاشرة . والمواساة في الشدة والرخاء ،
 والانطواء على المودة . وقال : ثلاث لا أفعلن الا ليتأدب بهن غيرى .
 لا أذكر أحداً في منييه بخلاف ما أذكره في حضوره ، ولا أدخل
 نفسى في أمر لا أدخل فيه ، ولا آتى السلطان حتى يدعونى . وقال :
 ما نازعنى أحد قط الا اخذت في أمرى معه باحدى ثلاث خصال . إن كان
 فوق عرفت له حقه ، وإن كان دونى أكببت نفسى عنه ، وإن كان مثلى
 تفضلت عليه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا ترفع لهم حسنة . العبد الا بقى حتى يرجع الى مولاه ، والمرأة الساخط عليها بعلمها حتى يرضي عنها ، والسكران حتى يصحو » .



ولما قتل أنوشروان بزرجمهر : وجد في منطقته كتابا فيه ثلاث كلمات . وهى : ان كان القدر حقا فالحرص باطل ، وان كان الغدر في الناس طبعا فالثقة بكل أحد عجز ، وان كان الموت لكل حى بمرصد فالطمأنينة الى الدنيا غرور . وقال آخر : الملوك تحتل كل شئ ما خلا ثلاثة أشياء . افشاء السر والتعرض للحرم ، والقدح فى الملك .

وقال عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه : المودة على ثلاث أضرب . فودة لله عز وجل لغير رغبة ولا رهبة . وهى التى لا يشوبها غدر ولا خيانة ، ومودة مقة ومعاشرة ، ومودة رغبة أو رهبة . وهى شر المودات واسرعها انتقاضا . وقال آخر : محرم على السامع تكذيب القائل إلا فى ثلاث . جاهل صبر على مضض المصيبة ، وعافل أبغض من أحسن اليه ، وحماة أحببت كنهه . وقال آخر : ينبغى للصاغر أن يتقدموا الاكابر فى ثلاث مواطن ، اذا سادوا ليلا ، أو خاضوا سيلا ، أو واجهوا خيلا .

وقال أفلاطون : تجب الرحمة لاحد ثلاثة : عاقل يجرى عليه حكم جاهل ، وضعيف فى أسر قوى ، وكريم يرغب الى لئيم . وقال المأمون :

ثلاثة لا ينبغي للماعل أن يقدم عليها؛ شرب السم للتجربة، وافشاء السرالى
ذى القرابة الحاسد، وركوب البحر وان ظن فيه الغنى. وقال آخر: اكمل
الخصال ثلاث. وقار بلا مهابة، وحلم بلا ذل، وسماح بلا طلب مكافأة.

* *

وقال سليمان بن داود عليهما السلام: ابغضت نفسى ثلاثة وغرت
أن تطالع الشمس عليهن. شيخاً جاهلاً، وغنياً كذاباً، وفقيراً مزهواً.
ولقى بعض الملوك حكيمًا. فقال له: علمنى من حكمتك أيها الحكيم. قال:
نعم! احفظ عني ثلاث كلمات؟ قال: وما هن؟ قال: صقلك السيف ليس له
جوهر من سببغه خطأ، وبذر لك الحب فى الارض السبخة ترجو نباته
جهل، وحم لك المسنن على الرياضة عناء.

* *

وقال العالم (١) رضى الله عنه: ان الله خبأ ثلاثاً فى ثلاث، خبأ رضاه
فى يسير من طاعته، وخبأ سخطه فى يسير من معصيته، وخبأ وليه بين
عباده. فلا تستصغرن شيئاً من الطاعة فربما وافق من الله تعالى رضاه
وأنت لاتعلم، ولا تستقلن شيئاً من المعصية فربما وافق من الله سخطه
وأنت لاتعلم، ولا تحقرن عبداً تراه فربما كان من أولياء الله وأنت لاتعلم.
وقال الحسن بن سهل: ثلاثة تذهب ضياعاً. دين بلا عقل، وقدرة
بلا فعل، ومال بلا بذل.

وقال بزرجمهر : ثلاثة نواطق وإن كن خرساً . كسوف البال يدل على رقة الحال ، وحسن البشر يدل على سلامة الصدر ، والهمة الدنيئة تدل على الغريزة الرديئة .

وقال لقمان : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن . الشجاع عند الحرب ، والحليم عند الغضب ، وأخوك عند حاجتك اليه . وقال آخر : ثلاثة من عازم عادت عزته ذلاً . السلطان ، والوالد ، والغريم .

وقال جعفر رضى الله عنه : من طلب ثلاثاً بغير حق ، حرم ثلاثاً بحق . من طلب الدنيا بغير حق ، حرم الآخرة بحق . ومن طلب الرياسة بغير حق ، حرم الطاعة بحق . ومن طلب المال بغير حق ، حرم بقاءه بحق . وقال بعضهم : ثلاثة هن أضيع شئ في الدنيا . مصباح يوقد في شمس ، ومطر جود في أرض سبخة ، وامرأة حسناء تزف الى عنين . وقال آخر : الأنس في ثلاثة . الصديق المصافى ، والولد البار ، والزوجة الصالحة . وقال آخر : ثلاثة ينبغي أن يكرموا . ذو الشيبة لشيئته ، وذو العلم لعلمه ، وذو السلطان لسلطانه . وقال آخر : في المال ثلاثة عيوب ، يكسب بالحظ ، ويحفظ بالثوم ، ويتلف بالجود .



وفي كتاب كلیلة ودمنة : لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع . في الصدقة إن أراد الآخرة ، وفي مصانعة السلطان إن أراد الدنيا ، وفي النساء إن أراد نعيم العيش . وقال آخر : ليس في ثلاثة حيلة . فقر يخالطه

كسل ، وعداوة يداخلها حسد ، ومرض يمازجه هرم .
 وقال آخر : اذا حمد الرجل ثلاثة فلا نشك في حريته . جاره ،
 ورفيقه ، وقريبه . وقال آخر : ثلاثة أشياء قليلها كثير . المرض ، والنار ،
 والعداوة . وقال آخر : ثلاثة تصعب على الانسان . تعرف عيوبه ،
 وكتمان سره ، وامساكه عما لايعنيه . وقال آخر : الغضب يحدث ثلاثة
 أشياء مذمومة . يفرق الفهم ، ويغير المنطق ، ويقطع مادة الحجة . وقال
 آخر : ثلاثة يضيع عندهم المعروف اللثيم ؛ فانه بمنزلة الارض السبخة ،
 والشرير ؛ فانه يرى أن الذي أسديته اليه مخافة شره ، والاحق ؛ فانه
 لا يدري مقدار ما صنعت له اليه .



وكان يقال : من ألهم ثلاثا لم يحرم ثلاثا . من ألهم الدعاء ؛ لم يحرم
 الاجابة ، ومن ألهم الاستغفار ؛ لم يحرم من المغفرة ، ومن ألهم الشكر ؛
 لم يحرم المزيد . وقال آخر : ثلاثة تنبوا الموعظة عن قلوبهم نبي السكر
 عن الصفا . ملك فاجر ، وشيخ مولع بشرب الخمر ، وامرأة تبيت
 مغرمة برجل .



وقال سهل بن هارون : ثلاثة من المجانين وإن كانوا من العقلاء .
 الغضبان ، والسكران ، والغيران . قيل له : فما تقول في المنعظ ؟ فضحك
 وانشد :

وما شر البرية (١) أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحينا
وكان يقال : لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء ، وإنه معهن
لوثاب . الموت ، والمرض ، والفقر . وقيل لاعرابي : ما تقمّم من أميركم ؟
قال : ثلاث خصال . يقضى بالعشوة ، ولطيل الذشوة ، ويأخذ الرشوة .
وقال رجل لارسطوطاليس : بلغني أنك اغتبتني . فقال : ما بلغ من
قدرك عندي أن أدع لك خلة من ثلاث . علماً أعمل فيه فكري ، أو عملاً
صالحاً لا آخري ، أو لذة في غير محرّم أعلل بها نفسي . وروى أن بعض
الامراء ، أراد أن يستصحب علي بن زيد الكاتب . فقال له علي : أصبحك
علي ثلاث خصال لي عليك ، وثلاث لك علي . فاما التي لي عليك ، فلا
تهتك لي سراً ، ولا تشتم لي عرضاً ، ولا تقبل في قول قائل حتى تستبرى .
وأما التي لك علي ، فلا أفشي لك سرّاً ، ولا أطوى عنك نصحاً ، ولا أوثر
عليك أحداً . فقال الامير : نعم الصاحب أنت :

فصل أربعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربعة لا تكون إلا بأربعة .
لا حسب إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة
(١) كذا في النسختين . والمحفوظ . وما شر الثلاثة أم عمرو . (البيت) . وهو
من معلقة عمرو بن كاثوم .

إلا ييقن» . وقال صلى الله عليه وسلم : «أربع من كنوز الجنة . كتمان الحاجة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان المصيبة ، وكتمان الوجع» .

وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذي كان فيه أربع كلمات ، وهى : هذه منازل أهل البلوى ، وقبور الأحياء ، وشماتة الأعداء ، وتجربة الأصدقاء .

وقال الاحنف بن قيس : لاتحمد العجلة الا فى أربعة مواضع ، تزويج الأيم اذا وجد لها كفؤ ، ودفن الميت ، وركوب الأهوال ، وصنع المعروف . وكان يقال : أربعة لاتعرف فى أربعة . السخاء فى الروم ، والوفاء فى الترك ، والشجاعة فى النبط ، والغم فى الرنج



وعن المدائني : قال خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك . فقال : ماسمعت بمثل أربع كلمات تكلم بهن اليوم انسان عند هشام . قيل له : وما هن ؟ قال : دخل عليه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك . قال : هاتهن . قال : لاتعدن عدة لاتثق من نفسك بانجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن الأعمال جزاء فائق العواقب ، واعلم أن الأمور بفتنات فكن على حذر .



وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم : على ما بنيت أمرك ؟ قال : على

أربع خصال ؛ علمت أن رزقي لا يأكله غيري ، فاطمأنت بذلك نفسي ،
وعلمت أن عملي لا يعمل به غيري فأنا به مشغول ، وعلمت أن أجلي لا بد
أن يأتيني فأنا أبادره ، وعلمت أني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستح .
وكان يقال : أربعة ليس لأعمالهم ثمرة ؛ مسارة الأصم ، والمسرج
في الشمس ، والبادر في السباخ ، وواضع المعروف في غير أهله .

واجتمع حكما ، العرب والمعجم على أربع كلمات ، وهي : لا تحمل
نفسك مالا تطيق ، ولا تعمل عملا لا ينفعك ، ولا تغتر بامرأة وان عفت ،
ولا تثق بمال وان كثر .

وأربع كلمات صدرت عن أربع ملوك كأنما رميت عن قوس واحدة :
قال كسرى : لم أندم على ما لم أقول ، وقد ندمت على ما قلت .

وقال قيصر : أنا على رد ما لم أقول ، أقدر مني على رد ما قلت .

وقال ملك الصين : اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى ، واذا لم أتكلم
بها ملكتها .

وقال ملك الهند : عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت عنه ضرته ،
وان تركت لم تنفعه .

وقال بعضهم : ابذل أربعة لأربعة ؛ لصديقك مالك ، ولعدوك
عدلك ، ولمعرفتك رفقك ، وللعامية بشرك . وقال آخر : أربعة أشياء
تسرع الى العقل بالفساد الكفاية التامة ، والتعظيم الدائم ، واهمال الفكر ،
والأنفة من التعلم . وقال آخر : اذا حسنت حال الرجل ابتلى بأربعة ،

مولاه القديم ينتفى منه ، وامراته يتسري عليها ، وداره يهدمها وينبئ
غيرها ، ودابته يستبدل بها . وقال آخر : أربعة لا ينبغي لاحد أن يأنف
منهن وان كان شريفاً . قيامه في مجلسه لايه ، وخدمته لضييفه ، وقيامه
على فرسه ، واكرامه لأهل العلم .

وقال بعض الحكماء : من استطاع أن يمنع نفسه من أربع فهو
خليق أن لا ينزل به المكروء ، العجلة ، واللاجاج ، والتواني ، والعجب .
وقال آخر : أربعة تشتد معاشرتهم . الرجل المتواني ، والغنى العالم ،
والفرس المرح ، والملك الشديد الملمكة

*
*

وقال المأمون : الناس بين أربع طبقات ، اماره ، وتجارة ، وصناعة ،
وزراعة . فمن لم يكن من هؤلاء كان كلاً علينا . وقال آخر : السعادة
أربع : تأتى المطاوبات ، وسلامة الخلقة ، وجودة العقل ، ومحبة الناس .
وقال آخر : أربعة من علامات الكرم . بذل الندى ، وكف الأذى ،
وتعجيل الثواب ، وتأخير العقاب . وقال آخر : ينبغي أن تكون المرأة
دون الرجل بأربعة أشياء . السن ، والطول ، والمال ، والحسب . وقال
آخر : أربعة أشياء تسرع انحلال النفس ، تجرع المغايظ ، وقصور
الغادات ، ورد النصائح ، وتضاحك ذوى البخوت بذى العقول .

فصل خمسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس من كن فيه كن عليه . قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : النكث ، والمكر ، والبغى ، والخداع ، والظلم . فاما النكث . فقال الله تعالى : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » . واما المكر . فقال : الله تعالى : « ولا يحق المكر السيء الا باهله » . واما البغى . فقال الله تعالى : « يا ايها الناس انما بغيتكم على انفسكم » . واما الخداع . فقال الله تعالى : « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم » . واما الظلم فقال الله تعالى : « وما ظالمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » . وقال عليه الصلاة والسلام : « خمسة من خمسة محال . الحرمة من الفاسق محال ، والكبر من الفقير محال ، والنصيحة من العدو محال ، والمحبة من الحسود محال ، والوفاء من النساء محال » . وقال عليه الصلاة والسلام : « اغتتم خمسا قبل خمس . شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .



وقال على كرم الله وجهه : أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكان قليلا ، لا يرجون أحدكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لأعلم ، واذا لم يعلم أن يتعلم . واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ؛ فاذا قطع الرأس ذهب

الجسد . وقال آخر : من كرم المرء خمس خصال . ملكه لسانه : واقباله على شأنه ، وبكاؤه على ماضى من زمانه ؛ وحنينه الى أوطانه . وحفظه لقديم اخوانه .

وقال جعفر الصادق رضى الله عنه : إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال ، اذا أحسن استبشر ، واذا أساء استغفر ، واذا أعطى شكر ، واذا ابتلى صبر ، واذا ظلم غفر . وقال بعض الحكماء : خمسة أشياء تتولد من خمسة . حسن الصمت من العبادة ، وحسن الجلسة من الرياسة ، وحسن الاستماع من العلم ، وحسن الخلق من الكرم ، وحسن الجوار من الحلم . وقال آخر : لا يكون الانسان عالماً حتى تجتمع فيه خمسة أشياء ، غريزة محتملة للتعلم ، وعناية تامة ، وكفاية معينة ، واستنباط لطيف ، ومعلم ناصح . وقال آخر : ينبغى للعاقل أن يكون من خمسة على حذر ، الكريم اذا أهانه ، واللئيم اذا أكرمه ، والعاقل اذا أخرجته ، والأحمق اذا مازحه ، والفاجر اذا عاشره . وقال آخر : لا ينبغى للعاقل أن يسكن بلداً ليس فيه خمسة أشياء . سلطان حازم ، وقاض عادل ، وطبيب عالم ، ونهر جار ، وسوق قائم . وقال آخر : من علامات العاقل خمس خصال ، لا يتكلف مالا يطيق ، ولا يسعى لما لا يدرك ، ولا ينظر فيما لا يعنيه ، ولا ينفق الا بقدر ما يكسب ، ولا يطلب من الجزاء الا بمقدار ما عنده من الغناء .

وقال الاحنف : جهد البلاء خمسة ، خادم بطل ، وحطب رطب يوقد منه ، ويدت يكف ، وخوان ينتظر ، وجلواز على الباب يدق . وقال آخر : لا يتم جمع المال الا بخمس خصال ، التعب في كسبه ، والشغل عن الآخرة في اصلاحه ، والخوف من سلبه ، واحتمال اسم البخل دون مفارقتها ، ومقاطعة الاخوان بسببه .

فصل ستة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اضمنوا لي ستاً من أنفسكم اضمن لكم الجنة ، اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا وعدتم ، وأدوا اذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أذاكم » .
وقال عليه الصلاة والسلام : « قلما يخلو الأحمق من ست خصال ، الغضب من غير شيء ، والثقة بكل أحد ، والكلام في غير موضعه ، والعطاء في غير حق ، وقلة المعرفة بصديقه من عدوه ، وافشاء السر » .
وقال عليه الصلاة والسلام : ستة لا تفارقهم الكآبة ، الحقوق ، والحسود ، وفقير قريب العهد بالغنى ، وغنى يخشى الفقر ، وطالب رتبة يقصر عنها قدره ، وجليس أهل الأدب وليس منهم » .



وقال أمير المؤمنين على رضي الله عنه : لا خير في صحبة من اجتمع

فيهست خصال ، ان حدثك كذبك ، وان حدثته كذبك ، وان ائتمنته خانتك ، وان ائتمنتك اتهمك ، وان ائتممت عليه كفرتك ، وان ائتممت عليك من بنعمته . وقال بعض الحكماء : ستة تقبيح . وهي في ستة أقبح ، البخل في الأغنياء ، والفحش في النساء ، والصبوة في الشيوخ ، والزمانة في الأطباء ، والغضب في العلماء ، والكذب في القضاة . وفي كتاب كريمة ودمنة : ستة لاثبات لها . ظل الغمام ، وخلة الاشرار ، والمال الحرام ، وعشق النساء ، والسلطان الجائر ، والثناء الكاذب .



وقال بعض الحكماء : عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء . أولها التوفر على المناكح وقوة الداعي اليها ، التي لو انقطعت لانقطعت أسباب التناسل معها ، وثانيها الخنوع على الاولاد ، الذي لو زال من الحيوان لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك ، وثالثها انبساط الأمل الذي به يتعاضم الحرص على المعاش والمهن والعمارة والعمل ، ورابعها عدم العلم بمبلغ الأجل الذي يصح به انبساط الأمل ، وخامسها اختلاف أحوال البشر في الغنى والفقر وحاجة بعضهم الى بعض ، فانهم لو تساوا في حالة واحدة هلكوا في الجملة ، وهذا من نظام الحكمة . وسادسها وجود السلطان الذي لولا هيئته وكفه العتاة بسطوته ، لأهلك الناس بعضهم بعضا . وقال آخر : لاخير في ستة الامع ستة ، لاخير في القول إلا مع الفعل ، ولا في المنظر إلا مع الخبر ، ولا في المال إلا مع الاتفاق ، ولا في

الصدقة إلا مع النية ، ولا في الصحة إلا مع الانصاف ، ولا في الحياة إلا مع الصحة .

وقال آخر : ينبغي للملك أن يكون له ستة أشياء . وزير يثق به ويفضى إليه بسره ، وحصن يلجأ إليه إذا فزع ، وسيف إذا نازل الأقران لم يخف نبوته ، وذخيرة خفيفة الحمل إذا نابتة نائبة حملها معه ، وامرأة حسناء إذا دخل إليها أذهبت همه ، وطباخ حاذق إذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهي .

وقال آخر : ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة ، الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة ، والصبر عند نزول المصيبة العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة ، وكتان السر والصبر على الجوع ، واحتمال الجار . وقال آخر : ستة أشياء تنقص الحزن ، استماع كلام الحكماء ، ومحادثة الأصدقاء ، والمشي في الخصرة ، والجلوس على الماء الجاري ، ومصر الأيام ، والتأسي بذوى المصائب .

وقال آخر : السخى من كانت فيه ست خلال ، وهو أن يكون مسرورا ببذل ماله ، متبرعا بعطائه ، لا يتبعه مناً ولا أذى ، ولا يطلب عليه عوضاً من دنيا ، يرى انه بما يفعله مؤدياً فرضاً ويعتقد أن الذي يقبل عطائه قاض له حقاً .

وقال آخر : أصعب ما على الانسان ستة أشياء ، أن يعرف نفسه ،

ويعرف عيبه ، ويكتم سره ، ويهجر هواده ، ويخالف شهوته ، ويمسك
عن القول فيما لا يعنيه .

وقال آخر لابنه : يا بني ! إياك والعجلة فإن العرب كانت تكنيها أم
الندامة لأن فيها عيوباً ستة . يقول صاحبها قبل أن يعلم ، ويحجب قبل أن
يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن
يجرب ، ويذم قبل أن يختبر .

فصل سبعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها
بعد وفاته : رجل غرس نخلاً ، أو حفر بئراً ، أو أجرى نهراً ، أو بنى مسجداً ،
أو كتب مصحفاً ، أو ورث علماً ، أو خلف ولداً صالحاً يستغفر له » .
وقال عليه الصلاة والسلام : «سبعة أشياء تدل على عقول أصحابها ،
المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه ، والحاجة تكشف عن مقدار عقل
صاحبها ، والمصيبة تدل على مقدار عقل من نزلت به ، والغضب يدل
على مقدار عقل الغضبان ، والكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول
يدل على مقدار عقل مرسله ، والهدية تدل على مقدار عقل مهديها .
وقال بعض الحكماء : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك
ويسلم دينك وعرضك ؛ لا تحزن على ما فاتك ، ولا تحمل على قلبك ثم

مالم ينزل بك ، ولا تلم الناس على ما فيك مثله ، ولا تطلب الجزاء على مالم تعمل ، ولا تنظر بالشهوة الى مالا تملك ، ولا تغضب على من لا يضره غضبك ، ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك .

وقال آخر : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا ، من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا لم يعدم المزيد ، ومن كان منصفيا لم يعدم العافية ، ومن كان ذارعا للحقوق لم يعدم السودد ، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة .

وقال شريك بن عبد الله : سبع من عجائب الدنيا ، عمياء متنقيه ، وسوداء مختضبه ، وخصى له امرأة ، ومخنث يؤم قوما ، وأشعري شيعي ، وحنفى مرجي ، وعربي أشقر .

فصل ثمانية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : « ألا أخبركم بأشبهكم بي قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : أشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمانى خلال ، من كان أحسنكم خلقا ، وأعظمكم حلما ، وأبركم بقرايته ، وأشدكم حبا لآخوانه في دينه ، وأصبركم على الحق ، وأكظمكم للغيظ ، وأكرمكم عفوا ، وأكثركم من نفسه إنصافا . »

وقال الصادق رضى الله عنه : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمانى خصال ، وقار عند الهزاهز ، وصبر عند البلاء ، وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ؛ ولا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل الأصدقاء ، وأن يكن بدنه معه في تعب ، والناس معه في راحة .

وقال بعض الحكماء : ينبغي أن يجتمع في قائد الجيش ثمانى خصال ؛ وثبة الاسد ، واستلاب الحداة ، وختل الذئب ، وروغان الثعلب ، وصبر الجمل ، وحيلة الخنزير ، وبكور الغراب ، وحراسة الكركى .

وقال آخر : ثمانية إذا أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم ، الا أتى مائدة لم يدع اليها ، والمتأمر على صاحب البيت في بيته ، والداخل بين اثنين في حديث لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه منه ، وطالب الخير من أعدائه ، وراجى الفضل من عند اللثام .



وقال لؤى بن غالب لامرأته : أي بنيك أحب اليك ؟ فقالت : الذي اجتمعت فيه ثمانى خلال . لا يحامر عقله جهل ، ولا يخالط حلمه سفه ، ولا يلوى لسانه عى ، ولا يفسد يقينه ظن ، ولا يغير بره عقوق ، ولا يقبض يده بخل ، ولا يكدر صنعه من ، ولا يرد اقدامه جبن . قال : ومن هو ؟ قالت : ولدك كعب . وقال آخر : ثمانية لا تمل ، خبز البر ، ولحم

الضأن ، والماء البارد ، والثوب اللين ؛ والفراش الوطى ، والرائحة الطيبة ،
والنظر الى كل حسن ، ومحادثة الاخوان .

فصل تسعة

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ارتجل على بن أبى طالب رضى الله
عنه تسع كلمات ، قطعت الاطماع عن اللاحق بواحدة منهن . ثلاث فى
المناجاة ، وثلاث فى العلم ، وثلاث فى الأدب ؛ فاما التى فى المناجات فقوله :
كفانى عزاً أن تكون لى ربا ، وكفانى نفراً أن اكون لك عبداً ، أنت لى
كما أحب فوقنى لما تحب . وأما التى فى العلم فقوله : المرء مخبوء تحت
لسانه ، تكلموا تعرفوا ، ما ضاع امرء عرف قدره . وأما التى فى الادب
فقوله : أنعم على من شئت تكن اميره ، واستغن عن من شئت تكن
نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره .



وقيل لحكيم . ما النعمة : قال ؟ هى فى تسعة أشياء . فى الغنى . فانى
رأيت الفقير لا ينتفع بعيش ، والأمن ، فانى رأيت الخائف لا ينتفع
بعيش ، والصحة ، فانى رأيت المريض لا ينتفع بعيش ، وحسن الخلق ،
فانى رأيت الضجور لا ينتفع بعيش ، والشباب ، فانى رأيت الهرم لا ينتفع
بعيش ، والعز ، فانى رأيت الدليل لا ينتفع بعيش ، والوطن ، فانى رأيت

الغريب لا ينتفع بعيش ، والاخوان ، فاني رأيت الوحيد لا ينتفع بعيش ،
والزوجة الصالحة ، فاني رأيت الأعزب لا ينتفع بعيش .
وقال آخر : تسعة خصال تضر وتعرّ وليس لاحد فيها عذر . الحقد ،
والحسد ، والبخل ، والجبن ، والغيبة ، والنميمة ، والخيانة ، والكذب ،
والغدر .

فصل عشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الايمان في عشرة أشياء .
المعرفة ، والطاعة ، والعلم ، والعمل ، والورع ، والاجتهاد ، والصبر ،
واليقين ، والرضا ، والتسليم ، فلها فقدته صاحبه بطل نظامه » .
وقال بعضهم : احفظ عشرًا من عشر . اناتك من التواني ، وإسراعتك
من العجلة ، وسخائتك من التبذير ، واقتصادك من التقدير ، واقدامك
من الهوج ، وتمحيزك من الجبن ، ونزاهتك من الكبر ، وتواضعك من
الدناءة ، وأنسك من الاغترار ، وكمائنك من النسيان .

وقال آخر : في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان ، من
يألفه ، ومصاحبة من لا يشاكله ، والمخاطرة بما يملكه ، ومخالفة العادة في
أكله ونومه ، ومباشرة الحر والبرد بجسمه ، ومجاهدة البول في إمساكه ،
ومقاساة سوء عشرة المكارين ، وملاقاة الهوان من العشارين ، والدهشة

التي تناله عند دخول البلد، والذل الذي ياحقه في ارتياد المنزل .



وقال الحسن بن سهل ، الآداب عشرة ، فثلاثة منها شهر جانية وثلاثة أنوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة أبرت عليهن . فاما الشهر جانية : فالضرب بالعود ، واللعب بالشطرنج ، واللعب بالصوالج . وأما الانوشروانية : فالطب ، والهندسة ، والفروسية . وأما العربية : فالشعر ، والنسب ، وأيام العرب . وأما الواحدة التي أبرت عليهن : فقطعات الحديث والسير وما يتداكره الناس بينهم في المجالس .

باب

الفصول القصار من البلاغة والحكمة

فصل

في الفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم

ليس لها من دون الله كاشفة ، لا يجليها لوقتها إلا هو . لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . ذلك بما قدمت يداك . قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ، أليس الصبح بقريب . ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة . وحيل بينهم وبين ما يشتهون . لكل نيا مستقر .

ولا يحق المكر السيء إلا بأهله . قل كل يعمل على شاكلته . وعسى
أن تكرر هو شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . وإن تصبم سيئة ففرحوا
بها . كل نفس بما كسبت رهينة . على قدر ياموسى . حتى إذا فرحوا بما
أوتوا أخذناهم بغتة . ما على الرسول إلا البلاغ . آلا آن وقد عصيت قبل .
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . ما على المحسنين من سبيل . تحسبهم
جميعاً وقلوبهم شتى . هل جزاء الإحسان إلا الإحسان . ولا ينبتك مثل
خير . ولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم . كل حزب بما لديهم فرحون .
لا يكاف الله نفساً إلا وسعها . قل لا يستوى الخبيث والطيب . ففرت
منكم لما خفتكم . وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض . وقليل
من عبادى الشكور . يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . أفئتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله
يزكى من يشاء . يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .
يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم . وماتأنتهم
من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين . ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون . اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم .
ولو رحمتنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون . فذكر إنما
أنت مذكر لست عليهم بمسيطر . إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آئارهم
مقتدون . ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين . فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين . وذكروا أن الذكرى تنفع المؤمنين . فلا تزكوا

أنفسكم هو أعلم بمن اتقى • كل يوم هو في شأن • فبأى حديث بعده يؤمنون •
 تلك إذا قسمة ضيزى • وما ربك بغافل عما يعملون • راهجر ثم هجر احميلاً •
 وأعطى قليلاً واكدي • من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها • إن هي
 إلا فتنتك • وقليل ما هم • فاعتبروا يا أولي الأبصار • وانه لقسم لو تعلمون
 عظيم • ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت • ولتعلمن نبأه بعد حين • وكان
 بين ذلك قواماً • وإذا الوحوش حشرت • والقي في الأرض رواسب أن
 تميزكم • كأن لم يغنوا فيها • لمثل هذا فليعمل العاملون • ولا تنس
 نصيبك من الدنيا • وأحسن كما أحسن الله اليك • كل من عليها فان •
 كل نفس ذائقة الموت • أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون •

فصل في امثال العرب

مرعى ولا كالسعدان (١)، ماء ولا كصداء، فتى ولا كالك، شب عمرو
 عن الطوق، اتتك بمخان رجلاه، في بيته يؤتي الحكيم، مع (٢) الخواطي
 سهم صائب، أهون هالك عجوز في سنة (٣) سكت ألفا ونطق خلفا،
 في الصيف ضيعة اللبن، أنجز حر ما وعد، أريها الشها وتريني القمر، ليس

(١) السعدان: نبت خثر اللبن ينبت بالسهول ومرعاه من النجم المراعى

(٢) كذا في النسختين وفي مجمع الامثال من الخواطي

(٣) السنة: القحط والشدة

هذا عشك فادرجى ، استنتت الفصل حتى القرعى ، يحمل شن (١)
 ويفدى لكيز ، نعم كلب من بؤس أهله ، يداك أوكتا وفوك نفخ ، ان
 ذهب غير فعير فى الرباط ، رمتى بدائها وانسلت ، لاتعدم الحسناء ذاماً ،
 رجلا مستعير أسرع من رجلى مؤد ، إذا عز أخوك فهن ، تسمع
 بالمعيدى خير من أن تراه ، ياعاقد اذكر حلا ، يركب الصعب من لاذلول
 له ، غثك خير لك من سمين غيرك ، مكره أخوك لابطل ، من يأت
 الحكم وحده تفلح حجه ، يالها سعه لو أن معها دعه . حال الجريض
 دون القريض ، المنية ولا الدنية ، ترك الخداع من كشف القناع ، بكل
 واد بنو سعد ، من استرعى الذئب ظلم ، من أكثر أئجر ، كعامة أمها
 البضاع ، تجوع الحرمة ولا تأكل بشديها ، أنيسا (٢) آكل لحى ولا أدعه
 لا آكل ، لاعطر بعد عروس ، بلغ السيل الزبى ، سبق السيف العذل ،
 اطرى فانك ناعلة ، أحشفا وسؤ كيلة ، أنجد من رأى حضنا (٣) ، خير
 إناءيك تكفئين (٤) ، لا رأى لكذوب ، شغلت شعابى جد وى ،

(١) شن ولكيز : ابنا أفضى بن عبد القيس وكانا مع امهما لبلى بنت قران فى سفر
 حتى نزلت ذا طوى فلما ارادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها و هو
 غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت فقال ذلك فأرسلها مثلاً

(٢) كذا وقعت هذه اللفظة فى الاصل ولم اجدها فى مجمع الامثال

(٣) حضن بالضاد المعجمة : اسم جبل والمعنى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل

(٤) من غريب التصحيف ان هذا المثل وقع فى النسختين هكذا (خبرنا يأتيك بكفنين)

التصريح مما يريح ، طال الأمد على لبّد ، إذا جاء الحين غطى على العين ،
الحر حر وإن مسّه الضر ، العبد عبد وإن كان في رعد ، لا تهرف بما
لا تعرف ، عاد عيث على ما أفسد ، من يُر يومًا يُر به ، من يسمع يخل ،
المرء يعجز لا محاله .

فصل

الأخبار بما أوله الف

السعيد من وعظ بغيره . الأعمال بخواتيمها . الناس كابل مائة لا
تكاد تجد فيها راحله . التوبة تهدم الحوبة . التحدث بالنعيم شكر . الدال على
الخير كفاعله . الصبر عند الصدمة الأولى . آفة العلم النسيان . الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا . الحلم سجية فاضلة . الصاحب مناسب . الانصاف راحه .
العجلة زلل . التواني إضاعة . الصدود آية المقت . الفكرة مرآة صافية .
المودة قرابة مستفادة . أخلق بمن غدر ألا يوفى له . الهيبة مقرونة بالخيبة .
الحياء مقرون بالحرمان . المؤمن لا يحيف على من يبغيض . الفقر يخرس
الفتن عن حجته . الناس أعداء ما جهلوا . أفضل المعروف نصرة الملهوف .
التواني عن العناية بأخير شر كبير . الجود حارس العرض من الذم . الكامل
من عدّت هفواته . الجود بذل الموجود . الحق ما أقصى عنك ما تكره ؛
وجلب اليك ما تحب . المرض حبس البدن ؛ والهَم حبس الروح . الأطراف
منازل الأشراف . إعلان الشهامة كيد العدو العاجز . العيون طلايع

القلوب . العشق داء لا يعرض إلا للقلوب الفارغة . أوجع الضرب مالا
يمكن معه البكى . العبد من لا عبد له . الناس على دين الملك . المفروح به
هو المحزون عليه . الأناث محمودة الأعداء إمكان الفرصة . الارجاف زند
الفتنة . الولاية وكل مدح ؛ والعزل وكل ذم . السلاح ثم الكفاح .
المساورة قبل المشاورة . التوقيف قبل التعنيف . الفرار في وقته ظفر .
المذاكرة صيقل العقل . أقصر لما أبصر . الدهر أفصح المؤدبين . أجلس
عبدى فاتكاً . أعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً . النساء يغابن الكرام
ويغلبهن اللثام . النسيئة نسيان والتقاضى هذيان . اصطلاح الخصمان وأبى
القاضى . البطنة تذهب الفطنة . العاقل يترك ما يحجب خوفاً من العلاج بما
يكره . الشريانى من لا يأتيه . اللثام أصبر أجساداً ؛ والكرام أصبر
أنفساً . الجهل موت الأحياء . المستشار على طرف النجاح . الاحق فى
شبابه خرف . الزلل مع العجل . أشد الجهاد مجاهدة الغيظ . الراي نائم
والهوى يقظان . الشكر أفضل من النعم لأنه يبق وتلك تنفى . النظر الى
الاحق سخنة عين (١) المحبوب مسبوب . أقرب رأييك الى الصواب
أبعدهما من هواك . الحذق لا يزيد فى الرزق . الطمع خمر بغير مزاج .
الامانى أحلام المستيقظ . أعرف الناس بالعوار المعوّر . اليأس حر
والأمل عبد . أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار . الامانى
تعمى عيون البصائر . الامانى تخدعك ؛ وعند الحقائق تدعك . العفو

(١) سخنة العين بالضم : تقيض قرنهما .

عن المقر لآعن مصر . أزهد الناس في عالم أهله . النصيح بين المملأ تقريع .
الطبيعة مصارفة فاذا زادت في العقل نقصت من الرزق . الأمل رفيق
مؤنس ان لم ينفعك الهالك . أنت اخو العزة ما التحفت بالقناعة . المنية
تضحك من الأمنية . السلم سلم السلامة . الرشا رشا الحاجة . البخل
سوس السياسة . البشر عنوان الكرم . البشر نور الانجاب . اعطاء الشعراء
من فروض الأمراء . إعطاء الشاعر ضرب من بر الوالدين . أفضل المدح
ما كان على السنة الاحرار . الليل يكفيك الجبان ويصف الشجاع . الليل
أخفى للويل ، الشباب با كورة الحياة ، اكل القليل مما يضر خير من اكل
الكثير مما ينفع . إغباب الزيارة أمان من الملالة ، الغاب بالشمر مغلوب .
أشر الرجل في النعمة على قدر استكاته في المحبة . أصح الثناء ما اعترف
به الأعداء . الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة . استقبال
الموت خير من استدباره . الفار طريدة من طرائد الموت . البرايا أهداف
البلايا . الدهر دول والأيام عقب (١) . الزمان ذو الوان ، الجبان معين على
نفسه . استعطاف المتجنى مؤنة على الانصاف ، أبخل الناس بماله أجودهم
بعرضه . أصاب متأن أو كاد وأخطأ مستعجل أو كاد . التثبت من الله
والعجلة من الشيطان . الحر عبد إذا طمع ، والعبد حر إذا قنع . المرء
كثير بأخيه . الإنسان بالأخوان كالسلطان بالأعوان . العرى الفادح ،
خير من الزى الفاضح . أحسن ما يكون الحسن يجنب القبيح .

العلم يمنع أهله أن يمتنعوه أهله . البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه
ومعرفة لفضله . العلم أكثر من أن يحاط به نغذوا من كل شيء أحسنه .
العلماء غرباء لكثرة الجهال . الملوك حكام على الناس ؛ والعلماء حكام على
الملوك .

الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً ، الخط صور ضئيلة لها معان جليلة ،
الخط يخاطب العيون بسرائر القلوب ، القلم أصم يسمع النجوى ؛ وأخرس
يفصح بالدعوى . القلم شجرة ثمرها المعاني ؛ والفكرة بحر لؤلؤه الحكمة .
الصمت منام والكلام يقظة . العجب آفة اللب . المروءة ترك اللذة ؛
واللذة ترك المروءة . الرفق والدوام وعلى الله التمام . الجاهل عدو لنفسه
فكيف يكون صديقاً لغيره . الدنيا لا تعطى أحداً ما يستحقه إما أن
تزيده وإما أن تنقصه . إخوان السوء كثيرة . النار تحرق بعضها بعضها .
الكريم إذا أساء فعن خطيئته ؛ وإذا أحسن فعن نية . الأعمال المفروضة
تذكر العبد بربه . الغيرة مفتاح الطلاق . الفهم شعاع العقل . الحدة
سورة الجهل . الفتنة ينبوع الأحزان . أمن الزمان زمانة العقل . النعم
أطواق إذا شكرت ؛ وأغلال إذا كفرت . الشكر على النعم السالفة ؛
تقتضى النعم المستأنفة . الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء . أولى الناس
بالعفو أقدرهم على العقوبة . الاعتراف يهدم الافتراء . أخطر شيء
بالإنسان غلظه فيمن يثق به . أول الغضب جنون وآخره ندم . المزاح
سباب الحمقى . الذين وقر طالما أثقل الكرام .

المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين . الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها . احق ماصبر عليه مالا يد منه . احق ما رد ما خالف شهادة العقل . الدنيا والآخرة ضرطان ؛ ان أَرْضِيتَ احدهما اسخِطت الأخرى . الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ؛ ان رجحت إحداهما خفت الأخرى . الناس في الدنيا بالأحوال وفي الآخرة بالأعمال .

الأمور بعواقبها ؛ والأعمال بنحواتيها . الحر اذا جرح آسى ؛ واذا خرق رفا ؛ واذا ضر من جانب نفع من جانب . افراط التغافل تسافل . افراط الدماء غشاة . الحق حق وان جهله الوري ؛ والنهار نهار وان لم يره الأعمى . النفس مائلة الى شكها ؛ والطير واقعة على مثلها . الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود . الله يهمل ولا يهمل . إنما يعجل من يخاف الفوت . الأدب بين أهله نسب ، الأدب من الأب والصلاح من الله . السماع أدام المدام . الدنيا معشوقة وريقها الراح ، الشرب على غير الدسم سم ؛ وعلى غير النغم غم . الساجور خير من الكلب . الكريم يظلم من فوقه والليث يظلم من تحته . الحاسد يرى زوال النعمة نعمة عليه ، الغربة كربة والنقلة مثلة ، أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب ، النجوى في الكلام كالملح في الطعام . اللحن في المنطق كالجدري في الوجه ، الشجاع موقى والجبان ملقى . الأثام فرائس الأيام ، البحر لا يخاض والليث لا يراض ، الوسن يرى الحلم الحسن . أمور تمور وأحوال تحول ، السنوات تغير السنن ، اللسان صغير الجرم ؛ عظيم الجرم . استراح اللاغب وزهد

الراغب . المقادير تجري بخلاف التقدير ، أثقل من غريم على عديم ، السفر يسفر عن أخلاق الرجال . التخفيف في العبادة خير عادة . اللهب لا ينقص من الذهب .

القلم أحد اللسانين ، العم أحد الوالدين ، العجيزة أحد الوجيين ، رأس المال أحد الربحين ، الخضاب أحد الشبايين ، سامع الغيبة أحد المغتابين ، بذل الجاه أحد الرفدين .

فصل

الاخبار بسائر الحروف

كل الصيد في جوف الفرا ، علم لا ينفع ككنز لا ينتفع به ، نعم اخلقن القبر ، جدع الحلال أنف الغيرة ، حبك للشئ يعمي ويصم ، شر الناس من اتقاه الناس لشره ، جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ؛ وبغض من أساء إليها . خير شبابكم من تشبه بالشيوخ ؛ وشر شيوخكم من تشبه بالشباب . من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . سيد القوم خادمهم . شر العمى عمى القلب . مظل الغنى ظلم . خير الأمور أوساؤها . خير البلاد ما حلك . خير ما جربت ما وعظك . خير انقال ما صدقه الفعال . لكل مقبل إدبار . لكل أمر عاقبة . ظلم الضعيف أخش ظلم . رأى الشيخ خير من مشهد الغلام . لقاء أهل الخير عمارة القلوب الواهية . من

التوفيق الوقوف عند الحيرة . رضى بالذل من كشف ضره . خاطر بنفسه
 من استبد برأيه . رسولك ترجمان عقلك . قيمة كل امرء ما يحسن . قطيعة
 الجهل تعدل صلة العاقل . صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكأ .
 خير من الخير مسديه ؛ وشر من الشر من يأتيه . حسن الأخلاق أنفس
 الاعلاق . من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول . من مأمنه يؤتى
 الحذر . من صلاح نفسك معرفتك بفسادها . من أشرف الكرم غفلتك
 عما تعلم . من وهن الأمر إعلانة قبل احكامه . من سعادة جددك وقوفك
 عند حدك . من التعذيب تهذيب الذيب . من باطل جمعه ومن حق منعه .
 قابل المدح كمادح نفسه . حصنك من الباغي حسن المكاشرة . لسان
 الجاهل مالك له ؛ ولسان العاقل مملوك معه . لسان المرء أمكن مقاتله .
 موت الخير راحة لنفسه ؛ وموت الشرير راحة للناس . خير مالك ما وراك ؛
 وشر مالك ما وقيته . خير مفاتيح الأمور الصدق ؛ وخير خواتيمها
 الوفاء . خير العطاء ما وافق الحاجة . خير الاوطان أعونها على الزمان . خير
 المعروف ما لم يكن مكافأة على ماض ولا رجاء لباقي ، خير المعروف ما لم
 يتقدمه مطل ؛ ولم يتبعه من . خير الكلام ما أسفر عن الحاجة .
 كل كبير عدو للطبيعة . كل مستعجل ملوم وان أنجح . كلما كثر
 خزان الأسرار ازدادت ضياعا . كلما حسنت نعمة جاهل ازداد فيها قبحا .
 كل شيء ؛ شيء لا ومصادقة الكذاب لاشيء . منع الجميع ارضى للجميع .
 صبرك على الاكتساب ؛ خير من حاجتك الى الاصحاب . حصر الكرم

إذا سأل ؛ وحصر اللئيم إذا سئل . سرور النفس بالأمل ؛ أشد من سرورها بالجدّة . مصرع الجاهل بين ليت ولو . قل طمع لم يردّ إلى طبع . حسن الصورة أول السعادة . رداء الخط زمانة الأدب . بالوعد يستريح اللئيم ويتعب الكريم . بالاثار يستوجب اسم الجود . بحسن التآني تسهل المطالب . نار الحلفا سريعة الانطفاء . بعض الصدق قبيح . زمام العمل بيد الأمل . لكل غلو سلو . لكل قوم يوم . لكل حادث حديث . صام حولا وشرب بولا . حاكم عن السفه يكثر أنصارك عليه . شر الناس من لا يبالي أن تراه مسيئا . عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله . كل شيء يحتاج إلى العقل ؛ والعقل يحتاج إلى التجارب . فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها . لكل شيء مقدار ؛ من يجاوزه افرط ؛ ومن قصر عنه فرط . ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه . مجالسة الثقيل حمى الروح . كأنما خلق الحاسد ليفتاز . يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم . زكاة الرأي نصيحة المستشير . جهد البلاء الاقلال والعيال . قصص الأولين مواعظ الآخرين . جزاء من يكذب أن لا يصدق . كاد المريب أن يقول خذوني . يوم العاجز غد . ظاهر العتاب خير من باطن الحقد . كم شاهد لا ينطق . لسان التقصير قصير . بعد السكدر صفو ؛ وبعد المطر صحو . ذو السرعة لا يعدم الصرعة . شرط المعاشرة ترك المكاشرة . صديق الوالد عم الولد . عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان . صواب الجاهل خطأ العاقل . محرّض خير من ألف

مقاتل . بالأفلام تساس الأقاليم . مشى بقدمه الى دمه . صفاقة الوجه
رزق حاضر . قتل ارضاً عالمها ؛ وقتلت ارض جاهلها . علم لا يعبر معك
الوادى ؛ لا يعمر بك النادى . صدور الأحرار قبور الاسرار . علامة
الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف . حسب الكاذب بفعله شتما ؛
وقلبه خصما . نصح الصديق تأديب ؛ ونصح العدو تأنيب . بعض الحلم
مذلة ؛ وبعض الاستقامة مرارة . قرية غنيمة ، والظفر به هزيمة (١) . مرآة
العواقب فى يد التجارب . ظن العاقل خير من يقين الجاهل . ذلت طالبا
فذلّت مطلوباً . فرائز الله خير من قتل رحمه الله . نجى المخفون . نائم
مقر بذنبه ؛ خير من مصل مدل على ربه . كلب جوال خير من أسد
رابض . خلف الوعد خاف الوعد . على ان اقول وما على القبول . نور
الحقيقة ؛ احسن من نور الحديقة . عسى تحظى فى غدك برغدك . كفى
بالنهي ناهياً ؛ وبالهدى هادياً . نعم العدة طول المدة . سم المبرسم فى
الشهد ؛ والشمس تقبح فى الأعين الرمد . شر القول الكذب ؛ وشر
الفعل البخل . خطأ الجود افضل من صواب المنع . قبر العاق خير منه .
ترك المرء من المروءة . قول كالعمل وفعل كالأسل . وقع حيث لم يتوقع .
وجب الرحيل عن الربيع المحيل . لأن تبلى بمجنون كامل ؛ خير لك من
نصف مجنون . صديق الجاهل مغرور . تقويمك للجاهل سبب لعداوته .
للعادة على كل شيء سلطان . عشرة الصغار صغار . نعم الرفيق التوفيق .

عنا طویل وغنا قليل . للقلوب انقلاب ؛ وللاسباب انقضاب . کم بین
 الدر والخصی . قد رخص ماغلا ؛ وسفل ماعلا . هو عیبة العیوب ،
 وذنوب الذنوب . حتی یدک تضرك . وحتی عینک تکذبک . حتی الحاجة
 الیها حاجة . حتی المعنی یتکنی . حتی القدم لها خدم ، کلام فایق ؛ فی خط
 رایق . قد تکسد البواقیت فی بعض المواقیت . عرض التقی نقی ؛
 وعرف الذکی ذکی . عادات السادات ؛ سادات العادات . جسد کله
 حسد . غضب الجاهل فی قوله ؛ وغضب العاقل فی فعله . صحبة الاشرار ؛
 تورث سوء الظن بالاخیار . عصفور فی الکف ولا کرکی فی الجو

فصل الامر

اشتدی ازمة تنفرجی . اعقلها وتوکل . تاجرُوا الله بالصدقة تریحوا .
 اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله . تخيروا لنطفکم . ابدأ بمن
 تعول . انصر اخاک ظالماً أو مظلوماً . وجهوا آمالکم الی محبة قلوبکم . اعص
 هواک وطع من شئت . عجلوا المعروف قبل سوء الظن ولحاق السيئة .
 اترك الشر ما تركک . داو المودة بکثرة التعاهد . تعز عن الدنيا تعز . ارع
 حق من عظمک لغیر حاجة الیک . عود نفسك الصبر علی قرین السوء
 فانه لا یکاد یخطیک . أعط من دونک ما تحب أن یعطیک من فوقک .
 بشر مال البخیل بحادث أو وارث . إنصف مظلومک قبل أن ینصفه

الدهر منك . استغن عن الناس محتاجوا اليك . خفف طعامك تأمن
أسقامك . كل قليلا تعش كثيرا . اشفق على ولدك من اشفائك عليه .
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحي منه . إرض من أخيك اذا ولّى ولاية
بعشر وده قبلها . انصح ولا تفصح . استتر من الشامتين بحسن العزاء .
اذ كرغائباره . كذب أسوأ الظنون باحسنها . كن ذنبا في الخير؛ ولا تكن
رأسا في الشر . اتبع ولا تبتدع . أغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فهلك .
قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم . اتد تصب أو تكد . اعرف
أخاك باخيه قبلك . بع الحيوان احسن ما يكون في عينك . تعام عن
ماتسوك رؤيته ؛ وتصام عما يؤذيك سماعه . احذر صديقك فانك من
عدوك على حذر . اشكر لمن أنعم عليك ؛ وانعم على من شكرك . خذه
بالموت حتى يرضى بالحي . تنح عن طريق القافية . صانع الطيب قبل أن
تمرض . نق نعليك وابدل قدميك . البس من الثياب مالا تحتقر فيه
ولا تشهر به . انس رفدك ولا تنس وعدك . اتق قرناء السوء فانك منهم
بأعمالهم . زاحم بعود أودع . ادن من الخوف تأمن . اعرف الحق لمن
عرفه لك . دع ما شاء القلب لما شاء الرب . دع ماراب ؛ وكل ما طاب .
دع ما جح واركب ما سمح . ساح الجامح بكل ؛ ولا ين المحارن بذل . قدم
خيرك ثم ابرك .

فصل النهي

لا تظهر الشامة بأخيك ؛ فيعافيه الله ، ويبتليك . لا يكن حبك كافاً ؛ ولا بغضك تلفاً . لا تشرب السم انكالا على ما عندك من الترياق . لا تهاون بالأمر الصغير اذا كان يقبل النمو . لا تغتر في صحة مزاجك في الهوى الوبي . لا تستمن في حاجتك الا بمن يحب أن تظفر بها . لا تكره سخط من يرضيه الباطل . لا تودع سرك جاهلاً فيخون ؛ ولا عاقلاً فيزل . لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم . لا تسأل البخيل ؛ فانه ان منعك ابغضته ، وان أعطاك أبغضك . لا تكونن لمالك عبداً ؛ وقد جعلك الله له ربا . لا تصحبوا الا شرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم . لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري . لا تفتح باباً يعيبك سده ؛ ولا ترسل سهماً يعجزك رده . لا تفعل ما يصير حجة عليك ؛ وعلة في الاساءة اليك . لا تستحي من إعطاء القليل فان المنع أقل منه . لا يفسدك الظن على صديق اصلحك اليقين له . لا تطمع في كل ما تسمع . لا تغتر بالأمر اذا غشك الوزير . لا تنكح خاطب سرك . لا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة . لا تكن ممن يامن ابليس في العلانية ويواليه في السر . لا تحمدن أمة يوم شرائها ؛ ولا عروساً ليلة اهدائها . لا تكن كالجراد يأكل ما وجدده ويأكله ما وجدده . لا تسيء لا تخف . لا تذكر الميت بسوء فتكون الارض أكرم عليه منك . لا تكن رطباً فتعصر

ولا يابساً فتكسر . لا تجالس بسفك الحكماء ؛ ولا يحملك السفهاء .
لا يزيدنك لطف الحسود الاوحشة منه . لا تقصد تأكد احسانك
بطارق امتنانك . لا تقبلن في الاستخدام الاشفاعة الكفاية والامانة .

فصل اذا

اذا اشتبه عليك أمر ان فاجتنب أقربهما من هواك . اذا ضاقت
حالك فاحذر مشورة الافلاس فانه لا يشير بخير . اذا اتسعت القدرة
نقصت الشهوة . اذا أردت أن تقتضح فأمر من لا يطيعك . اذا أدير
الأمر كان العطب في الحيلة . اذا جاء النص بطل القياس . اذا تم العقل
نقص الكلام . اذا قبح السؤال حسن المنع . اذا قدم الاخاء سمج الثناء .
اذا كنت ابطأ خيراً ؛ فلا تكن اسرعهم جواباً . اذا أردت أن تطاع
فاسأل ما استطاع . اذا كلف المولى عبده فوق طاقته فقد أقام عذره في
مخالفته . اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون . اذا بقي ماقاتك ؛ فلا تأس على
ماقاتك . اذا عادت من يملكك ؛ فلا تله إن أهلكك . اذا نزلت بك
النعمة فاجعل قراها الشكر . اذا قدمت المصيبة سمجت التعزية . اذا لم
تستح فاصنع ماشئت . إذا قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك
بالشكر . اذا كثرت الاحسان سقط الاستحسان . اذا زل العالم زل برزله
عالم . اذا كنت في إديار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى . اذا طالت

اللحية تكوسج العقل . اذا حاق القضاء ؛ ضاق القضاء . اذا تكرر الكلام
على السمع تقرر في القلب . اذا ازدحمت الظنون على سرهتكته . اذا دنا
اثني ؛ واذا غاب عاب . اذا قطعت فقدر ما استطعت . اذا جحد الاحسان
وجب الامتنان . اذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من أخيك .

فصل من

من تأنى أصاب أو كاد ؛ ومن عجل أخطأ أو كاد . من مشى مع ظالم
فقد أجرم . من بلغ السبعين اشتكى من غير علة . من سلك مسالك
السوء اتهم . من أيقن بالخلف جاد بالعطية . من ضيعه الاقرب ؛ أتبع
له الأبعد . من حمل مالا يطيق عجز . من علم من أخيه مروءة جميلة ؛
فلا يسمع فيه الأقويل . من فكر في العواقب لم يتشجع . من كثر
رضاد عن نفسه كثر الساخطون عليه . من شتم الملوكة مات قبل موته .
من عرف بالصدق جاز كذبه ؛ ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه .
من كثر ماقه لم يعرف بشره . من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب
على نفسه . من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه . من ظن بك
قبيحا فكن جديرا بتكذيب ظنه . من تمنى طول العمر فليوطن نفسه
على المصائب . من طلب لسره موزعا فقد أفشاه . من أطاع غضبه أضاع
أدبه . من عظمت همته طالت حسرته . من اصالح فاسده ارغم حاسده .

من قاس الأُمُور فهم المستور . من عزبز . من نال استطل . من انزل نفسه منزلة العاقل ؛ انزله الناس منزلة الجاهل . من كتم سره كان الخيار في يده ؛ ومن أفشاه كثر المتأمرُون عليه . من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه . من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره . من كتم علماً فساكنه جاهله . من أقعدته نكايه الأيام ؛ أقامته اغاثة الكرام . من لم تحنه نساؤه تكلم بمل فيه . من نال الدنيا مات وجداً بها ؛ ومن لم ينلها مات حسرة عليها . من قل صدقه قل صديقه . من قدّم هديته نال امنيته . من سأل فوق حاجته استحق الحرمان . من لم يصبر على كلمة سمع كلمات . من عاب نفسه فقد زكاها . من لم ينه أخاه فقد اغراه ؛ ومن لم يداوى عليه فقد أدواه . من ركب ظهر البغي نزل به دار الندامة . من جهل شيئاً عاداه . من فعل ما شاء لقي ماساء . من اصطنع قوماً احتاج اليهم يوماً . من ودك لأمر ابغضك عند انقضائه . من قتل في الحرب مدبراً أكثر ممن قتل مقبلاً . من قعد به حسبه نهض به أدبه . من عرف قدره لم يهلك . من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله . من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه . من عظمت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه . من اخطأ وجوه المطالب خذلت له الحيل . من لم يرب معروفاً ساكن لم يصنعه . من خوفك حتى تلقى الآمن ؛ خير لك ممن امنك حتى تلقى الخوف . من استغنى بالله افتقر اليه الناس . من كان الاكرام داءه كان الهوان دواءه . من لم يعدل عدل الله فيه ؛ ومن حكم لنفسه حكم الله عليه . من لانت كلمته وجبت محبته .

من ضاق خلقه مله اهله . من ترك العقوبة فقد اغرى بالذنب . من خضع
لك بالعدر ففضل عليه بالعبي . من ضيع امن الزمان فقد ضيع ثغرا
مخوفا . من عرض نفسه للهم فلا يلو من من اساء به الظن . من عتب
على الدهر طال عتبه . من خاف من فوقه خافه من دونه . من سلك الحذار
امن العثار . من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه . من
سكت فسلم كان كمن نطق فغنم . من اماله الباطل قومه الحق . من لم يجد
الجميع رعي الهشيم . من لم يحسن صهيلا نهق . من كان عبداً للحق فهو
حر . من غير غير . من طمع في الكل فاته الكل . من غاب خاب ؛ وأكل
نصيبه الاصحاب . من لم يحترف لم يعتلف . من اشترى مالا يحتاج اليه
باع ما يحتاج اليه . من سره بنود ساءته نفسه . من سل سيف البغي قتل
به . من أخافه الكلام اجاره الصمت . من كنت طليق بره فمكن اسير
شكره . من اطاع هواه أعطي عدوه مناه . من خان حان . من لم يجد بابا
مغلقا يجد الى جنبه بابا مفتوحا . من زرع الاحن حصد المحن . من طلب
عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق . من كثر هجره وجب هجره . من لم
يتعظ اتعظ به . من كانت حياتك به فت دونه . من طلب دينا قديما
أصاب شراً جديداً .

فصل لا

لا يقوم عن الغضب بذل الاعتذار . لا يزال الأحمق يدور حتى يواجه
بما يسوءه . لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً . لا أشجع من برى ؛ ولا
أجبن من مريب . لا خير في لزوم مواطن الأباء إذا نبت بالأبناء . لا خير
في المعروف إذا أحصى . لا ضمان على الزمان . لا ينسب إلى الحلم إلا من
قدر على السطوة . لا بد للمصدور من أن ينفث . لا تنال نعمة إلا بفراق
أخرى لا يكون العمران حيث يحور السلطان . لا خلاق لسي الأخلق .
لا خير في لذة تعقب ندماً . لا أصل ثابت ولا فرع ثابت . لا عاش بخير من
لا يرى بقلبه ما لم ير بعينه .

فصل ما

ما محل والد ولده أفضل من أدب حسن . ما خير خير لا ينال إلا بشر .
ما كل مفتون يعاتب . ما هلك امرؤ عرف قدره . ما مات من أحياء علما .
ما صين العلم بمثل بذله لأهله . ما استرق الكرام مالك أنص من الدين .
ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله . ما عفى عن الذنب من قرع به .
ما رأيت تبذيراً إلا وإلى جانبه حق مضيع . ما غضبي على من أملك وما

غضبي على من لأملك . ما أحد رأي في ولده ما يحب إلا رأى في نفسه ما يكره . ما السيف الصارم في يدى الشجاع بأنجد له من الصدق . ما كتمته عدوك فلا تخبر به صديقك . ما تساب اثنان إلا غلب الأهمها . ما شاهد على غائب بادل من طرف على قلب . ما جمع مال بتقتير إلا أنفق في تبذير . ما أعطي أحد نصفاً فأباه إلا قبل شراً منه . ما قل وكفى خير مما كثر وألهى . ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن .

فصل رب

رب عجلة تهب ريثا . رب ساع فيما يضره . ربما أخطأ البصير قصده ؛ وأصاب الاعمى رشده . ربما كان الدواء داء . ربما شرق شارب الماء قبل ربه . رب طامع ملك ؛ وطالب أدرك . رب طرف أفصح من لسان . رب مغبوط معبوط . ربما تكون المنية هنية . رب مقال لا تقال عثرته . رب مملوك لا يستطيع فراقه . رب مغتاب غيره بما هو فيه . ربما كانت العطية خطية ؛ وربما كانت العناية جنابة . رب حرف أدنى إلى حتف . ورب كلمة سلبت نعمة ، رب منع أحلام العطاء ، رب أكلة تمنع أكالات ، رب صديق يؤتى في جهله لا من بيته (١) . رب كلمة تقول لقائلها دعنى ، رب عقل أسير لهوى أمير ، رب صباة غرستها لحظة ؛ ورب حرب جنتها لفظة .

(١) هكذا في النسخين .

فصل لو ولولا

لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف ، لو عقل أهل الدنيا كلهم خربت ،
لو جازلوم الأحمق على أن يعقل جازلوم الأعمى على أن يبصر ، لو كان المزاح
خلال لم ينتج الاشرار ، لو صور الصدق لكان أسداً ، ولو صور الكذب
لكان ثعلباً ، لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه ،
لو عيرت جبلي خلفت أن أحبل ، لو عيرت كلباً خلفت أن أجوز في سلاحه ،
لو بلغ الزق فاه لولاه قفاه ، لو مر بوادي الأراك ما انصرف منه بسواك ،
لو لا الحياء هلك الأحياء ، لو لا السيف كثر الحيف ، لو لا التقاضى قل
التراضى ، لو لا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب ، لو لا الشعر ما نهقت
الجمير .

فصل ليس

ليس اخبر كالمعاينة ، ليس جزاء من سرك أن تسوءه ، ليس يجب
المدح والذم إلا اعتماد الجميل والقيح ، ليس شيء أحق بطول سجن
من لسان ، ليست العزة في حسن البزة ، ليس حسن الجوار الكف عن
الأذى ولكنه الصبر على الأذى ، لست بنجب وانجب لا يخدعني ، ليس
سبيل من البر إلا ودونه عقبة من الصبر ، ليس في البرق اللامع مستمع

لخائض الظلمة ، ليس شئٌ أحبُّ إلى من الضيف لأن رزقه على الله
ومحمدته لى ، ليس بمغرور من وثق بالله .

باب الحكمة من الشعر

فصل :- انتظار الفرج من أهل الشدة والحرَج

قال صاحب الكتاب :

هى شدة يأتى الرخاء عقيها وأسى يبشر بالسرور العاجل

وإذا نظرت فان بؤساً زائلا للمرء خير من نعيم زائل

وقال أيضا :

سأصبر حتى يأتى الله بالذى يشاء وحتى يعجب الدهر من صبرى

فكم فاقة بات الغنى من خلالها يلوح ولم عسر تكشف عن يسر

وقال آخر :

هى الأيام والغير وأمر الله منتظر

أتىأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر

إبراهيم بن العباس الصولى :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال آخر :

لا تكره المكروه عند نزوله إنّ العواقب لم تزل متبانية
كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في ظل المسكاره كامنه
وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

لا احسب الشرجاراً لا يفارقني ولا أحز على ما فاتني الودجا
وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا
وقال آخر :

كم فرحة مطوية لك بين أثناء النوايب
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب
وقال آخر :

خف إذا أصبحت ترجو وارج إن أصبحت خائف
رب مكروه مخوف فيه لله لطائف
أبو الحسن بن فارس :

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة ويفوت حاج
إذا ازدحت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
منصور الفقيه :

يا من يخاف أن يـمـكـو ن ما يخاف سرمدنا
أما سمعت قولهم إنّ مع اليوم غدا
بعض الأعراب :

وانى لاغضى مقاتلى على القذى وألبس ثوب الصبر أبيض أباجا
وانى لأدعو الله والأمرضيق على فما ينفك أن يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه أصاب لها فى دعوة الله مخرجا

فصل

فى الحظ على اكتساب الاخوان ومداراتهم
والصفح عن زلاتهم وهفواتهم .

قال عبد الملك بن مروان يوما لاهل بيته وجلسائه : لينشد كل منكم
أحسن شعر سمعه . فانشدوا لامرى القيس ، وزهير ، والناطقة ،
والاعشى ، فاكثروا حتى أتوا على محاسن ما يحفظون . فقال عبد الملك :
أشعرهم والله الذى يقول :

وذى رحم قلعت أظفار ضغفه بحلمى عنه وهو ليس له حلم
إذا سمته وصل القرابة سامنى قطيعتها تلك السفاهة والظلم
ويسمى إذا أبنى لهدم صالحى وليس الذى يبني كمن شأنه الهدم
يحاول رغبى لا يحاول غيره وكالموت عندى أن يحل به الرغم
فما زلت فى لين له وتمطف عليه كما تحنو على الولد لأم
لاستلزن الضغن حتى سالته وإن كان ذا ضغن يضيق به الحلم

وأطفأت نار الحرب بيني وبينه
وقال بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا
فعلش واحدا أوصل أخاك فإنه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
وقال كثير عزة :

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة
وقال آخر :

أقبل أخاك ببعضه
واصبر عليه فإنه
وقال آخر :

واصل أخاك وإن أنك بمنكر
ولكل شيء آفة موجودة
ابن الحداد المغولي :

أشد بدبك على أخيك تكن به
لوم يكن بأخ أخ متأيدا
وقال آخر :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم
عماد إذا استنجدهم وظهور

فأصبح بعد الحرب وهو لنا يسلم

صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه
مقارف ذنب مرة ومجانبه
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب
يحدّها ولا يسلم له الدهر صاحب

قد يقبل المعروف نرا
ان ساء عصرا سرّ عصرا

تفوص شيء قلما يتمكن
ان السراج على سناه يدخن

في كل أمر تبغيه قديرا
لم يتخذ موسى أخاه وزيرا

وليس كثير ألف خل وصاحب
أبو الفتح البستي :

تحمل أخاك على مابه
وانى له خاق واحد
وقال آخر :

من لم يكن ذا خليلٍ

ويستريح اليه في

فليس يعرف طعما

ابن المعتز :

الله حسبي وبه توفيق
وأضعف المال عن الحقوق
وقال آخر :

إذا ما صديق رايت سوء فعله

صبرت على أشياء منه تريبني

وقال آخر :

إذا أنت لم تستقبل الأخ لم تجد

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة

وأن عدوا واحدا لكثير

فما في استقامته مطعم

وفيه طبائعه الأربع

يفشي اليه بسر

خير أمرٍ وشره

لحلو عيش ومره

ما أسمع الدنيا بلا صديق

وأميل الدهر الى العقوق

ولم يك عما ساكني بمفريق

مخافة أن أبق بغير صديق

لكفيك في إدباره متعلقا

إذا زلها أو شكنا أن تفرقا

فصل

كيف يجب أن يكون الإخوان

قال بعضهم :

أخوك الذي لو جئت بالسيف مصلّتا
ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن
يرى أنه في الود وإن مقصّر
وقال آخر :

أخوك الذي لا ينقض النأي عهده
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا
وقال آخر :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي
ولكنه النأي إذا كنت مقبلا
وقال آخر :

أخوك الذي ان سرك الأمر سره
يقرب من قربت من ذي مودة
بشار بن برد :

خير اخوانك المشارك في الـ
الذي ان شهدت زانك في النـ
روأين الشريك في المرائنا
س وان غبت كان اذنا وعينا

أبو العتاهية :

عذيري من الانسان لا إن جفوته صفالي ولا ان صرت طوع يديه
واني اشتاق الى ظل صاحب برق ويصفو ان كدرت عليه
العباس بن جرير :

ان الصديق هو الذي براك حين تغيب عنه
واذا كشفت إخاءه أحمدت ما كشفت منه
مثل الحسام اذا انضا ه ذو الحفيظة لم يخنه
يسعى لما يسعى له كرما وان لم يستعنه
وقال آخر
واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء وعفاف وكرم
قوله للشي لا إن قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

فصل

في ذم خوآن الإخوان

القاضي بن معروف :

أحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما إنقلب الصديق ق فكن أخبر بالضره
وقال آخر :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه

إياك واحذر أن تكون من الثقات على ثقته

وقال آخر :

إحذر صديقك انه يخفى عليك ولايين

ان العدو مبارز لك والصديق هو الكمين

أبو الحسن علي بن عبد الغنى القيروانى :

كم من أخ قد كان عندي شهدة حتى بلوت المر من أخلاقه

كالملح يحسب سكرًا في لونه وجسه ويحول عند مذاقه

ابن عمار :

وزهدنى في الناس معرفتى بهم وطول اختبارى صاحبًا بعد صاحب

فلم ترنى الأيام خلا يسرنى بواديه إلا ساءنى في العواقب

ولا صرت أرجوه لدفع ملة من الدهر إلا كان إحدى النوائب

ابن الرومى :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصحاب

فإن الداء أكثر مآراه يحول من الطعام أو الشراب

ابن المعتز :

بلوت اخلاء هذا الزمان فاقالت بالهجر منهم نصيبى

وكلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب

وقال صاحب الكتاب :

وأخ وفاءٍ وقبح سيرته في الغدر مالهما معاً أمدٌ
مازلت أكرمه وبحسبني حتى انتهى الأكرام والحسد
وقال آخر :

متى تحسب صديقك لا يقولوا وأن تخبر يقاؤا في الحساب
وترك مطالب الحاجات عزٌّ ومطلبها يذل قوى الرقاب
وقرب الدار في الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب
أبو العتاهيه :

انت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه مرّة مجّك فوه
وقال آخر :

تطلبت أخاً محضاً ومن لي بأخ محض
تعالى الله ما أؤ رب بعض الناس من بعض
وقال آخر :

متى تصيب صاحب المهدبا هيهات ما أعسر هذا مطلبيا
وشرّ ما طالبتة ما استصعبا



فصل

في مدح القناعة وذم الضراعة

قال محمد بن بشير :

لأن أرجى عند العربي بالخلق
خير وأكرم لي من أن أرى مننًا
محمود الوراق :

من كان ذاملاً كثير ولم
وكل من كان قنوعاً وإن
الفقر في النفس وفيها الغنى
أبو فراس :

غنى النفس لمن يعقل
وفضل الناس في الأنفس

وقال أيضاً :

ما كل ما فوق البسيطة كافياً
ان الغنى هو الغنى بنفسه
أبو العير :

لا أقول الله يظلمني
وإذا ما الدهر ضعضعني
كيف أشكو غير متهم
لم يحذني كافر النعم

ففعت نفسي بما رزقت
ولبست الصبر سابعة
ليس لي مال سوى كرمي
صاحب الكتاب :

واني وإن كنت العديم من الثرى
بخلت بجرّ الوجه أن أفعل التي
وصنت محلي عن خضوع يشينه
وما ذاك مني عن ثني غير أنني
وقال آخر :

يا أسير الطمع الرا
ان ذلّ اليأس خير
منصور الفقيه :

إذا القوت تأتي لك
وأصبحت أخاحزن
والصحة والأمن
فلا فارقك الحزن

فصل

في الأمر بالصبر على نوائب الدهر

قال محمد بن بشير :

ماذا تكلفك الرّوحات والدُّجَا البرّ طَوْرًا وطَوْرًا تركب اللُّججا
 كم من فتى قصرت في الرزق خطوته الفيته بسهام الرزق قد فلجا
 ان الأمور إذا أنسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما ارتججا
 لا تيأسن وإن طالت مطالبه اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
 أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدّ من القرع للأبواب أن يالجا
 زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما :

واذا بليت بعسرة فالبس لها صبر الكريم فان ذلك أحزم
 لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم
 أبو عفان :

لا تضرعن الى أخيك وان كثرت فيستقلك
 واصبر على مضض الخطو ب فان فعلت فثأ أجلك
 وقال آخر :

لا تعلمن مؤالفاً ومخالفاً حاليك فى السراء والضراء
 فلرحمة المتوجعين مضاضة فى القلب مثل شامة الأعداء
 مضر بن ربیع :

ولا تيأسن من صالح أن تناله وان كان شيئاً بين أيد تبادره
 وما عز قاتركه اذا عز واصطبر على الدهر إن دارت عليك دوائره
 أبو العتاهية :

ليس لما ليست له حيلة موجودة خير من الصبر

فأخط مع الدهر اذا ما خطا واجرم مع الدهر اذا ما جرى
 من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر
 بروى لا مير المؤمنين على رضى الله عنه :
 صن النفس واحماها على ما يزنها تعش سالما والقول فيك جميل
 ولا ترين الناس إلا تجملا نأى بك دهر أو جفاك خليل
 وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد عسى نكبات الدهر عنك تزول
 يعز الغنى النفس ان قل ماله ويغنى الفقير النفس وهو ذليل
 وما أكثر الأخوان حين تعدم ولكنهم في النائبات قليل

فصل

في مدح الجود وكثير فضله وذم البخل ولؤم أهله

قال محمد بن أبي شعاذ الضبي :

اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى الفيت ممالك حامد
 اذا أنت لم تعرك بمجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الاباعد
 اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمّة ورواعد
 اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيبا كما استتلى الجنيدة قائد
 وقل غناء عنك مال جمته اذا صار ميرانا وواراك لاحد
 وقال آخر :

إذا تحليت في الدنيا بلا كرم
ليس الشجاع على قتل العدى بطل
فإن أحسن من ذى الحلية العطل
وقال آخر مثله :

لا تنظرن إلى امرئ في ماله
لا تسألن به التصبر في الوغى
وانظر إلى أفعاله ثم احكم
ابن احر :

ان الفتى يفقر بعد الغنى
هل يهلكنى بسط ما في يدي
ويقتنى من بعد ما يفتر
وقال آخر :

يفنى الحريص يجمع المال مدته
كدودة القز ما تحويه يهلكها
والحوادث ما يبقى وما يدع
وقال آخر :

ان كنت دهر ككاه
فتى بما جمعه
تحوى اليك وتجمع
وقال آخر :

أحسن وأنت معان
ان الأيادى فروض
يا أيها الانسان
أبو على البصير :

لا أجعل المال لى رباً يصرفنى
لا بل أكون له رباً أصرّفه

مالى من المال الا ما تقدمنى فذاك لى ولنغيري ما أخلفه
وقال أيضا:

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكمه
ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت ناركا لأقله
ولصاحب الكتاب:

اعط وان فاتك الثراء ودع سبيل من ضنّ وهو يعتذر
فكم غنى للناس عنه غنى وكم فقير اليه يفتقر
وقال أيضا:

اصغ الى قولى فى بسطة ان الفتى أدواءه حمة
والشح منها دأؤه القاتل وقال آخر:

وقد يأمل المرء طول البقا ورب شحيح على ماله
ولا عدى عدوّ له يحزنه وقال آخر:

فاتفق اذا أيسرت غير مقتر فلا الجود ينفى المال والجد مقبل
وانفق على ما خلت حين تعسر تميم بن مقبل:

فاتفق وأخلف إنما المال عارة وكلمة مع الدهر الذى هو آكله
فأيسر مفقود وأهون هالك على الحى من لا تبلغ الحى نائله

وقال آخر :
ليس في كل ساعة وأوان تهيأ صنائع الاحسان
فاذا أمكنت فبادر اليها حذراً من تعذر الامكان

فصل

في الخوض على الانتقال ، رجاء بلوغ الآمال

قال أبو عطاء السندی :

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكى الفقر وألام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تمس ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا ترض وكيف ينال الليل من كان معسرا

كعب بن سعد الغنوي ، و يروي يزيد بن معاوية :

أعص العواذل وأرم الليل عن عرض بذى سيب يقاسي ليله خيبا
حتى تصادف مالا أو يقال فتى لاقى التي تشعب الفتیان فانشعبا

عروة بن الورد :

دعني أطوف في البلاد لعلى أفيد غنى فيه لذى الحق محمل
ليس عظيم أن تلم ملة وليس علينا في الحقوق معول
أبو محمد بن المنجم :

إذا لم تنل همم الاكرم ين بسيعهم وادعاً فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها وكم راحة نتجت من تعب
على بن الجهم :

لا يمنعك خفض العيش تطالبه نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران
وقال آخر :

سأعمل نص العيس حتى يكفى غنى المال يوما أو غنى الحدثنان
فلأموت خير من حياة يرى لها على المرء بالاقلال وسم هوان
عروة بن الورد :

ذريني للغنى أسمى فاني رأيت الناس شرهم الفقير
وأدناهم وأهونهم عليهم وإن أسمى له كرم وخير
يباعده القريب وتزدرية حليلته وينهره الصغير
ويلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور
وقال أبو تمام :

وطول مقام المرء في الحي مخلوق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
وقال أبو الفتح البستي :

لقد هنت من طول المقام ومن يقيم طويلا يهن من بعدما كان مكرما
وطول مقام الماء في مستقره يغيره لونا وريحا ومطعما

أبو بكر الخالدي :

إن خاتك الدهر فكن عائداً بالبيض والظلماء والعيس
ولاتكن رب المتى فالتى رؤس أموال المفاليس
ولصاحب الكتاب :

إذا لم يكن في مصر غير خصاصة لنا وهوان فالسلام على مصر
وماذا عسى الاوطان تنفع اهلها اذا عجزوا فيها عن النفع والضر



فصل

في ذم الزمان وأهله

قال أبو الحسن بن لنكك :

نحن والله في زمان غشوم لو رأيتاه في المنام فزعنا
أصبح الناس منه في سوء حال حق من مات منهم أن يُهنا
وقال أيضاً

يا زمانا البس الا حرار ذلا ومهانه

لست عندي بزمان انما أنت زمانه

ابن نباتة السعدي :

برمت من الحياة وأى عيش يكون لمن مطالبه الخيال
ولو اني أعد ذنوب دهري لضاع القطر فيها والرمال

أبو الفتح البستي :

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه
ليس الامان من الزمان بممكن
وقال أيضا :

إذا أحسست من طبعي فتورا
فلا ترتب نفهمي ان رقصي
وقال آخر :

هذا الزمان الذي كنا نحذره
ان دام ذا الدهر لم يحزن على أحد
وقال آخر :

هذا زمان أعضلت خطوبه
وعد في مخطئا مصيبه
مستقبح عندهم تكذيبه
أبو بكر الخوارزمي :

ما أصعب الدهر على من ركبته
لا تشكر الدهر لخير سببه
وانما أخطأ فيك مذهبه
حدثني عنه لسان تجربه
فانه لم يعتمد للبه
فالسيل اذ يسقى مكانا خربه

والسم يستشفى به من شربه

وقال آخر يعتذر للزمان ويذم أهله :

أرى حللاً تصان على أناس
يقولون الزمان به فساد
وأعراضاً نهان ولا تصان
وهم فسدوا وما فسد الزمان

ابن حماد في المعنى :

لا أشتكى زمني هذا فإظلمه
هما الذئباب التي تحت الثياب فلا
تسكن إلى أحد منهم بمؤمن
انفاقه في مداراتي لهم ففنى
جحظة البرمكي :

ضاق على وجوه الرأى في نفر
أقارب الطرف تصعيداً ومنحدرأ
يلقون بالجحد والكفران احسانى
فما أقابل انساناً بانسانى

ابراهيم بن العباسى الصولى :

قلت لها حين أكثر على
قالت فإن الكرام قلت لها
ويحك ازرت بنا المروآت
لا تسأل عنهم فقد ماتوا
ابن لنكك :

لا تخدعناك الهي ولا الصور
ترام كالسحاب منتشرأ
تسعة أعشار من ترى بقر
وليس فيه لسان مطر
له رواء وما له ثمر
وقال آخر :

ويعجبني الفتى وأظن خيراً
يقبل بعضهم بعضاً فاضحوا
فأكشف منه عن خب لثيم
بنو أبوين قدأ من أديم

دعبل الخزاعي :
 ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم انى لم أقل فندا
 انى لا أفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
 ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي :
 شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
 كم معشر ساموا لم يؤذهم سبع وما روى بشر لم يؤذه بشر
 ابن شرف :

يقولون ساد الأردلون بعصرنا وصار لهم مال وخيل سوابق
 فقلت لهم شاخ الزمان ولم تزل تفرزن في أخرى الدسوت البيادق

فصل في الوعظيات

قال ابراهيم بن هرمة :
 من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها
 يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
 ابن شرف :
 دعيني وان كدرت من عيشتي وأنت صافي العيش مسعوده
 يذهب من عمرى مذمومه غنى ومن عمرك محموده
 محمد بن وهب :

نُراعُ لذكر الموت ساعة ذكره
يقين كأنَّ الشكَّ أغلب أمره
وقد ذمت الدنيا إلينا نعيمها
ولمكننا منها خلقنا لغيرها
وقال آخر :

كل حال وراءها لبني الد
والردى منهل الورى فبطا
الصلتان العبدى :

أشاب الصغير وأفى الكبير
إذا ليلة هرمت يومها
زوح ونغدو لحاجتنا
تموت مع المرء حاجاته
إذا قلت يوماً لمن قد ترى
ألم تر لقمان أوصى ابنه
بنى إذا خب نجوى الرجا
وسرك ما ذال عند امرئ
تمثل الوزير المهلبى عند موته :

قضيت نحبي فسرَّ قوم
كأنَّ يومى على حتم
حمقى بهم غفلة ونوم
وليس للشامتين يوم

مثله للفرزدق :

إذا ما الدهر جرّ على أناس
فقل للشامتين بنا أفيقوا
وقال أبو فراس :

ما لأعبيد من الذى
زدت الاسودّ عن الفراء
وقال أيضا :

المرء نصب مصائب ما تنقضى
فؤجّل يلقى الردى في أهله
وقال أيضا :

وما الناس إلا هالك^ة وابن هالك
إذا امتحن الدنيا لبيب^ة تكشفت
المتنبى :

نحن بنوا الموتى فما بالنا
تبخل أبدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جوّد
لوفكر العاشق في منتهى
لم يرقن الشمس في شرقه
يموت راعي الضأن في جهله
نعاف ما لا بدّ من شره
على زمان هي من كسبه
وهذه الأجساد من تربّه
حسن الذى يسببه لم يسبه
فشكت الأنفس في غربه
ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على غيره
وغاية المفرط في سلمه
فلا قضى حاجته طالب
محمود الوارق :

بقيت مالك ميراثا لوارثه
القوم بعدك في حال يسوهم
ملوا البكاء فايبيك من احد
مالت بهم عنك دنيا قبلت لهم
ابن بطل الاندلسي :

جمعت مالا ففكر هل جمعت له
المال عندك مخزون لوارثه
ان القناعة من يحلل بساحتها
منصور الفقيه :

قد قلت اذمدحوا الحياة فاسرفوا
منها امان لقائه بلقائه
في الموت ألف فضيلة لا تعرف
وفراق كل معاشر لا ينصف
مثله لأبي أحمد بن أبي بكر الكاتب قاله وقتل نفسه :

أصبحت أرجو أن أموت فاعتقا
عرفت لكان سبيله أن يعشقا
من كان يرجو أن يعيش فأنى
في الموت ألف فضيلة لو أنها
وقال آخر :

جزى الله عنا الموت خيراً فإنه
يعجل تخليص النفوس من الأذى
أبرئ بنا من كل برّ وأرأف
ويؤدني من الدار التي هي أشرف
ابن عبد ربه :

يا غافلاً ما يرى إلا محاسنه
انظر إلى باطن الدنيا فظاھرُها
ولو درى ما رأى إلا مساويه
كل البهائم يجري طرفها فيه

فصل

كراهية الغلو في المزاح ، لذوى الألباب الصالح

قال ابن وكيع القيسي :

لا تمزحنّ فإن مزحت فلا تكن
واحذر ممازحة تقود عداوة
مزحا تضاف به الى سوء الأدب
ان المزاح على مقدمة العطب
أبو الفتح البستي :

أفد طبعك المكدود بالهمّ راحة
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن
براح وعالاه بشيء من المزح
بمقدار ما تعطي الطعام من الملح
وقال آخر :

لا توردن على الصديق
واحذر بواذر طيشه
من الدعاية ما يغمه
يوما اذا ما غاب حلمه
ادمان مصّ الفرع أمه
فالعجل تنطحه على

وقال أبو نواس

خلّ جنبيك لرام وامنض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمرح مغاليق الحمام
رب مزح ساق آجال قيام ونيام
انما السلام من الجسم فاه بلجام
فالبس الناس على الصفة منهم والسقام
وعليك القصد ان القصد أبقى للجوام

فصل

في حكم متباينة المقاصد جهة الفوائد

قال زهير بن أبي سلمى :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن يغترب بحسب عدواً صديقه
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه
ومن يك ذا مال فيبخل بماله
ومن لم يصانع في أمور كثيرة
وقال آخر ويروى لعلي كرم الله وجهه :

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
يهتم ومن لا يظلم الناس يظلم
على قومه يستغن عنه ويذمم
يضرس بأنياب ويوطأ بمنهم

يمثل ذو اللب في نفسه
فان نزلت بغتة لم ترع
وذو الجهل يأمن أيامه
فان دهمته صروف الزما
وقال المألوط السعدي :

متى ما يرى الناس الغنى وجاره
وليس الغنى والفقر من حيل الفتى
إذا المرء أعيته السيادة ناشئاً
وكأن رأينا من غنى مذمم
بشار بن برد :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاظة
وما خير كف أمسك الغل أخها
وخل الهوى بنا للضعيف ولا تكن
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامه
وادن على القربى المقرب نفسه
فإنك لا تستطرد الهم بالني
وما قارع الأقوام مثل مشيع
وقال أيضاً :

مصائبه قبل أن تنزلا
ه لما كان في نفسه مثلاً
وينسى مصارع من قد خلا
ن يبعث نوائبها أعولاً

فقير يقولوا عاجز وجليل
ولكن أحاط قسّمت وجدود
فطلبها كهلأ عليه شديد
وصعلوك قوم مات وهو حميد

برأي نصيح أو فصاحة حازم
فان اخلوا في قوة للقوادم
وما خير سيف لم يؤيد بقاءم
نؤماً فان الحزم ليس بنائم
شبا الحرب خير من قبول المظالم
ولا تشهد الشورى امرءاً غير كاتم
ولا تبلغ العاليا بنير المكارم
أريب ولا جلى العمى مثل عالم

حذف النى عنه المشمر فى الهدى
 حيل ابن آدم فى الحياة كثيرة
 قست السؤال فكان أعظم قيمة
 فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً
 وإذا خشيت تعذراً فى بلدة
 واصبر على غير الزمان فاعلم
 وقال الآخر :

تحظى النفوس مع العيان
 كم من مضيق فى الفضا
 وقال آخر :

إذا المرء أولاك الهوان فأوله
 وان أنت لم تقدر على أن تهينه
 وقارب اذا لم تكن لك قدرة
 ابن بنانة السعدى :

أسر اليك مقال النص
 عليك إذا ضاغنتك الرج
 ولا تحقرن عدواً رما
 فان الحسام يحز الرقاب
 مثله للبستى :

وارى مناك طويلة الأذيال
 والموت يقطع حيلة المحتال
 من كل عارفة جرت بسؤال
 فأبذله للمتكرّم المفضل
 فأشدد يديك بماجل الترحال
 فرج الشدائد مثل حل عقال

وقد يصيب مع المظنه
 وخرج بين الأسنه

هوانا وان كانت قريباً أوأصره
 فدعه الى اليوم الذى أنت قادره
 وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

يح ولسن الى النصيح بالمفتقر
 ال بضرب الرأس وطعن الشعر
 لك وان كان فى ساعديه قصر
 ويعجز عما تنال الابر

لا يستخفن الفتى بعدوه

إن القذى يؤذى العيون قليله

صالح بن عبد القدوس :

إذا وترت امرءاً فاحذر عداوته

إن العدو وإن أبدى مسالة

مثله لبعضهم :

لا تأمنن امرءاً أسكنت مهجته

قد يظهر المرء تجميلاً لوآثره

ابن الرومي :

ليس عندى البشر للقا

بل ألاقيه عبوساً

أنا كالمرآة التى

وقال آخر :

العيب فى الخامل المغفور مغفور

كفوقه الظفر تخفى من حقارتها

وقال آخر :

ليس للحاجات الا

ولسان وبيان

والبة بن الحباب :

أبدأ وإن كان العدو ضئيلاً

ولربما جرح البعوض الفيلاً

من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً

إذا رأى منك يوماً فرصة وثباً

غيظاً وإن قلت إن الجرح يندمل

وفي حشاه عليه النار تأتكل

طب من فرط احتياله

باسراً فى مثل حاله

كل وجه بمثاله

وعيب ذى الشرف المذكور مذكور

ومثلها فى سواد العين مشهور

من له وجه وقاح

وغدو ورواح

إن كان يجزى بالخير فاعله
 فويل تلى القرآن في غسق
 المتوكل الليثي :
 وكم من لئيم ودّ أني شتمته
 وللكف عن شتم اللئيم تكرماً
 ابن شرف :
 وذى حسدٍ مستعمل حالة الرضى
 مددت له ستر التغافل بيننا
 ابراهيم بن العباس الصولى :
 خلّ النفاق لأهله
 وارغب بنفسك أن ترى
 الحكم بن قنبر :
 إن كنت لا ترهب ذمى لما
 فأخش سكوّتي فطناً منصتاً
 مقالة السوء الى أهلها
 ومن دعا الناس الى ذمه
 وقال أيضاً :
 لا تؤيسنك من عثمان حديثه
 فانّ حديثه والله يكلؤه
 شرّاً ويجزى المسىء بالحسن
 الليل وطوبى لعابد الوثن
 وان كان شتمى فيه صاب وعلم
 أخبر له من شتمه حين يشتم
 معي وأبت نيرانه وسمومها
 وأعرضت عن أشياء عندى علومها
 وعليك فالتمس الطريقاً
 إلا عدواً أو صديقاً
 تعرف من صفحى عن الجاهل
 فيك لتحسين خنا القائل
 اسرع من منحدر سائل
 ذمّوه بالحق وبالباطل
 وان تطاير من أثوابه الشر
 كالرعد والبرق يأتى بعده المطر

وقال آخر:

أباحسن ما أقبح الجهل بالفتى وللحم أحيانا من الجهل أقبح
إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل أبقي واروح
ابن وكيع:

مال يخلفه الفتى للشامتين من العدى
خير له من قصده اخوانه مسترفدا

أبو الطيب مثله:

فلا ينحل في المجد مالك كله فينحل مجده كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذى المجد كفه إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وأصل ذلك قول المتلمس الضبجى:

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبق الكثير مع الفساد
وحفظ المال خير من بغاه (١) وضرب في البلاد بغير زاد
ومنه قول ابن المعتز:

يارب جود جر فقرا مريء فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخل
منصور الفقيه:

إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

(١) فى الاعانى ج ٢١ ص ١٣٧ وحفظ المال أيسر من بغاه البيت . وبغاه : طلبه .

فأنا وده تكلف فلا تعد بعدها اليه
وقال أيضاً :

لو كنت منتفعاً بعله لك مع مواصلة الكبار
ما ضرّ شرب السم ذا علم بأن السم ضار
وقال أيضاً :

يا من تولى فأبدى لنا الجفا وتبدّل
ليس منك سمعنا من لم يمت فسيعزل
وقال أيضاً :

من قال لا في حاجةٍ مطلوبة فما ظلم
وإنما الظالم من يقول لا بعد نعم
ابن المعتز :

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبر أنك من آدم
وقال آخر :

إذا ما كثرت على صاحب وإن كان يدنيك من نفسه
فلا بد من مللٍ واقع يغيّر ما كان من أنسه
محمود الوراق :

التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مجلبة للذم والسخط
منع العطاء وبسط الوجه أجل من بذل العطاء بوجه غير منبسط

ولصاحب الكتاب في المعنى :

دع الكبر واجنح للتواضع تشتمل
وداوى بلين ما جرحت بغلظة
وداد مبيع الود صعب مراره
فطيب كلام المرء طباً كلامه
وقال آخر في المعنى :

وقد أحیی عدوی حين أبصره
وأظهر البشر للإنسان أبغضه
لأدفع الشر عني بالتحیات
كأنه قد ملا قلبي محبات
ابن الرومی :

إذا مطلت امرءاً بحاجته
فلمست تلقاه شاكراً ليدي
فامض على منعه ولا تجدد
قد كدّها المظل آخر الأبد
وقال آخر :

لئن كانت الدنيا أنالك ثروة
لقد كشف الأثراء منك مساوياً
وأصبحت ذائسر وقد كنت ذا عسر
من اللؤم كانت تحت ذيل من الفقر
المتوكل الليثي :

الشمر لب المرء يعرضه
منها المقصّر عن رميته
والقول مثل مواقع النبل
ونوافذ يذهبن بالخلص^(١)
الحسين بن رجاء :

قد يصبر الحر على السيف
ويؤثر الموت على حالة
ويأنف الصبر على الحيف
يعجز فيها عن قرى الضيف

(١) الخصل : الهدف الذي يقصده الراعي

الاقشير الأسدي :

إن كنت تبغى العلم أو أهله أو شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب
أبو الأسود الدؤلي يخاطب زوجته :

خزى العفو منى تستدعى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والأذى إذا اجتمعنا لم يلبث الحب يذهب
وقال آخر :

أصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذالك
قد أجمع الناس على ذمها وما نرى منهم لها تاركا
وقال آخر :

وربّ قبيحة ما حال بينى وبين ركوبها إلا الحياء
إذا رزق الفتى وجهها وقلها تقلّب فى الأمور كما يشاء
أبو الفرج بن هندو :

لا يؤيسنك من مجد تباعده فان للمجد تدريجاً وترتيباً
ان القناة التى شاهدت رفعها تنمى وتنبت أنبواً فانبوا
عوف بن ورقاء :

إن الليالىَ للأنام مناهل تطوى وتنشر بينها الأعمار
وقصارهنّ مع الهموم طويلة وطوالهنّ مع السرور قصار
النجاشي :

اني امرء قل ما أثني على رجل
لا تحمدن امرءاً حتى تجربّه

الامير أبو الفضل الميكالي :

كم والد يحرم أولاده

كالعين لا تبصر ما حولها

مثله لبعضهم :

من الناس من ينفى الأبعد نفعه
فان كان خيراً فالبعيد يناله
أبو فراس :

إذا كان نفى لا أسوّغ نفعه
ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل
وقال أيضاً :

طوارق خطب ما تغب وفودها
فما عرفتني غير ما أنا عارف
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
وقال أيضاً :

عرفت الشر لا لا

ومن لا يعرف الشر

وقال الشافعي رضي الله عنه :

حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
ولا تلو من من لم يبله الخير

وخيره يحظى به الأبعد

ولحظها يدرك ما يبعد

ويشقى به حتى الممات أقاربه
وإن كان شراً فابن عمك صاحبه

فأفضل منه أن أرى غير فاضل
يجوز على جريئها حكم جاهل

وأحداث أيام تفذ وتثم
ولا علمتني غير ما كنت أعلم
على حالة فالصبر أرجى وأحزم

شر لكن لتوفيه

من الناس يقع فيه

على ثياب لو يقاس جميعها
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها
وماضرت فصل السيف إخلاق جفنه
أبو طاهر الخيزراني مثله :

على ثياب فوق قيمتها الفلاس
فتوبك مثل الشمس من دونها الدجى
أبو عثمان الخالدي في المعنى :

صدت مجانبية نوار
ورأت ثيابي قد غدت
يا هذه إن رحت في
هذي المدام هي الحيا

ابراهيم بن العباس الصولي :
إن امرءاً ضنّ بمعرفه
ما أنا بالراغب في عرفه
أبو الفتح البستي :

غنى لمبذول له عذرى
إن كان لا يرغب في شكرى

لئن صدع الدهر المشتت شملنا
فلننجم من بعد الهبوط استقامة
وقال أيضاً :

وللدهر حكم للجميع صدوع
وللشمس من بعد الغروب طلوع

لئن تنقلت من دارٍ إلى دارٍ
وصرت بعد ثواءٍ رهن أسفارٍ

فالحر حرّ عزيز النفس حيث غدا
وقال أيضاً :

لا يغرّك أننى لئن المسّ
أنا كالورد فيه راحة قوم
وقال أيضاً :

من شاء عيشاً رخيّاً يستفيد به
فلينظرنّ إلى ما فوقه أدباً
وقل أيضاً :

إذا خذل المرء من نفسه
وشرّ لسان يحامى به
أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (١) :

تساح ولا تستوف حقاك كله
ولا تغل في شئ من الأمور اقتصد
وقال أيضاً :

وإني لأعرف كيف الحقوق
ورحب فؤاد الفتى محنة
وقال أيضاً :

(١) في النسخة التي اعتمدها أحمد بن محمد الخطابي البستي وتقدم في صفحة ١٠٤ كذلك وأصاحناه في المكيين عن تذكرة الحفاظ للذهبي .

وما غربة الانسان في غربة النوى
وإني غريب بين بست وأهلها
ولكنها والله في عدم الشكل
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي
مثله لأبني عمرو السجزي :

وليس اغترابي في سجستان أننى
ولكنه مالى بها من مشا كل
عدمت بها الاخوان والعيش والاهلا
وإن الغريب الفرد من عدم الشكلا
أبو نصر سهل بن الرزبان :

تجاوزك الحد في الاعتدا
فلا تقطن في جميع الأمو
ل مما يقود المنايا سريعه
رفكل كثير عدو الطبيعه

أبو النصر محمد بن عبد الجبار :

إذا رمت من سيد حاجة
فانّ التهجم ليل المنى
فراغ لديه الرضى والغضب
وإنّ الطلاقة صبح الأرب

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة :

من آنسته البلاد لم يرم
ومن يبت والهموم قاذحة
منها ومن أوحشته لم يقم
في صدره بالزناد لم ينم
أحمد بن يوسف :

وعامل بالفجور يأمر باله
أو كطبيب قد مسه سقم
رّ كهاد يخوض في الظلم
وهو يداوى من ذلك السقم
نفسك أو لا فلا تعلم

ابن لنكك :

إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا
وهبه كالشمس في حسن أمارتنا
ابن نباتة (السعدى):

ما بال طعم العيش عند معاشر
من لى بعيش الاغبياء فانه
أبو تمام:

وإن أولى البرايا أن تواسيه
إن الكرام إذا ما أسهوا ذكروا
وقال أيضاً:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
الصابي:

إذا لم يكن بدء من الموت للفتى
وما طال عمره قط إلا تناولت
وقال أيضاً:

إذا جمعت بين امرأين صناعة
فلا تنفقد منهما غير ما جرت
فحيث يكون النقص فالرزق واسع
وقال من قصيدة:

رأيت صورته من أقبح الصور
نفر منها إذا مالت إلى الضرر

حلو وعند معاشر كالعلقم
لا عيش إلا عيش من لم يعلم

عند السرور الذى واساك فى الحزن
من كان يألفهم فى المنزل الخشن

طويت أتاح لها لسان حسود
ما كان يعرف طيب عرف العود

فأروحه الأوحى الذى هو أسرع
بصاحبه روعات ما يتوقع

فأحييت أن تدرى الذى هو أحق
به لها الأرزاق حين تفرق

وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

تلوح نواجذى والكأس شرى
وفوق السرى جهر ضحوك
سأثبت أو يصاد منى زمانى
وأرقب ما تنجى به الليالى
أبو الحسين الناشئ :

إذا أنا عاتبتُ الملوك فاعلموا
وهبه ارعوى بعد العتاب لم تكن
الشريف الرضى :

اشتر العز بما
بالقصار الصفر إن
ليس بالمغبون عقلا
انما يدخر الما
أبو العلاء الأسدي :

ورب كريم تغتر به كزازة
ورب جواد يمسك الله جوده
أبو بشر النحوي :

وإني لا أكره من شيمتى
ولا أحمد القول من قائل
ومن ضاق صدرأباكرامنا

وأشربها كأنى مستصيب
وتحت الجهر لى سر كئيب
بركنيه كما ثبت النجيب
ففى أثنائها الفرج القريب

أخط بأقلامى على الماء أحرفا
مودته طبعاً فصارت تكلفا

يبيع فما العز بغالى
شئت أوالسمر العوالى
مشتري عزاً بمال
ل لحاجات الرجال

كما قدر أيت الشوك فى أكرم الشجر
كما يمسك الله السحاب عن المطر

زيارة حى بلا منفعه
إذا لم يكن منه فعل معه
فلسنا نضيق بأن نقطعه

الصاحب بن عباد :

إذا أذنك سلطان فرده
فما السلطان إلا البحر عظماً
وقال آخر :

إذا ما العصا كانت على كل حالة
ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه
أحمد بن بندار :

وقالوا يعمود الماء في النهر بعدما
فقات إلى أن يرجع الماء عائداً
تاج الدولة بن عضد الدولة :
هب الدهر أَرْضَانِي وأعتب صرفه
فن لي بأيام الهموم التي مضت
وقال آخر :

إن من السؤال والاعتذار
ليس جهلاً بها تجشمها
أرض للسائل الخضوع ولا
وقال آخر :

إذا رأيت أخاً في حال عسرته
فلا تمن له أن يستفيد غنى

من التعظيم وانصحه وراقب
وقرب البحر محذور العواقب

تريد اعوجاجاً ما لها من يقيمها
يدعه ويغلبه على النفس خيمها

عفت منه آثار وخفت مشارعه
ويلعشب شطاه تموت ضفادعه

وأعقب بالحسنى من الحبس والأسر
ومن لي بما أنفقت بالحبس من عمرى

خطة صعبة على الأحرار
حرّ ولكن سوابق الأقدار
قارف ذنباً غضاضة الاعتذار

مواصلاً لك ما في وده خلل
فانه بانتقال الحال ينتقل

أبو الطيب :

أرى كلُّنا ينبغي الحياة لنفسه
غُبُّ الجبانِ النفس أورثه البقا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
وقال أيضاً :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه
وعادي محببُه بقول عدائِه
وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل
وأحسن وجهه في الوري وجه محسن
لمن يطلب الدنيا إذا لم يُرد بها
وقال أيضاً :

وشبه الشيء منجذب إليه
ولو لم يعمل إلا ذو محلٍ
ولو خبر الحفاظ بغير عقل
وقال أيضاً :

ذو العقل يشقى في النعيم بمقله
والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ومن البلية عدل من لا يرعوى
ومن العداوة ما ينالك نفعه
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
ذا عفة فلعلة لا يظلم
عن جهاه وخطاب من لا يفهم
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أبو العتاهية :

ألم تعلمي أن الغنى يجعل الفتى
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى

صاحب الكتاب في المعنى :

لله درُّ المال كم من خامل
يكسوالدني من الرجال مهابة
ونفاد ذو الاقتار زور والعلی
بسوى الغنى عقد بغير نظام

وقال غيره في المعنى :

لا بد للعاقل من زلة
واحدة تربي على كل ما
وقال أيضاً :

ذهب الأولى كنتا بهم
وإذا الأصول وهت فلا
وقال أيضاً :

دع الناس أوسسهم بترك والجفا
فليس كمال المرء بالخير وحده

إذا أنت لم تفعل وعرفك النكر
إذا لم يكن في المرء شيء من الشر



﴿باب آيات الامثال المفردة﴾

الله أتمج ما طلبت به	والبر خير حقية الرجل
خفض الجأش واصبرن رويدا	فالزايا إذا توالى تولت
ولرب نازلة يضيق بها الفتى	ذرعاً وعند الله منها المخرج
صاقت ولولم تضق لما انفرجت	والعسر مفتاح كل ميسور
هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها	سريعاً والا ضيقة وانفراجها
ان ربنا كفاك بالامس ما كا	ن سيكفيك في غد ما يكون
ولم أر كالمعروف أما مذاقه	خلو وأما وجهه فجميل
واذا افتقرت الى النخار لم تجد	ذخراً يكون كصالح الأعمال
من يصنع الخير لا يعدم جوازه	لا يذهب العرف بين الله والناس
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخبث	أصبت حليماً أو أصابك جاهل
وحذرت من أمر فرّ يجاني	لم يبكنى ولقيت مالم أحذر
وإذا حذرت من الأمور مقدراً	وهربت منه فنحوه تنوجه
والرزق يخطى باب عاقل قومه	ويبيت بوأب لباب الأحمق
كالصيد يحرمه الراى المجيد وقد	يرمى فيحرزه من ليس بالراى
لا تنكرى عطل الكريم من الغنى	فالسبيل حز من المكان العالى

لا تنظرن الى الجهالة والحجا وانظر الى الاقبال والادبار

رب علم أضاءه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم

من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللذة الجسور

إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

ولا تكثرن في أثرى ندامة إذا نزعته من يدك التوازع

تمتع من شميم عرارٍ نجد فما بعد العشية من عرار

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نسر

كرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيتها فلم ترفع بذلك مرفعا

كتاركة يبضها في العراء وملبسة يبض أخرى جناحا

وجماتني ذنب امرئ وتركته كذى العر يكوى غيره وهوراتع

لم أكن من جناتها علم الال وإني بحرها اليوم صال

وجزم جره سفهاء قوم فحل بغير جانيه العذاب

وكنت أذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذايال همدان ظالم

وإذا تكون كريمة ادعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

ليت الغمام الذي وعدت صواقه يسوقهن الى من عنده الديم

متى أحوجت ذا كرم تخطى اليك يعض أخلاق اللثيم

ولا يفررك طول الحلم منى فما أبداً تصادفتي حلما

وإذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئابا

تأتى على مواعيد الكرام فربما حملت من الالحاح سمحا على البخل

وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

وكان رجائى أن أعود مملكا فصار رجائى أن أعود مسلما

لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر

ومعما تكن عند امرى من خليفة وان خالها تخفى على الناس تعلم

فانكم وما تحفون منه كذات الشيب ليس لها خمار

ما كان فى المخدع فى أمركم فانه فى المسجد الجامع

وتجلى للشامتين أربهم انى لرب الدهر لا أتضعضع

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

ضاق معروف واضع السعيرف فى غير أهله

نفسك لم يا ماقيا بذره بين سباخ أن حصدت العنا

أسد على وفى الحروب نعامه ربداء تنفر من صغير الصافر

إذا صوت العصفور طار فواده وليث حديد الباب عند الثرائد

وإذا خصتم قلتم يا عمنّا وإذا بطنتم قلتم ابن الأزور

كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة وإن ينل شعباً ينبح من الأشر

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض النوى ما يحاذر

ربما خبر الفتى وهو للخير كاره

وقد يحزن المرء من فوت ما تكون السلامة في فوته

من أمارات مفلس أن رآه موجفا في اقتضاء دين قديم

إذا ضيعت أول كل أمر أبت أعجازه إلاّ التواء

كم فرصة تركت فصار غصة تشجى بطول تلهف وتندم

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ويتقى مريض المستنفر الحامى

تراهم يغمزون من استركوا ويحتنبون من صدق المصاعا

متى تجمع القلب الذكى وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

تفرقت الطباء على خراش فما يدرى خراش ما يصيد

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا

والمرء يعنى عن من يحب فان اقصر عن بعض ما به ابصر

ما قام عمرو في الولاية قائماً حتى قعد

كم تائه بولاية وبعزله يعدو البريد

أكرم نبياً بالهوان فلهم إن أكرموا فسدوا من الأكرام
أهن عامراً تكرم عليها فانما أخو عامر من مسها بهوان
في الناس إن فتشتهم من لا يعزك أو تذله
وفي الشر نجاته حين لا ينجيك إحسان
يحمم للشعير إذا رآه ويمس أن رأى وجه اللجام

يواسي الغراب الذئب في أكل صيده وما صاد الغرابان في سمف النخل
وطنت نفسي عن خليلي أنى متى شئت لأقيت امرأة مات صاحبها
ولولا كثرة الباكين حولي على أخوانهم لقتلت نفسي
أرى خلل الرماد وميض حجر ويوشك أن يكون له ضرام
أرى جذعا إن يثن لم يقور أفض عليه فبادر قبل أن ينثن الجذع
وإني إذا أدعوك عند ملمة كداعية بين القبور نصيرها
وإني واعدادي لدهرى محمداً ككتمس إطفاء نار بنافخ
والمستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
طلبت بك التكثير فازددت قلة وقد يخسر الإنسان في طلب الربح
ليس العطاء من الكثير سماحة حتى تجود وما لديك قليل
إنما تعرف المواساة في الشدة لا حين ترخص الأسعار

ماعاني الا اللئام م وتلك من احدى المناقب
 وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لى بأني كامل

تزوج برجو أن تحطّ ذنوبه فعاد وقد زيدت عليه ذنوب
 وخرجت أبني الأجر محتسبا فرجعت موفورا من الوزر
 إذا سئني اللاتي أتيت بها عدت ذنوبا قل لي كيف اعتذر
 وكم من موقف حسنٍ أحيلت محاسنه فعاد من الذنوب

أعادي على ما يوجب الحب للفتى وأهدأ والأفكار فيّ تجول
 من لم يعدنا إذا مرضنا إن مات لم نشهد الجنائزه

وكم قائل لو كان حبيك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوايا (١)
 يقيم الرجال الموسرون بارضهم ويرمى النوى بالمقترين المراميا
 ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من الزاد يطرح نفسه كل مطرح

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب
 وكل بازٍ يمسه هرم تخزى على رأسه العصافير
 لا يُؤيَسَنَّكَ من كريم نبوة ينبو الفتى وهو الجواد الخضرم
 ولربما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

أقلب طرفي لأرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل

اخوان صدق مارأوك بغبطة واذا افتقرت هوى بودك من وى

يريد أن يخطر مالم يرنى فاذا أسمعته صوتى انقمع

يريك البشاشة عند اللقاء ويبريك في الغيب برى القلم

أبناء نصران غبت قدأكلوا لحى وإمأ حضرت ودوني

إن الذين تروهم اخوانكم يشفى غليل قلوبهم أن تصرعوا

ذلهأ أظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي

والذل يظهر في الذليل مودة وأود منه لمن بود الأرقم

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك غرم على غرم

لو بغير الماء خلق شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

كنت من كربتى أفر اليهم فهم كربتى فأين الفرار

كل هنيئاً فالكلب يزرد والمعظم ولكن تدمى استه حين يخرأ

ولا تحسد الكلب أكل العظام فى وقت إخراجها ترخه

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمر به الوحول

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه

من عاش أخلقت الايام جدته وخانه بفناه السمع والبصر

ولا تبقى صروف الدهر انساناً على حال

لقد أفلاح من عاش ثمانين وما أفلاح ؟
وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهنّ ضنين
الار بما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الاسنة مخرج
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
ولا تنهن رب طمر فالدار بالسكان
سبكناه ونحسبه لجينا فأبدى الكبير عن خبث الحديد
لا تحسبن دراهما جمعها تمحو مخازيك التي بعمان
لا شكرنك معروفا همت به إن اهتمامك بالمعروف معروف
ما كان أحوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين
أولى الامور بضیعة وفساد أمر يدبره أبو عبّاد
وأمر يدبره صالح فأخلق بسرعة إدباره
فالاّ تكن أنت المسیء بعينه فانك ندمان المسیء وصاحبه
كأنك لم تسبق من الدهر ليلة اذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
اذا ما نبت بی أرض قوم تركتها وسرت ولی منها ومن أهلها بدّ
ولا أقیم بأرض لا أشد بها سوطی اذا ما عترتني سورة الغضب

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
 شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يُصم
 من حلقت حية جارٍ له فليسكب الماء على لحيته
 لا يدبر البقال إلا لصالح السنور والفاره
 ما أثبت الناس في ارزاقهم ذاك عطشان وهذا قد غرق
 لشتان ما بيني وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي الله يقسم
 إن من الحلم ذلاً أنت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم
 وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقصر بزني أثوابي
 كفي حزناً أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
 إذا كان من يعطى فقيراً وذو الغنى بخيلاً فمن ذا يستعان على الدهر
 وغير تقى يأمر الناس بالثقى طيب يداوى والطبيب مريض
 وصف المكارم وهو فيها زاهد وأرى الجليل وفيه غير تعاص^(١)
 وقد تدرك الحادثات الجبا ن ويسلم منها الشجاع البطل
 ومستعجب مما يرى من إناثنا ولو زينتته الحرب لم يتبرم
 ولربما ترك الزيارة مشفق وغدا على الضمير الزائر

(١) كذا في الأصل . وفي النسخة الأخرى : بداهن .

ان التباعد لا يضـر إذا تقاربت القلوب
 وان يقهروني حين غابت عـشـيرتي فن عَجَبَ الأيامِ أن يقهروا مثلي
 لو أن في قلبي كقدر قـلـامة شوقٌ لـزرتك أو أـتـتـك رسائلي
 تحمق مع الحمق إـمـاً لـقـيتـهم وكن عاقلاً إـمـاً لـقـيت أخـاعـقل
 إن جئت أرضاً أهـاها كلهم عور فغمض عينك الواحدـه
 لتقرعن على السن من ندم إذا تذكـرت يوماً بعض أخلاقـي
 إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفـارقهم فالراحلون هم
 وفي الناس إن رئتُ حبالك واصل وفي الأرض عن دارِ القـلـي مُتـحوِّل
 لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي
 ترك الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصرٍ على جمل
 فما بقيا على تركـماني ولكن خفـمـا صرَّ النبـالـي
 اليومَ حاجتنا اليـك وانما يدعى الطيب لساعة الأوصـاب
 إذا لم يزل جبل القرينين يلتوي فلا بدّ يوماً من قوى أن يجزما
 واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تـضـوى به الاجسام
 وشفاء ما لا تشتهي هـ النفس تعجيل الفراق

ليس من مات فاستراح بميتٍ انما الميتُ ميتَ الأحياء
 في الموت من ألم المذلة راحةً إن الشقيَّ حياته تعذيب
 لأعدُّ الاقتار عُدماً ولكن فقد من قد رزئته الاعدام

قد يخطيء المغتر غرته ويزل بالمتثبت النعل
 ربما سرك البعيد وأولاك قريب النسيب شينا وعارا
 رب غريب ناصح الجيب وابن أب متهم الغيب
 نصحنافلم نفلح وغشوا فافلحوا وأنزلني نصحي بدار هوان
 الارب نصح يغلق الباب دونه وغش الى جنب السرير يقرب
 لا يفرنك عيش ساكن قد توافي بالمنيات السحر
 قد ينام الفتى صحيحاً فيردى ولقد بات آمنا مسرورا

وما يوجع الحرمان من كف حازم كما يوجع الحرمان من كف رازق
 إنا لنرى زمن ترك القبيح به من أ كثر الناس احسان واجمال
 قل من خيركم نصيبي ولكن انا من شركم كثير النصيب
 وضعيفة فاذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء
 فانك لم يفجر عليك كفاجر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

تغلى بجلباب لها حرّ وجهها وتبدي أستها هذا الحياء المخالف

مستحيل المعنى يُصلى الى الح ش ويخرا في جانب المحراب

والمرء ما شغلته فرصة لذة ناسى العواقب آمن الحدثن

ورب لذة ساعة قد أورثت حزنا طويلا

كل شيء اذا تناهى تواهي وانتقاص البدور عند التمام

أبلغ ما يطلب النجاح به ال طبع وعند التعمق الزلل

أذهب يوم واحد إن أسأته بصالح أيامي وحسن بلائي

فان يكن الفعل الذى ساء واحداً فأفعأله اللاتى سررن ألوف

لا تكسح الشول بأغيارها انك لا تدري من النتائج

ليس من لم تكن له نخلة يحرم الرطب

ومنافع من قدمات بالأمس صاديا اذا ما سماء اليوم طال انهماها

رأيت النفس تكره مالا بها وتطلب كل ممتنع عليها

لولا طراد الصيد لم تك لذة فتطاردى لى بالوصال قليلا

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق تداركه عرق اللثام فبلدا

وأدركنه خالاته نخذلنه ألان عرق السوء لا بد مدرك

إذا رام التخلق جاذبه خلاثقه الى الطبع اللئيم
وأسرع مفعول فعلت تغيراً تكلف شيء في طباعك ضده

ومما يقتل الشعراء غمّاً عداوة من يقل عن الهجاء

إذا أتت الاساءة من وضع ولم ألم المسيء فمن ألوم

رب يوم بكيت منه فلماً صرت في غيره بكيت عليه
وما مر يوم ارنجى فيه راحة فأخبره أن لا بكيت على أمس

أتى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناه على الهرم

فان يك عتاب مضى لسبيله فامات من أبق له مثل خالد

قد كنت من حقى على ثقة حتى رأيتك دونهم خصمى
والمرء لا يرنجى النجاح له يوماً اذا كان خصمه القاضى

يحبلى غيرى وأكون الذى يرضى من العنز بقرنين
ولست كن يرضى بما غيره الرضى ويمسح رأس الذئب والذئب آكله

إذا المال لم ينفعك الا بخزنه فبر بلاد الله مالك والبحر

أنت للمال اذا أمسكته فاذا أنفقته فالمال لك

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذى فعل الفقر

وألتذ ما أهواه والموت دونه كشارب سم في إثناء مفضض

فلا شغل عناً باعتذرا فأنما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وأنت كمثل الجوز يمنع خبره صحيحاً ويعطى خبره حين يكسر

قل للذي يحفر بئر الردى هيء لرجليك مراقبها

ومن يحفر في الشر بئراً لغيره بيت لم هو فيها لاءالة واقع

وللم نل منهم سروراً رأينا فيهم كل السرور

وأفصل من نيل الوزارة للثقي حياة تريه مصرع الوزراء

وتفرقوا فرقا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

لا يحمل المنبر ردفا ولا يصلح ملك بين اثنين

عصيت عواذلى وشفيت نفسى وقد يعصى للذته الارب

واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

أريد رجوعاً نحوكم فيصدنى اذا رمته دَيْنٌ على ثقیل

وأوبة مشتاق بغير دراهم الى أهله من أعظم الحدان

ما أب من آب لم يظفر بحاجته ولم ينسب طالب للنسج لم يجب

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الذلل

أردت ضرارى فاعتمدت مسرتى وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

رب أمر أنك لا تحمد الفعاً ل فيه وتحمد الأفعلاً

ومطروفة عيناه عن عيب نفسه فان بان عيب من أخيه تبصراً
ما بال عينك لا ترى أقذاءها وترى الخفي من القذى يحفوني

ومن جهلت نفسه قدره يرى غيره منه ما لا يرى

فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة سنتوب

اذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه

ما كنت إلا كلحم ميت دعا إلى أكله اضطرار
ألا قاتل الله الضرورة إنها تكاف أعلا الخلق أدنى الخلائق

غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضى الأسود بالجيف
كجهود تحاي أكل ميت فلما اضطر عاد إليه شداً

فعدنا لم نصد شيئاً وما كان لنا أفلت

اذا كنت في أرض وحاولت تركها فدهها ومنها ان رجعت معاد

وإن جل ما خولتني يدا لك فان الكرامة عندي أجل

وما منزل الذات عندي بمنزل اذا لم أنجل عنده وأكرم

اذا صح منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تواب

جزاك الآله عن النصيح خيراً ولكن جاء في الزمن الأخير

اساءة دهر ذكّرت حسن فعله الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
والحادثات وان أصابك بؤسها فهو الذى أنباك كيف نعيمها

ولست فرحة الأبواب إلا لموقوف على ترح الوداع

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
وإني لأدري أن في الصبر راحة ولكن إفتاق على الصبر من عمرى

إذا الشافع استقصى لك الجهد كله وإن لم ينل نجاحاً فقد وجب الشكر

وعلى أن أسمى وليس على أدراك النجاح

إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب

وقال السهى للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل

حسن الرجال بحسنهم ونفهم بطولهم فى المعالى لا بطولهم
وما الحسن فى وجه الفتى شرفه إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وجعلت حبك شافعى فأتيت من قبل الشفيعى

والعاقل التحرير محتاج الى أن يستعين بجاهل معتوه

أنت البشارة والنعم معاً يا قرب مأمننا من العرس

وأنا النعم منك مع الب شرى فى اقرب أوبة من ذهاب

قد ينعم الله بالبلوي وإن عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن مقتد

من ذا الذي يخفى عليه لك اذا نظرت الى قرينه

ولا تعذر انى فى الاساءة إنه لثم الرجال من يسىء فيعذر

أي عذر لعاقل إنما يعذر رفيما يكون منه الجهول

ترجو الوليد وقد أعيأك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولد

اذا لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يبغى عليه اجتهد

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم

لا أبالى أثبت بالحزن بين أم لحانى بظهر غيب لثم

ترجو غداً وغداً كحاملة فى الحى لا يدرون ما تلد

تريدن أن أَرْضى وأنت بخيلة ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل

ولست بنظار الى جانب الغنى إذا كانت العليا فى جانب الفقر

واذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيح

لا تُهنئ بعد إكرامك لى فشدید عادة منتزعه

فن لي بالعين التي كنت مرة _____ الى بها في سالف الدهر تنظر
 رأيت حياة المرء ترخص قدره _____ فان مات أعلتسه المنيا الطوائح
 وحلاوة الدنيا لجاهلها _____ وممرارة الدنيا لمن عقلا
 وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا _____ حياتك لا ترجى وموتك فاجع
 وأقسم لو رويت سيفك من دمي _____ لأورق بالود الصريح وأثمرا
 سعيد الدار خير من أبيه _____ وكلب الدار خير من سعيد
 وعنان خيرٌ منهم _____ والسكاب خير من عنان
 وما شيء بأثقل وهو خفٌ _____ على الأعناق من منن الرجال
 من ظلمه جار على نفسه _____ كيف أرجى حسن انصافه
 تقول سليمان لو أقت بارضنا _____ ولم تدر أتي للمقام أطوف
 فاذا الزمان كساك حلة معدم _____ فالبس لها حال النوى وتغرب
 فهمك فيها جسام الأمور _____ وعم لداتك أن يلعبوا
 الحر حر وان تعدت _____ عليه يوماً يد الزمان
 وطالما أصلى الياقوت جمر غضا _____ ثم انطفأ الجمر والياقوت ياقوت
 قد ظلمناك بحسن ال _____ ظن يا أبغض الأنام

أسأتُ إذ أحسنت ظني بكم _____ والحزم سوء الظن بالناس
 ما نبألى اذا بقيت سليما _____ من تولت به صروف الليالى
 وانت شريك الذئب في أكل شاته _____ وإن وثب الراعى وثبت مع الراعى
 شكوتُ وما الشكوى لمثلى عادة _____ ولكن تقيض العين عند امتلائها
 واذا بدا سر اللبيب فانه _____ لم يبد الا والفتى مغلوب
 والعمر مثل الكأس ير _____ سب في أواخره القذى
 ولا يموت شجاع موت عافية _____ في الحرب تذهب نفس الفارس البطل
 ومن الحزامة لو تكون حزامه _____ ألا يؤخر من به يتقدم
 وفي الصمت ستر للعيى وانما _____ صفيحة لب المرء أن يتكلما
 إن من ناك من قيام فلا _____ تنكر يوما صلاته من قعود
 جربت في نفسك سمافا _____ أحمدت تجريبك للسم
 قل من ينقاد لله _____ ق ومن يصغى اليه
 يأبى الغنى إلا اتباع الهوى _____ ومنهج الحق له واضح (١)
 ومتى أدعها لكأس من الماء _____ اتنى بصحفة من زبيب

(١) في الاصل : أوسع . ولفظه واضح عن النسخة الثانية ومثلها في نظم اللاك.

واذا السكريم تقطعت أسبابه _____ لم يعتلق إلا بمجل كرم
 وما الناس إلا الرق منه مصاحف _____ ومنه باعناق القيان طبول (١)
 مثل خلعت على الزمان رداؤه _____ عوز الدراهم آفة الاجواد
 وكل أذى فصبور عليه _____ وليس على قرين السوء صبر
 ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى _____ عدواً له ما من صداقته بد
 كتب القتل والقتال علينا _____ وعلى الغايات جر الذبول
 لم يخلق الله مسجوناً نسائله _____ ما بال سجنك إلا قاتل مظلوم
 رأوه فازدروه وهو خرق _____ وينفع اهله الرجل الذميم
 لا تحقرن _____ شيباً كم ساق خيراً شيب
 ما استقامت قناة رأيي إلا _____ بعدما عوج الزمان قناتي
 فيا موقدا ناراً لغيرك ضوءها _____ ويا حاطباً في جبل غيرك تحطب
 وما ينفع المرموس عمران قبره _____ اذا كان فيه جسمه يهدم (٢)

(١) الرق : بالفتح الجلد يكتب فيه والكسر لغة قليلة فيه . والقيان : واحد
 قينة وهي الأمانة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت معنية كانت أو غير معنية .
 (٢) الرمس القبر والمرموس : المقبور .

يذمون دنيا لا يغبُون درّها ولم أر كالدنيا تدم وتحلب (١)

لست بالناسك المشمر ثويبه ولا الماخن الخليع الوقاحا
ولله منى جانب لا أضيعه وللهمى منى والبطالة جانب

انما يدخر المال لحاجات الرجال

انما تدخر الدمو ع لوقت الشدائد

ان من جرب الأمور فلن يلدغ من جحر حية مرتين

لو كما تنقص زرداد اذا نلت السماء

لو كما تجهل تدري كنت لله نبيا

ومن ذا الذى فى غاية ليس نفسه الى غاية أخرى سواها تطلع

إن سر أيسان عند زياد لمضاع كالماء فى الغربال



(١) الغب : أن ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما و (لا يغبون) من قولهم :

لا يضبن عطاؤه أى لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم . والدر : اللبن تسمية

بالمصدر .

باب اعجاز الايات

اذا الله سنى حل عقد تيسرا من أحسن الظن بالرحمن لم يخب
 وأضيق الأمر ادناه الى الفرج فبينما العسر إذ دارت مياسير
 يدتشج وأخرى منه تأسوني ما أشبه الليلة بالبارحه
 وكل إناء بالذى فيه ينضح وينطق بالعوراء من كان معوراً (١)
 وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل كدابغة وقد حلم الاديم (٢)
 عند الشدائد تذهب الاحقاد قد انصف القارة من رامها (٣)
 لم يلق جعد مثلها منذ احتلم وما كل عام روضة وغدير
 متى يلتقى الميت والغاسل عند الخنازير تنفق العذرة

(١) العوراء : الكلمة القبيحة .

(٢) الاديم : الجلد المدبوغ و (حلم الاديم) اذا فسد .

(٣) فى الاصل : (الغارة) وهو غلط وهذا الشطر مثل مشهور والقارة : قبيلة

وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة . وهم رماة الحدق فى الجاهلية . وفى جمع
 الامثال انما قيل : (انصف القارة من رامها) فى حرب كانت بين قريش وبين بكر
 ابن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقي الفريقان
 راماهم الآخرون فقبل قد أنصفهم هؤلاء إذ ساووه فى العمل الذى هو شأنهم
 وصناعتهم .

هدايا مقلٍّ الى مكثّر
والتملّ تعذّر في القدر الذي حملا
سحابة صيف عن قليل تقشّع
الصدق ينبي عنك لا الوعيد
أشدّ عيوب المرء جهل عيوبه
ان الورى اعداء من فضل الورى
مثلها كنت احسبك الحسا (٢)
يكفيك ما بلغك المحلا
كل الخداء يحتذي الخافى الوقع
خير قليل وفضحت نفسى
من لك يوما باخيك كله
شديد على الانسان ما لم يعود
محسبها حمقاء وهى باخس
اذالم تجد ذنبا علينا تجنت

وللمساكين ايضا بالندى ولع
ان ترد الماء بماء أكيس
وصرت بغائا (١) بعد ما كنت بازيا
أوسعهم سبا وراحوا بالابل
ومن ذا الذى يدرى بمافيه من جهل
أرملنى قبل ليلة العرس
على أعرافها تجرى الجياد
وحسبك من غنى شبع ورى
طوال الدهر عشت بغير ليلى
والمرء يشرق بالزلال البارد
متى تصيب الصاحب المهذبا
ثم اعترفت بها فصارت هذبا
يريك خرقا وهو الخاذق
شنشنة اعرافها من اخزم

(١) البغاث : من الطير ما لا يصيد ولا يرغب فى صيده لانه لا يؤكل حكاه فى

المصباح عن الازهرى .

(٢) أحسبك : من أحسبته المرق فحساه . والحساء : الطبخ الرقيق يحسى .

والمثل مشهور ذكره الزمخشري فى الاساس .

وتأبى الطباع على الناقل
متى يأتى غيائك من تغيب
قبل الرماة تملأ الكنائن
إذا قطعنا علماً بدا عـ
يكفيك مما لا ترى ما قد ترى
مواعيد عرقوب اخاء يثرب
توكل بالأذى وإن جل ما يمضى
من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا
والمندل الرطب فى أوطانه حطب
رضى المتجنى غاية ليس تدرك
ويبقى الود ما بقى العتاب
إن تسلم الجلالة فالسخل هدر
تمنّع لعلك أن تنفقا
ومنفعة الغوث قبل العطب
سقط العشاء به على سرحان (١)
إذا غاب منها كوكب لاح كوكب
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
أنا الغنى وأموالى المفاليس
ليس عليك نسجه فاسحب وجر
ليس يخفى إلا الذى لا يكون
علقت معالقتها وصر الجندب (٢)
لا ناقة لى فى هذا ولا جمل
وتركى للعتاب من العتاب
بجبهة العير تفدى حافر الفرس

(١) السرحان : الذئب . وقال الجوهري وهذيل تسمى الاسد سرحانا واستشهد له بالمثل .

(٢) الجندب : الجراد وقيل ذكر الجراد . وصر اشتد صياحه . قال الجوهري : وقولهم فى المثل (علقت معالقتها وصر الجندب) اصله أن رجلا انتهى الى بئر فاعلق رشاه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك ؟ قال علقت رشائى برشائك فأبى صاحب البئر وأمره أن يرتحل . فقال علقت الخ : أى جاء الحر ولا يمكن الرحيل .

اذا شئت ان ترداد حبا فزرغبنا ولو لم تغب شمس النهار مللت
 رب ثاويل منه الثواء وثقلت حتى آن لى أن أخففا
 وفي طول المعاشرة الثقالى إياك اعنى فاسمعي يا جاره
 إن الذباب على الماذى وقاع (١) والمشب العذب كثير الزحام
 شغل الحلى أهله أن يعارا لعل له عذر وأنت تلوم
 ان المسبب للجاني هو الجاني أشد الشدائد ما يضحك
 ومن فرح النفس ما يقتل أخنى عليها الذى أخنى على لبد
 كبتغى الصيد في عرينة الأسد ورب مستحسن ما ليس بالحسن
 ورب امرئ يزرى على خلق محض وآفة التبر ضعف منتقده
 ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد والدَّرُّ يقطع له جفاء الحالب
 والدرهم الزيف لا يضيغ وأيدى الندى في الصالحين فروض
 إن المعارف في أهل الهى ذمم وشر الزاد ما عاب الخيص (٢)
 ويشرب ماء وهو غير زلال طيب يداوى والطبيب مريض
 ومن العجائب أعمش كحال ليت التشكى كان بالعواد
 ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا وحسبك داء أن تصح وتسلما
 أسرع في نقص امرئ تمامه وعند التناهى يقصر المتناول
 وقد يضحك الموتور وهو حزين وقد تجمد العيتان والقلب موجع

(١) الماذى: العمل الأبيض أو الخالص . (٢) الخيص: الجائع .

خلف لعمرى من يزيد اعور (١) فلا للثمار ولا للحطب
 ان البغاث بارضنا يستفسر والمملك بعد أبى ليلى لمن غلبا
 يضحك في غير أو ان الضحك والضحك في غير حينه سفه
 ولكنه ضحك كالبكاء فالكراخ الدنيا ولا الناس قاسم
 وفي عنق الخائن الجملجمل ورب جواب في السكوت بليغ
 لا تغز إلا بفلام قد غزا إن كنت ربحا فقد لا قيت إعصارا
 رب أخ لى لم تلده أمى الفى أباه بذاك الكسب يكتسب
 لا تعدون من كلب سوء جروا هل تلد الذئبة الا ذئبا
 والناس يغنون احيانا عن الناس ويكتسى العود بعد اليبس بالورق
 من عزبر ومن لم يمتنع يرد من لم يكن ذئبا أكل
 إن قعد الرزق فقم اليه وكيف يرحل من ليست له إبل
 وهل ينهض البازى بغير جناح وتقرب الاحلام غير قريب
 تذكر الناس وأنت ناسى لكل حاييم موطن هو جاهله
 وللجهل من قلب الحكيم نصيب وما على محمل عتب (٢)

(١) هكذا فى الأصل : وصحته (بدل لعمرى من يزيد اعور) مثل يضرب

للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود وهو عجزيت لعبد الله بن همام السولى قاله لقتيبة بن مسلم وولى خراسان بعد يزيد بن المهلب وصدره (اقتب قد قلنا غداة أنتينا) بدل الخ.

(٢) كذا فى الاصل وضبطه بفتح التاء ولم يصح لى معناه .

جسم البغال واحلام العصافير وعلى الكريم لضيفه الجهد
هان على الاملس مالاقي الدبر (١) من نام لم يشعر بمن قد سهر
بكل جبل يخنق الشقى إن الشقاء على الاشقين مصبوب
ويرجى شفاء السم والسم قاتل وربما صحت الاجسام بالعلل
ما كنت أول موثوق به خانا اسأت بناعوداً وأحسنمت باديا
مافاز بالراحة الا من رضى لهم وصال الغواني والصبابة لى
خود تزف الى خصي مقعد تفور من نصف حوضه قدرى
يرجو الغنى من إناء قط مارشعا لا تفعل الخير ولا تنويه
جدع بر على المدالى القرع (٢) ما كل ماشية بالرحل شمالال (٣)
أتوب وتبدو فرصة فأعود وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
أعمى يدلس نفسه فى العور ان الجواد يرى فى ماله سبلا
انظر الى وجهك ثم اعشق أصاب الذى سماك أم جميل
جهد البلاء تباغض وتداني ويستصحب الانسان من لا يلائمه
لحبوها يمشي ومكروها يعدو ولا يحسن الكلب الا هريرا
أذل الحرص أعناق الرجال وفي الطمع المذلة للرقاب
ما طاب عذب شابه أجاج قدكنت أحسب انى قدملا تيدى

(١) الاملس : الصحيح الظهر . والدبر : قرحة الدابة قاله فى القاموس

وذكر المثل وقال : يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه .

(٢) كذا فى النسختين . (٣) الشمالال : الناقة السريعة .

لأمرٍ ما يسود من يسود
 كم زاد في ذنب جهول عذره
 ولن يرجع الموتى حنين الماسم
 وشر من البخل المواعيد والمطل
 وتحت الرغوة اللبن الصريح
 قد رجع الحق الى نصابه
 ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 كم من نقي الثوب ذي عرض دنس
 وأين الثريا من يد المتناول
 هوّن عليك ولا تولع باشفاق
 محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
 وما زالت الاشراف تهجى وتمدح
 عسى بعدين أن يكون تلاقى
 لا يفل الحديد غير الحديد
 والشمس تكبر عن حلى وعن حائل
 وكل خير عندنا من عنده
 ويقول إلا أنه لا يفعل
 اذا ساءنى واد تبدلت واديا
 على قدر جرم الفيل تبني قوائمه
 لا تأخذوا منا ولا تعطونا
 وكيف يعيب العور من هو أعور
 ومن يخزن الاموال ينفق من العرض
 واليأس أروح من عذاب الكاذب
 لا يعجز القوم اذا تعاونوا
 ويبت الغنى يهدى له ويزار
 وعند الضرورة آتى الكنيفا
 ورب ذى أدب تلقاه فى سمل
 والنجم لا يحفل إن كلب عوى
 من هوّن الصعب عليه هانا
 ان الجواد عينه فوّاره
 وعيب من أحببت مستور
 ولعل ما نرجو يكون قريبا
 ولكن صد الشر بالشر أحزم
 هيهات تضرب فى حديد بارد
 وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله
 وبعض القول يذهب فى الرياح
 وإذا نأى بك منزل فتحول
 من أمن الدهر آتى من مأمنه

ولا يأمن الايام إلا مظلل
والدهر يبلى جدة الجديد
والدهر يعقب صالحاً بفساد
وذو العلم مأخوذ بما جر جاهله
وقد يسود غير السيد المال
وكل غنى في العيون جليل
ومن ذا الذي يعطى السكّال فيكمل
وعن أى نفس بعد نفس أقاتل
وكل امرئ يحزى بما كان ساعياً
ألا كل ما قرت به العين صالح
القول ينفذ ما لا تنفذ الأبر
ألا ربّ احسان عليك ثقیل
وأوفاك ما زودت من ذم وشكر
ليس المجرب مثل من لم يعلم
قد يصبح الموت أمام السارى
وليس لرحلٍ خطه الله حامل
ليس في منه غير ذى الحق بخل
ومن وجد الاحسان قيده تقيداً
وان غداً لناظره قريب

والدهر ليس بمعتب من يجزع
وكل جديد بالجديدين يخاق
وعند صفو الليالى يحدث الكدر
كالثور يضرب لما عاقب البقر
ولم أر مثل المال أرفع للنذل
وما المروءة الا كثرة المال
مثل النعامة لا طير ولا جمل
كل امرئ في شأنه ساع
عش عمر نوح واليا فستعزل
وأحسن شئ ما به العين قرت
وجرح اللسان كجرح اليد
رب عيش أخف منه الحمام
ولكن ما وراءك يا عصام
وما جاهل شيئاً كمن هو عالم
وكيف توقّى ظهر ما أنت راكبه
حنانيك بعض الشر أهون من بعض
ولو سكتوا أنذت عليك الحقائب
لعل غداً يبدى لمنتظر أمراً
والكفر مخبئة لنفس المنعم

وما كل من أوليته نعمة شكر
هذا بذاك ولا عتب على الزمن
قلوب الاعادى فى جسوم الاصادق
ولا يرد عليك الفات الحزن
والمرء ما عاش مفيد متلف
وما لجرح اذا أرضاكم ألم
وفى دنوك أخشى العار والنارا
ماغبى المغبون مثل عقله
والزرع ما تحصد لا ما تزرع
ويعرف فضل الشمس عند مغيبها
دية الذنب عندنا الاعتذار
والشئ بعد عزه يهون
كل امرئ محتطب فى حبله
وكل عزيز فى السؤال ذليل

لكل زمان دولة ورجال
قست القلوب ورقت الالفاظ
وهل جزع مجدى على فاجزعا
متلف مال ومفيد مال
ينالون من عرضى ولولاك ما نالوا
وما لا تراه العين لا يوجع القلب
فالارض من تربة والناس من رجل
لا علم لى ان بعض اعدائى
وليس لعظم هاضه الله جابر
والحر يصبر خوف العار للنار
والحر يعتذر من بالحق يعتذر
وكل مصعدة يوما ستنحدر
وكل جان يده الى شه
واذا القريب جفاك فهو بعيد



فصل المزدوج

لله أسرارٌ من التدبير
 ياربُّ من أسخطنا بجده
 الحر يلحى والعصا للعبد
 والكلب قد يحتمل الملامه
 ياقارع الباب على عبد الصمد
 عند الصباح يحمد القوم السرى
 أين مفر المرء من أمرٍ قدر
 حتى متى يابى ليت شعرى
 قد صدق القائل ان المبتلى
 لا تدع الفرصة في يومٍ لغد
 هي المقادير فلي أو فذر
 اليك ان حملتني مالم أطق
 اذا تمنى أحق أمنيّه
 من لك بالمحض وليس محض
 ان الشباب والفراغ والجده
 ما تطلع الشمس ولا تغيب
 العذر ذل في الوفاء عزّه

يحار فيها بصر البصير
 قد سرنا الله بغير حمده
 وليس للملحف غير الرد
 مادام من ضربك في سلامه
 لا تقرر الباب فثائمٌ أحد
 وتنجلي عنهم غيابات الكرى
 هيهات لا ينفعه طول الحذر
 سال بك السيل ولست تدري
 لا يعدم الدهر الطويل الأجل
 في كل يومٍ عارض من النكد
 ان كنت اخطأت فما اخطا القدر
 ساءك ما سرّك منى من خلق
 يحسبها كائنه مقضيه
 يخبث بعض ويطيب بعض
 مفسدة الدين أى مفسده
 ألا لأمرٍ شأنه عجيب
 والصدق في بعض الأمور حرز

خل من قل خير لك في الناس غيره
كم نعيم نعمته غير أنى عدمته

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم . وذلك في عاشر شهر شوال
من شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة
أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله
الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا الكتاب

كتاب « الآداب » لجعفر بن شمس الخلافة مختار الأفضلى ، الملقب
بجد الملك الكاتب الشاعر المشهور المصرى ، المولود فى المحرم سنة ٥٤٣ هـ ،
والمات فى سنة ٦٢٢ هـ قال فى الوفيات ، بعد الثناء عليه : وله تواليف جمع
ففى أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره (قلت) : ومنها كتابه هذا وقد
قال فى مقدمته : وقد جمعت فى كتابى هذا ما يصقل الخواطر الصدية ، ويحد
القرائح الكالة ، ويعت الأفهام اللاغية ، ويقود القلوب الجامحة ، وصنفته فى
خمسة أبواب (إلى أن قال) : وعنوانه بكتاب الآداب وأرجو أن يسير ذكره
سيرة من ألف برسمه ، وشرف باسمه ، مزيل نبوات الأيام ومقيل عثرات
الكرام وموضح سبل المعروف ، ومنجح أمل الملهوف ، (القاضى الأجل
عبد الرحيم بن على) وهو المعروف بالقاضى الفاضل وزير السلطان صلاح
الدين الأيوبنى رأس الدولة الأيوبية .

وناهيك بكتاب يعتنى بانتقاء درره ونظمها فى سلك التأليف مثل
ابن شمس الخلافة ويجعله مقدمة وصلة بينه وبين القاضى الفاضل من أطبق بذكر
قدرته على الكتابة عالم عصره .

وكان من تمام التوفيق أن النسخة التى عثر عليها هى بخط العلامة أحمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن مكية النابلسى الشافعى مؤلف « درر البحار
فى مولد المختار » أتم كتابتها بخطه سنة ٨٧٧ هـ .

وقد عنى السيد / محمد أمين الخانجى - رحمه الله وغفر له وأسكنه
فسيح جناته - بتفسير بعض كلماته وتصحيحه بعد قراءته على من يعتمد عليه
فى مثل ذلك .